الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

جهاد الحسين

ابراهيم الوائلي (*)

دعاك فلبيته مسرعاً جهاد أرادك لمّا دعا
ومثلك من جل أن يستكين لحكم الطغاة وأن يضرعا
ولكنك البطل المستشار أبىٰ أن يُذلَّ وأن يُخدعا
رأيت الضلالات تخشى النفوس وتنسج من دنس بُرقعا
وأبصرت دنياك عبئاً عليك وعيشك بالهون قد لُفّعا
فآثرت أن يستحر الكفاح وأن تشجب الظلم أو تُصرعا
يزيد يبايعه المسلمون وما جاوز العشر والأربعا
فتى تزدهيه حياة المجون فما حاد عنها ولا أقلعا
نداماه غيد وعود يرنُّ وكأس يبيت بها مولعا
تطوف المساوىء عن جانبيه فيكرع ما شاء أن يكرعا
وقصر يُطل على الغوطتين ويستشرف البلد الممرعا
اقصر الخلافة هذا الذي أُعد لمستهتر مربعا
يريد من الناس أن يصبحوا عبيداً لسيده خضعا
وهذي المدينة مثوى الرسول وفيها الحسين وما ارفعا
إمام تجسم فيه الإباء وحاز الفضائل واستجمعا
فلو أدرك القوم عُقبى المصير أحقّ وأولى بأن يُتبعا
ولكنها فلتة زعزعت من الدين ثمة ما زعزعا
ولم تبق غير نفوس تئن ويأبى لها الحزن أن تهجعا
تعاودها أفجع الذكريات فتطوي على ألم أضلعا
ولو كان يُجدي البكاء الطويل أسالت مذاب الحشا أدمعا
حسين وحسبي منك النضال يمجد تاريخك الأرفعا
أرادوا لمثلك أن يستكين وحاشا لمثلك أن يخضعا
فكنت المشرَّع للثائرين على الظلم أن يردوا المشرعا

---

* ابراهيم الشيخ محمد آل حرج الشهير بالوائلي خريج كلية دار العلوم بالقاهرة ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٢هـ وتوفي سنة ١٤٠٨هـ ويعد من أساتذة الأدب العربي في العراق ، له ديوان شعر كبير وعدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة

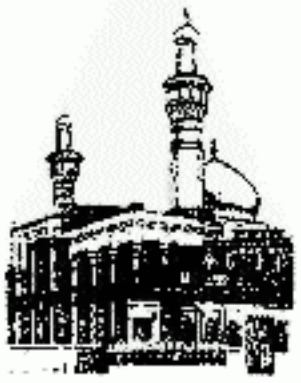

مشرق النور

للشاعر محمود جبر

الموظف بوزارة الأوقاف المصرية وشاعر الحسين المعروف بمصر

عفت الرسول ولا يزال الموضع ... هذا سناك بكل أفق يسطع
الأرض بعدك قد تغشاها اللظى ... وتكاد من أسف عليك تصدع
وتعلق الملوان بالأمل الذي ... يبدو «بيثرب» والخطوب تروع
ذكروا الكوارث في الحياة فهل رأوا ... إلا كؤوساً بالمصائب تترع
هانت عقيبك كل داهية بها ... في كربلاء عزاء من يتفجع !
تلك الرمال وعت حديثك فوقها ... ما بال من سمعوا مقالك لم يعوا
حام الملائك حول ركبك خشعا ... قد راعها فيما يروع المصرع
اترى الحجارة ما تشقق صلدها ... وعلى يديك فتاك عان ينزع
عاق الغمام عن الوصول تزاحم ... أي تنال السبق وهي دوافع
أو يحرم الماء الفرات مسيله ... والوالغات من السرائم تكرع
لهفي وهل أجد الحديث معبرا ... عما تسعر واحتوته الأضلع
إن الجوانح مشعلات باللظى ... والعين مجدبة جفنها الأدمع
والكون مضطرم تموج جموعه ... والناس من هول الفجيعة روعوا
همت السحائب ليس ما تهمي ندى ... لكأنه المهل الذي نتوقع
في كل بيت «للحسين» مناحة ... وبكل صدر خافق يتوجع
ما كل من شهد الوقائع ضيقم ... كلا ولا الناجي هناك الأمنع
قدر جرى والكون وفق قضائه ... ما للمقادر والقضاء مدافع !
يا حائزاً رتب المكارم كلها ... إن المكارم في رياضك تينع
يا صاحب الخلق الزكي بعثتنا ... من عطرك الزاكي شذى يتضوع
إن الحياة غدت مطية جائر ... وازينت وبدت عروساً تطمع
ستعود آيات الكتاب تهزها ... فإذا بها جرز هنالك بلقع !
يا ابن النبي ومشرق النور الذي ... بهر الحياة سناه روضك ممرع
ذكروا الإباء وأنت صاحب سفره ... هل في العروبة من يذل ويخنع
ذكروا الوفاء وأنت غارس دوحه ... إن الفضائل في رياضك أفرع
أسعى لأبكك شادياً لحن المنى ... وأطوف من حولي سجود ركع
أن هذه الدعوات يوصد دونها ... باب السماء ومرسلوها الخشع
المبتغون وسيلة لنجاتهم ... الضارعون لمن إليه المفزع

الـرافـعـون اكفـهـم ووجـوهـهـم ... يـرجـون رحمـة من إليـه المـرجـع
هـل هؤلاء عـلى ضـلال ! ليتـه ... كـان الضلال كمـا افترى المتـورع
يـا منكـرون عـلى الـولى كـرامـة ... الله يـعطـي مـن يشـاء ويمنـع
مـا كان شـانك حظـر فضلك ربنـا ... ولنـا جميعـاً في حنـانـك مطمـع
أأجـيء دار الصـالحـين مسلمـاً ... فيقـال شرك مـا أتيـت مقنـع
وتـراهمو اتخـذوا الريـاء صنيعـة ... وحنـوا رؤوسـهمـو لمـن لا ينفـع
يتسـابقـون الى الكبـير وحسبـهم ... منـه ابتسـامـة عـاطف يتصنـع
من يـا دعـاة السـوء عـزز دينـه ... عمـا يشـين ! وأيّنا المتـرفـع !
الله يشـهـد والنبـي وآلـه ... انـا على حق وهم من صـانعـوا

فرع النبوة

صفوان بن ادريس الاندلسي

(٥٦٠ - ٥٩٨هـ)

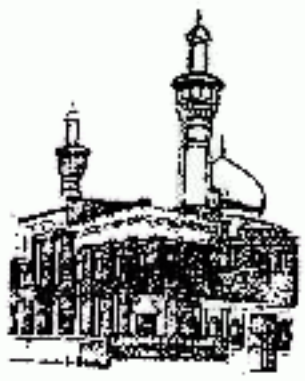

أمـرنـة سجـعـت بـعـود أراكِ ... قـولي مـولّـهـة عـلامَ بكـاكِ ؟
أجفـاكِ إلفـك أم بليـتِ بفـرقـة ... ام لاح بـرق بـالحمـى فشجـاك
لو كان حقاً ما ادّعيت من الجوى ... يـومـاً لمـا طـرق الجفـون كـراك
أو كـان روّعـك الفـراق إذاً لمـا ... ضنّـت بمـاء جفـونـهـا عينـاك
ولما ألفتِ الروض يـأرج عـرفـه ... وجـعلـتِ بـين فـروعـه مـغنـاكِ
ولمـا اتخذتِ من النحـون منصة ... ولمـا بـدَت مخضـوبـة كفّـاك
ولمـا ارتديتِ الـريش بُرداً معلمـاً ... ونظمت من قـزح سلـوك طـلاك
لـو كنت مثلي مـا أنفتِ من البكا ... لا تحسبـي شكـواي مـن شكـواك
إيـهٍ حمـامـة خبـريني ، إننـي ... ابكي الحسـين ، وأنتِ مـا أبكـاك
أبكـي قتيـل الطف فـرع نبينـا ... أكـرم بفـرع للنبـوّة زاكـي
ويـل لقـوم غـادروه مضرّجـاً ... بـدمـائـه نضـواً صريـع شكـاك
متـعفّـراً قـد مـزّقـت أشـلاءه ... فـريـاً بكـل مـهنّـد فتّـاك
أيـزيـد لـو راعيت حـرمـة جـده ... لم تقتنص ليث العـرين الشـاكي
إذ كنت تصغي إذ نقـرت بثغره ... قـرعت صمـاخـك انّـة المسـواك
أتروم ويـك شفـاعـة من جَـدّه ... هيـهـات ، لا ومـدبّـر الأفـلاك
ولسـوف تنبـذ في جهنم خـالـداً ... مـا الله شـاء ولات حـين لكـاك

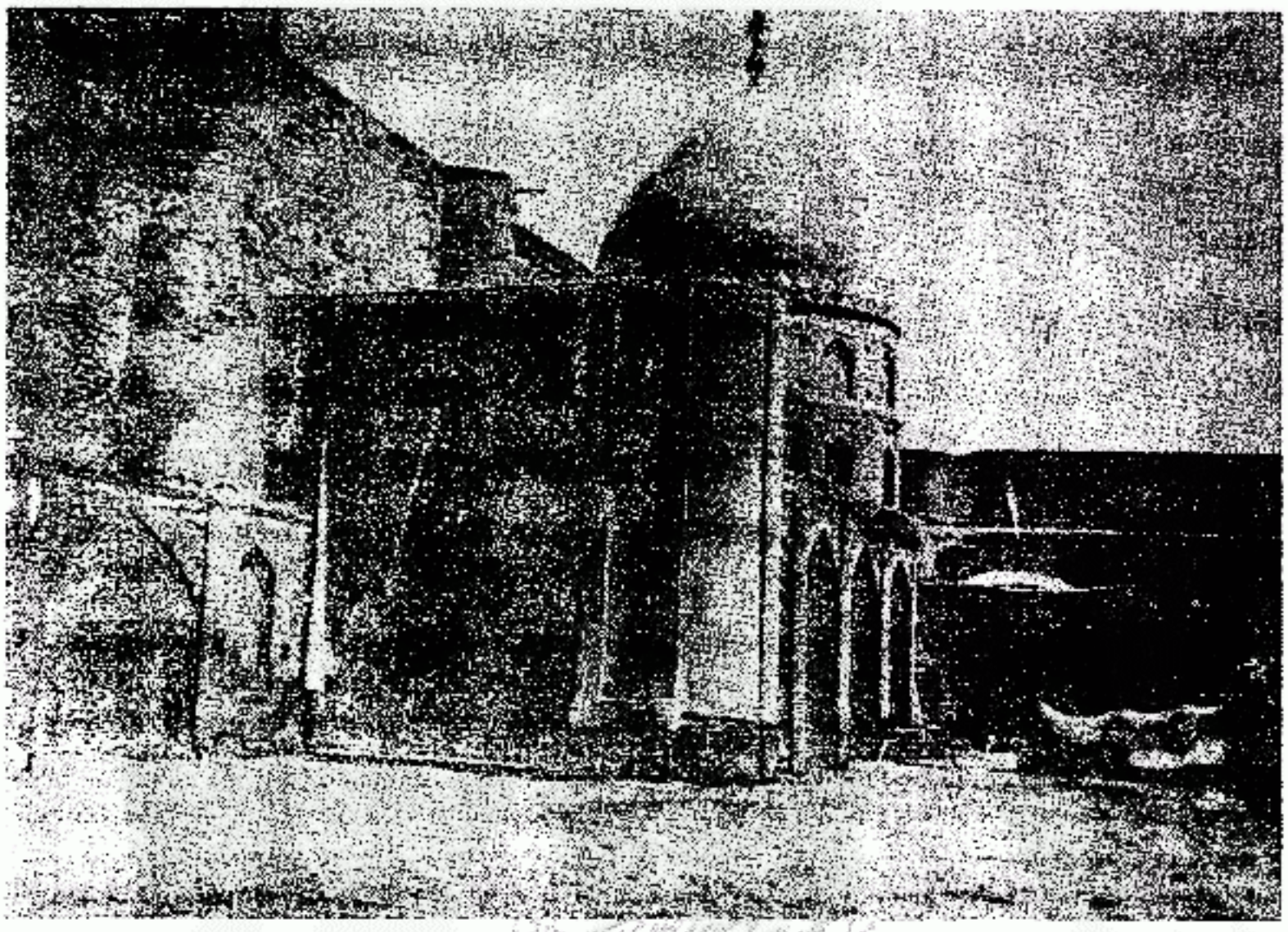

● مرقد الشهيد هاني بن عروة (الكوفة ـ العراق) أحد شيوخ الكوفة الكبار الذين كاتبوا الامام الحسين (ع) لكي يأتي الى العراق وبقي على موقفه المشرف فقاوم حكومة الكوفة قبل مجيء الحسين واستشهد في سبيل هذه الفكرة وقضى شهيد المبادىء السامية (ليحاد النظر في موقف الكوفيين !!) .

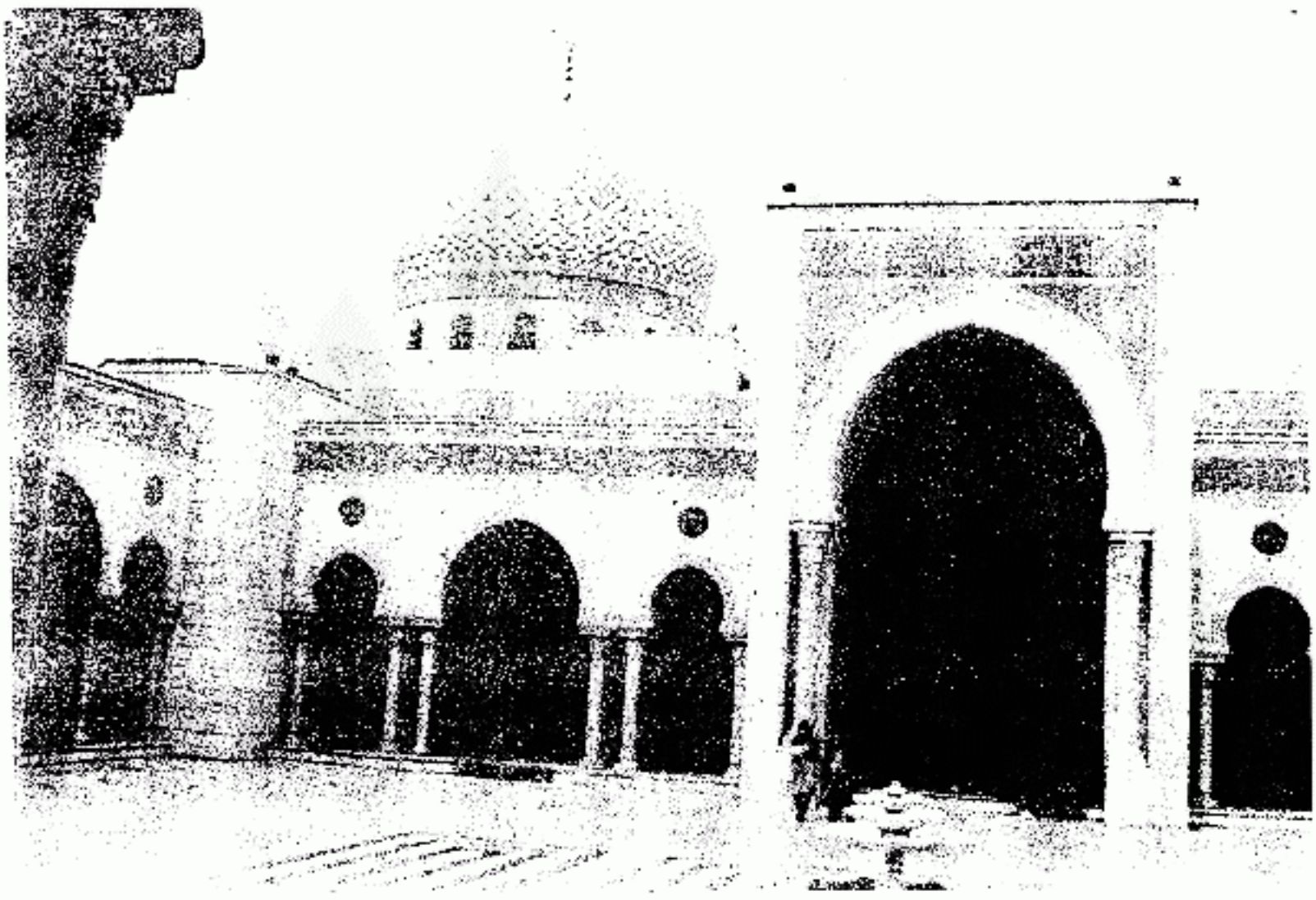

● مرقد السيدة رقية بنت الامام الحسين عليه السلام (دمشق)

عشق الحسين

محمد حسن أبو المحاسن
المتوفى ١٣٤٤هـ

دع المنى فحديث النفس مختلق ... واعزم فإن العلى بالحزم تستبقُ
ولا يؤرقك إلا همُّ مكرمة ... إن المكارم فيها يجمد الارقُ
والسيف أصدق مصحوب وثقت به ... إن لم تجد صاحباً في ودّه تثق
وأمنعُ الدرّ ما أرست قواعده ... سمر الأسنة والمسنونة الذلق
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن ... فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
فكل شدة خطب بعدها فرج ... وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فلا يغرنك عيش طاب مورده ... فرب عذب أتى من دونه الشرق
دنيا رغائبها في أهلها دول ... وما استجدت لهم من نعمة خلق
وليس في عيشها روح ولا دعة ... وان بدا لك منها المنظر الأنق
دنيا لآل رسول الله ما اتسقت ... انى تؤملها تصفو وتتسق
تلك الرزية جلت أن يغالبها ... صبر به الواجد المحزون يعتلق
فكل جفن بماء الدمع منغمر ... وكل قلب بنار الحزن محترق
بها أصابت حشا الإسلام نافذة ... سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
واستخلصت لسليل الوحي خالصة ... من الورى طاب منها الأصل والورق
أصفاهم الله اكراماً بنصرته ... فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
من يخلق الله للدنيا فإنهم ... لنصرة الدين الزادين قد خلقوا
كأنهم يوم طافوا محدقين به ... محاجر وهم ما بينهم حدق
رجال صدق قضوا في الله نحبهم ... دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
وقام يومهم بالطف إذ وقفوا ... بيوم بدر وإن كانوا بها سبقوا
وفي اولئك في بدر نبيهم ... وهؤلاء بهم آل النبي وُقوا
من كل بدر دجى يجرى به مرحاً ... الى الكفاح كميت سابق افق
ينول في السلم والهيجاء من يده ... وسيفه الواكفان الجود والحلق
تلتسدرا مرهفات الحزم وادرعوا ... سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً ... إذا تطاير من وقع الضبا الحلق

رسوا كأنهم هضبٌ بمعترك ضنك عواصفه بالموت تختفق
ولابسين ثياب النقع ضافية كأن نقع المذاكي الوشي والسرق
مستنشقين من الهيجاء طيب شذا كأن أرض الوغى بالمسك تنفتق
عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهم مر المنية حلواً دون من عشقوا
جاءوا الشهادة في ميقات ربهم حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا

شرف البطولة

عبد القادر الناصري*

لك في الجوانح حسرة لا تخمد تخبو السنون ونارها تتوقد
عظمت بقتلك في الحياة مصيبة سوداء ما ان تنتهي أو تنفد
فالأرض ولهى والسماء حزينة وهلال عاشور لفقدك أسود
وعلى جبين الشمس من دمك الذي سفكته أيدي الظالمين تورد
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة أمم يقربها الأسى ويبعد
وخرجن في يوم الحداد حرائر كدمى المقاصر نائحات خرد
ومن الرجال مضعضع هتك الأسى منه الوقار، ونادب يتجلد
أسفاً عليك ولو فديت لقدموا أرواحهم، لكن ذلك مبعد
يا سيد الشهداء حسبك رتبة ان النبي على فراقك مكمد
ظنوا بقتلك لا خلود بغيرهم هيهات، أنت على الزمان مخلد
تمضي الدهور وتخر ذكرك ناطق الدهر يصغي والحياة تردد
في كل يوم أنة ومناحة وبكل بيت مأتم يتجدد
ان البطولة ذكرها لا ينطوي وسبيلها في الله ليست تجحد
منعوك شرب الماء حتى يأسروا حراً يعاف الحيش إذ يتقيّد
أرأيت أبطال الوغى مأسورة أسمعت أسار الثرى تستعبد ؟
شرف البطولة أن تموت من الظمى ولو ان أنهار الدنا لك مورد
لو كنت ترضى بالصغائر رمتها لكن نفسك للعظائم تقصد
أو كان للاسلام غيرك بانياً ما صافح الجوزاء دين سرمد
تاج المروءة فوق رأسك ثابت وسنا النبوة حول تاجك يعقد
فبسدمة الله الكريم وحفظه جسد حواليه الملائك تسجد

* عبد القادر بن رشيد الناصري (١٣٣٨ ـ ١٣٨١هـ = ١٩٢٠ ـ ١٩٦٢م) شاعر عراقي عاش في بغداد وعمل بالصحافة . صدر له : صوت فلسطين ـ ألحان الألم وهذه القصيدة من ثلاث قصائد له عن الحسين(ع) ومنها قصيدته الميمية التي نشرناها في أجراس كربلاء ص٣١ .

الكتابة بدم الحسين

● محمد أحمد القابسي (تونس)

طاميات سفن القلب بوجع الحضور
غائمات في الوجه الذي يفاوضني
مطرا دمويا في كل الفصول
عائدات الى الضفاف بسيد الطير ...
سيد الطير ، عربي الحزن
حين ينقر في القلب ، ينقر الدم
خشاشا
وأحراشا
وعروسا من وجد العصافير
الوقت ...
حيال الحلم تفوح في مساءات المدائن
جامحات بوابات الحدود
وها ... قرامطة الشام ينتظرون !
ايها النخل المسافر فينا
أني يكون الزفاف بين عباءات البدو
ووجهي
تكون العروس ترابية الثوب
والوشم :
فهل تحمل لنا النوق عروسكم
ام يظل «العبسي» فينا يركب صهوة النار
والسيف ،
آه تغيم خطوط التواريخ
بين الشمس
والوحل
الوقت تعلن العروس شهوتها
يضيع العبسي في الحوانيت
تغيب الطريق الى الفحل
البحر ... البحر ...
هل يغسل ثانية مدائنكم الخائنات
ام يظل رأس الحسين منها لا يخرج !..
الثلج
حين يهمى يأتي معه الدم
كصدرت الرين
كطعم الحقد
كحد السيف

يأتي الثلج أحمر ... أحمر !!
فابحثوا بينكم عن القاتل
ابحثوا تحت القمصان بين الترائب
في حوانيت القبائل
عن «خالد»
عن «عبد الرحمان»
عن «عثمان»
«كلكم تضعون العمامات» .
فأين الخارج منكم
من «الداخل» !؟
الياسمين أبيض
وهذا الزمن البكر أبيض
وأنا أكتب في دفتر الصوت
وفي رحم الجنون العظيم
بأن رياح المدن الخائنات
مسكونة بالموت
مسكونة بالغيوم
فأين تحط الطيور ... حين تشتهيها افواه
البنادق
واين تنط الطيور ... حين تكاشف بالفرار
الجميل !
أيها البحر المطمئن لوجهي
هم يستحمون بحزني
يسكنون حارة القلب
وأنا مجذوب فيهم
وأعرف حين اعتصم اليهم
يعتم الموج حولي
تضيع السنبلة في كفي
وهذه السفن طاميات بحزني
وهذه الطيور الزرق تدخل وقتي
فهل اشتكيك
ام اشتكيهم ؟
ام على جبهة الماء
اظل اكتب بدم «الحسين»
وأصفق للمستحيل !!

م.ا.ف.

من ملحمة الحسين

● عمر أبو ريشه*

هي هندٌ أم معاوية هي تلك الفاجرة الوغدة
أخذت تستعرض في أُحد جيش الفرسان الممتدة
ورأت في حمزة وجه الحق حساماً لا يبرح غمده
فأكبّت تشرب من دمه وتلوك كما شاءت كبده

* * *

* عمر ابو ريشة ، من كبار شعراء العرب المعاصرين ، ولد في حلب سنة ١٩١٠ ، وتلقى علومه في الجامعة الامريكية في بيروت وأكملها في المعهد الفني بمنشستر ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، وعضو المجمع اللغوي البرازيلي ، حصل على أكثر من ١٧ دكتواره فخرية من مختلف جامعات العالم ، وعمل في السلك الدبلوماسي السوري فترة طويلة ، فعين وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة لدى البرازيل ثم عمل سفيراً لسورية في الهند سنين عديدة ، من اعماله المنشورة : مسرحية ذي قار ـ ديوان شعر ، ومسرحية الطوفان ، ومجموعة شعر باسم (من عمر ابو ريشة) وكتب مطولات شعرية بعنوان (ملاحم البطولة في التأريخ العربي ، وهي مجموعة تربو على اثني عشر الف بيت ، ثم مسرحية سميراميس ، وملحمة بعنوان (ملحمة الحسين بن علي) التي تقع في الفي بيت تقريباً ، وقد أرّخ فيها للثورة الحسينية ولتاريخ الحسين وآل البيت منذ عهد النبوة حتى استشهاده ، وهذا بعض ما وقع بيدنا من اول تلك الملحمة ، وما تزال مخطوطة .
توفي الشاعر سنة ١٩٩٠ ودفن في حلب .

«نعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون»

فاطمة الزهراء عليها السلام .

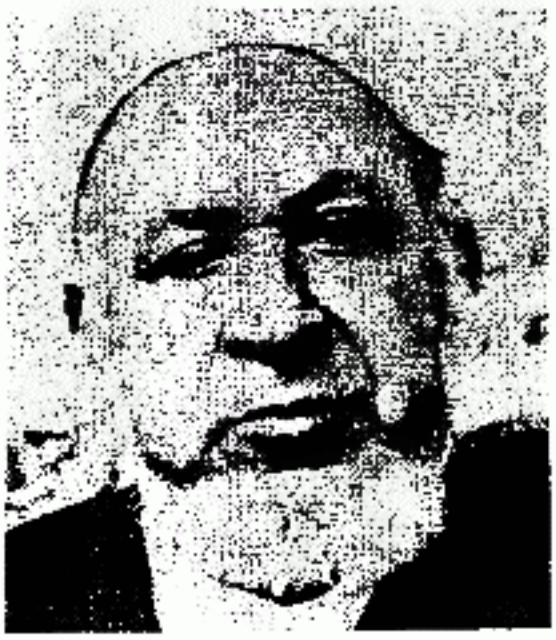

مأساة الطف

● الشيخ عبد الحميد الخطي*

لمن المواكب كالضحى تتهادى ... نشرت على الوادي السنى أعلاما
يحدو بها الروح الأمين فتنثني ... تستنشق الآمال والأحلاما
وترف ألوية الجلالة فوقها ... أرأيت جنح النسر حين تسامى
وزهى بها الوادي الجديب ونورت ... تلك السفوح شقائقاً وخزامى
خفت تودعه القلوب خوافقاً ... إذ ودعت فيه الرجا البساما
زمراً سراة الحي تهرع نحوه ... وتحث بين ضلوعها الآلاما
فالحجر يرجف والمقام مروع ... والوحي شاطر في الأسى الالهاما
والكعبة العصماء حائلة البها ... وكسى الحطيم كآبة وظلاما
وسرى يلف أباطحاً بباطح ... يطوي النجود وينشر الآكاما
وتحوطه من نشءِ هاشم نخبة ... كُملاً تراه الأروع المقداما
من كل وضاح الأسرة اصيد ... تعطيك غرته الهلال تماما
فيداه يوم الروع تنطف بالدما ... ولدى القرى تستمطر الأنعاما
من مهبط الوحي استقل ركابه ... وعلى مفارق كربلاء أقاما
فإذا النسور ذرى الخيام وكورها ... وفناؤهم للجود صار مقاما
وإذا دجى ليل فنار قراهم ... شعاعة كشفوا بها الأظلاما
يستقبلون ضيوفهم بطلاقة ... الغامرون ضيوفهم اكراما
ضربوا على هام السماك خيامهم ... حلوا من الشرف الرفيع سناما
لم يلبثوا حتى أطل عليهم ... لجب يواري السهل والاعلاما
ادمى أديم الأرض وقع جياده ... وأسال شم الراسيات رماما
واستشعر الوادي المروع برجفة ... والماء جف وكان قبل رماما
والجرد تصهل والسيوف بوارق ... ومن الأسنة اطلعوا الاجراما
يا دسحة الحوراء حين تطلعت ... ترنو الفضاء فشاهدته ركاما
فرأت عنان الجيد واهية القوى ... ورأت حسيناً يصلح الصمصاما
هتفت أتصلح للمنون حساماً ... واضيعتاه أرامل ويتامى

---

* عبد الحميد بن الامام الشيخ علي الخنيزي القطيفي ولد ١٣٣٥ هـ/١٩١٧ م من كبار العلماء المعاصرين في المنطقة الشرقية (بالعربية السعودية) انظر الموسم العدد ٩ ـ ١٠ (ص ١٠٤) .

ارجع أخيّ بنا لموطن جدنا ... فأجاب لو ترك الحمام لناما
وعلى الحسام قد اتكى ما بينهم ... يستنصت الآحاد والاحزاما
ايه بني كوفان اي دم لكم ... عندي أم استحللت قبل حراما
يا أيها الاجلاف حسبكم انزعوا ... ثوب المذلة كفّروا الآثاما
هلا أفقتم من كرى طغيانكم ... فبكم شياطين الضلال ترامى
سحقاً وبعداً للذين عقولهم ... صغرت وعن نور الرشاد تحامى
بالأمس مثل المزن تترى كتبكم ... لم نرض غيرك راعياً واماما
أسرع فإن الأرض حالية الربى ... واليك أعددنا الخميس لهاما
أين المواثيق التي سلفت لكم ... ابني النفاق نقضتم الأقساما
أم هل سواي ابناً لبنت نبيكم ... فالله لن تجدوا سواي عصاما
هب انكم لم تقدروا شرف الهدى ... فارعوا عوائد فيكم وذماما
قد شرعت سنن الابا آباؤنا ... أأنا اقاد اليكم استسلاما
سأثيرها شعواء يبقى صيتها ... ويطبق الأجيال والأعواما
استعذب الموت الزؤام الى العلا ... من يقض حيث العز عاش دواما
لا خير في عيش يذل به الفتى ... فاربأ بنفسك ان تعيش مضاما
بدمي سأرفع للرشاد كيانه ... وبه أدك من الضلال دعاما
فتصاموا عن وعظه واستبدلوا ... رجع الجواب أسنة وسهاما
ومضى يثير الى الوغى ابناءها ... من كان عندهم الكفاح غراما
فتواثبوا من دونهم أسد الشرى ... يستمطرون من السيوف حماما
دكوا الهضاب على السهول وضيقوا ... سعة الفضاء وحطموا الأقراما
عامت بتيار النجيع خيولهم ... مثل السفائن تمخر القمقاما
جذعوا عرانين الطغاة بموقف ... للحشر يبقى باسمهم يتسامى
هم حللوا سكب النفوس على الظبا ... وعلى سواها شرعوه حراما
وقضوا كراماً تحت ظل لوائها ... فلذلك احتلوا الخلود مقاما
فليفخر التاريخ في ذكراهم ... هم شرفوا التاريخ والاقلاما

* * *

لله فرد في قواه كتائب ... وبكفه صحب الحسام حساما
ان يقحم الهيجاء ترتجف السما ... والكون يوشك يستحيل ضراما
يسقي الرمال الصاديات دم الطلى ... والسمر يطعمها الكلى والهاما
وترى تهافتها على شفراته ... مثل الفراش على الذبالة حاما
لله موقفه الرهيب بكربلا ... تجثوا القرون لذكره اعظاما
وبجبهة التاريخ شع سناؤه ... وتحلت الأيام منه وساما
لله يوم الطف كم عبر به ... مطوية قد أعيت الافهاما

شهداؤه قد عبدوا سنن الفدا فوضعت خلف خطاهم الاقداما
هم مشعل للعز في طلب العلى ويضل من ليسوا اليه اماما
هل منهم ذو نخوة عربية قعساء تصرع في الثرى الضرغاما
شادوا قبابهم تلول رمالهم واستبدلوا عوض الرياش رغاما
قصد الصفائح والقنا اكليلهم وعليهم ضربوا الاباء خياما
يترشفون من الدماء كؤوسهم هل بُلَّ للصادي العبيط أُواما
عجباً وان الدهر سفر عجائب ان الذنابى يعتلين قداما
سر العلي تقاذف البيدا به ويزيد سام المسلمين لجاما

وانتصرت قيم الحسين الثائر في ذهن الاجيال !

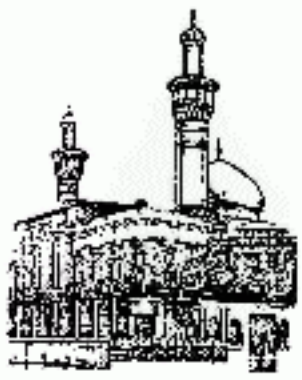

● حميد سعيد

أنا ممن يعتقدون بأن معركة العرب مع الصهيونية ، انما هي معركة شمولية تنسحب على التكوينين الاجتماعي والزمني ، ولذلك فان المعارك الموضعية لاتستطيع أن ترسم مساراً يمكن أن يؤدي الى حكم منطقي ، فهزيمة حزيران مثلا هي مجرد اشارة على طريق لايمكن أن اتخيله الا طويلا ومن هنا لايمكن أن يعد نصراً للصهيونية يصل حدود الحسم .

وهنا أجد الترابط بين معركة العرب المعاصرة ضد قوى العدوان المتمثلة بالاستعمار والصهيونية وبين معركة الحسين ضدَّ السلطة الفاشمة التي شكلت ارتداداً مروعاً عن القيم الجديدة التي جاء بها الرسول العربي الكريم . فلقد هزم الحسين عسكريا واستطاعت القوى المضادة لطموحه الشريف أن تحقق انتصارا مرحليا على حساب هزيمة مرحلية أيضا ، الا ان النتيجة التي ارتبطت بالمسار التاريخي العام لامتنا وأرست قواعدها الثابتة في ذهن الاجيال المتعاقبة هو انتصار قيم الحسين الثائر وانهيار القيم المتخلفة التي وقفت بوجهه من خلال الالتزام الرائع والكبير من قبل كل الذين اتسموا بالوعي على تعاقب السنين بتلك القيم حتى انها قد تحولت الى موقف واضح وجاد تلتزمه القوى المعارضة للتعسف وأصبح الاستشهاد البطولي للحسين ورهطه موقفا يحتذي به كل الذين يرفضون محاولات تزييف القيم الجديدة التي تنقل شوق التاريخ للحقيقة ، حتى انه ليتفق معظم المؤرخين على أن ثورة الحسين ومطارحته من مواقف واعية وناضجة هي السبب الرئيس في سقوط السلطة الأموية ، لذلك فان هزيمة العرب العسكرية في الربع الأخير من القرن العشرين هي وجهٌ آخر لهزيمة الحسين العسكرية في كربلاء أمام أعدائه .

واذا انتصر الحسين تاريخيا من خلال انتصار قيمه وطرحه الحضاري فليس عندي أدنى شك بأن النصر الأخير في معركة المصير سيكون للعرب وستكون الهزيمة الحتمية للمعتدين لأن التاريخ لايرجع للوراء ولان القيم المتخلفة لابد أن تسقط وان تأخذ مكانها الطبيعي لتحل محلها القيم الجديدة وتأخذ مكانها الطبيعي أيضا ..

(أحد المباني الخاصة لاقامة المآتم الحسينية في العاصمة العمانية مسقط .

القاتل

من ملحمة علي والحسين

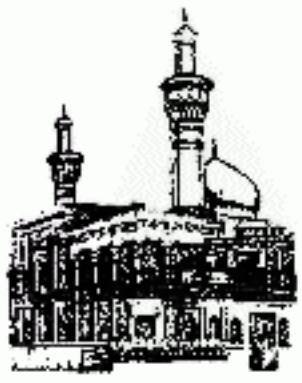

بولس سلامة*

رافع الصوت داعياً للفلاح ... اخفض الصوت في اذان الصباح
وترفق بصاحب العرش مشـ ... ـغولاً عن الله بالقيان الملاح
ألف «الله اكبر» لا تساوي ... بين كفّي يزيد نهلة راح
تتلظّى في الكأس شعلة خمر ... مثل أجّ اللهيب في المصباح
عنست في الدنان بكراً فلم ... تدنس بلثم ولا بماء قراح
أيها المبكر المؤذن لا تهتف ... وإن شئت فاعتصم بالبحاح
أو بهمس فانطق كهمس الفـ ... ـجر نديان في سماع الأقاح
إنّ سمع الخليع وقفٌ على ... صدح المثاني ورنة الأقداح
لا تحكر صفو المليك بذكر ... الله ، فالذكر مأتم الأفراح
فسليب النهى صريع الغواني ... نذر الخمر للغرام السفاح
عقله خافق بخفق نهود ... تستحث العشيق في إلحاح
صدىء الصولجان ، لو لم تُقلّبه ، ... للهو ، أكفُّ غيد صباح
تعتع السكر قلبه فإذا ما ... رام أمراً ، أو همَّ بالافصاح
خمد النطق في اللسان ، وغاض ... العقل ، في سورة السلاف الماحي
وصحا من دُواره ذات يوم ... فدعا بالخيول دُهم الوشاح
لا لمجد يريدها أو جهاد ... فمتى كان من غواة السرماح
يؤثر الكأس من بنان كعاب ... أم كلثوم ! منهلٌ لانشراح
ناعماً في وسائد من ورودٍ ... مترفاً من عبيرها الفوّاح
بين كأسين من عيون وخمر ... واستلام للحاج والتفاح

** ولد بولس سلامة في قضاء جزين (لبنان) سنة ١٩١٠م وتلقى دروسه الاولى في معهد الاخوة المريميين في صيدا ثم انتقل الى جونية واتم المرحلة الثانوية في معهد الحكمة ثم درس الحقوق في الجامعة اليسوعية فنال اجازتها سنة ١٩٣٦ ، عمل قاضياً سنة ١٩٢٨ وقد أنهكه المرض عام ١٩٤٤ فأحيل على التقاعد ، توفي صباح ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٩ ، صدر له : (عيد الرياض) ، و(عيد الغدير) و(عيد الستين) وفي النثر له (مذكرات جريح) و(خبز وملح) وغيرها .

جيء بالخيل للسباق تنزّى بينها كل أجرد سبّاح
بَطُرت في مرابط البذخ كسلى فتمطّت في سأمة المرتاح
لم تُضَمَّر خصورها لجلادٍ لم تُخَضَّب نحورها في الكفاح
أطلقت في عنانها ناشدات قصب السبق، أنبل الأرباح
خاب فأل الفرسان تدمي خصور الخيل غمزاً بالمهمز الجرّاح
(فأبو القيس) وهو قرد يزيد فضح الخيل وانثنى بنجاح
واستوى فوق سدّة من حرير رافلاً في كسائه اللمّاح
فيزيد يكسو القرود حريراً واليتامى في غصّة الملتاح
يسترون العري المذلّ بأسمالٍ تقيهم من ذلة وافتضاح
فإذا هبّت الرياح شتاء تستطير الرقاعُ، نهبَ الرياح
ملأ القصر بالقرود، ولم يهـ ـمل كلاباً سخيّة بالنباح
ويزيد يثيرها لهراشٍ في مقاصير داره المراح
تسحب الوشي والمطارف فالأذ ناب خطّت آثارها في السّاح
قاصد القصر ليس يسمع إلا عربدات موصولة بصياح
بين قرد مقهقه لشراب أو هرير من ناهس نبّاح

* * *

يا ابن هند أبيت إلا يزيداً راية للرشاد والاصلاح
ليت عينيك تبصران إمام الهدي، هذا، إمام كل إباد
أنت رغم العيوب كالليل جنحاً قطرة في هتونه الضحضاح
كنت عبر الرياء تبدي صلاحاً وهو حرب على الهدى والصلاح
كنت، قبل الاجرام، تشدو بذكر الله، ستراً للكارثات القباح
فإذا مات من تغول بسم رحت تبكي بمدمع التمساح
ويزيد من كل فضل تعرّى وتباهى بسحريه الفضاح
رغم آثامك الجسام ابن هند أنت منه كريشة في جناح
ليس يخفى، على المُرقشة الأفعى، صغيرٌ من صلها الفحّاح
قد صممت الاذنين عن نصح قوم لم يداروك في الخليع الوقاح
دست رأي الحكيم، رأي ابن قيس وبسطت الأسماع للمدّاح
يستطيب الضلال من رام شراً صادفاً عن نصائح النصّاح
تتحاشى الجفون رمداً مراضاً هلّة النور من ضياء صراح
يتبع المرء قلبه في اختلاف القول، يخفي مطامح الطمّاح
ساتراً ميله برأي سخيف ولو ان المشير سقط سفاح

* * *

يـا ابـن هنـد وقـد حتمت عـلى ... مـروان أخـذ العهـود بـالالحـاح
بيـعـة تطلبـونـهـا أم غـلابـاً ... أعقـوداً أم وثبـة المجتـاح ؟
نبـأ غطّ يثـربـاً في حـداد ... فتنـادى حَمـامُـهـا للنـواح
وتـركت الدنيـا وطرفـك مخضـوب ... بجـرم ، فيـا لـعظـم الجنـاح
يا ابن هند قد كان موتك عيداً ... ليـزيـد المخضـوضر المفـراح
فـأثـار الـوليـد يـدعـو لعـرش ... شـاده بـين غـدوة ورواح
فـدعـا بـالحسـين يسلبـه حقـاً ... وحـق الحسـين كـالأصبـاح
شـأنـه شـأن مـن يـؤازر لصـاً ... شـام نهب الـديـار غـير متـاح
صـدّه البـاب من حـديـد صليب ... هـاشمـيّ الصفّـاح والألـواح
فـأتـى يخـدع الـوليّ فـإن ... الكنـز رهـن بحـوزة المفتـاح
ليس ينسى الحسـين يوم يـزيـد ... سـار للـروم بعـد فـرط جمـاح
يتمنـى اللقـاء نجـلُ عـلي ... ويـزيـدُ يبكـي لـذكـر السـلاح
لا يبـالي (بـالغـرقـدونـة)[1] مـات ... الجيش جوعاً أو تحت بيض الصفاح

* * *

لست ترضى قـال الحسـين بـأن أختـار سـراً بـل في المكـان البـراح
«فـانتظـرنـي الى غـد ، فـأرى رأيـي ، وأعتـامُ منـهجـي وصـلاحـي»
«قـال مـروان ! لا تجبـه ، ولا تتـرك حسينـاً حـراً طليـق السراح»
«غُـلّ زنـديـه بـالقيـود ، فـإن يـرفض يـزيـداً ، فشفـرة الـذبّـاح»
ويـهـب الحسـين هبّـة ليـث ... وعـلى القـول مثـل لـذع الجـراح
للمثـلي ذلّ القيـود وجسـدي ... كـوكـب المجـد والتقى والسمـاح
«يخشـع الأفـق دسمـه إن دعـا ... الداعي وحيًا على الهـدى والفلاح
أتـراني يـا ابن الطـريـد مهينـاً ... فـأضحـى حمـامـة في الأضـاحي
ولأنت الضئيـل في كفّـة الميـزان ... وغـدٌ ، سليـل قـوم شحـاح
ويقـول الـوليـد مـروان أقصر ... كُفّ عن مسمعي سـهـام الـلاحي
هـل نسيـت السبط ابن فـاطمـة ... الزهراء ، نور الدُجىٰ ، وشمس البطاح
بعض مـا في النحيم دفق سنـاهـا ... ورفيـف مـن نـورهـا الـوضـاح
وهي بنت الرسول ، نافذة السلطان ، ... والأمـر في الجنـان الفسـاح
أتـرانـي ألقـى الإلـه خضيبـاً ... بـدم السبط ؟ يـا لثقـل جنـاحي ؟
غضـب الله يستحـرّ فيرديني ... شـويـاً في الـلاهـب الـرحـراح
كيـف ألقى الـرسـول ؟ يفضحنـي ... سيفـي صبيغـاً بـدمـه المسمـاح
والـذي يقطـع البحـار جبـالاً ... كيـف يشري عـداوة الملّاح

---

(١) الغرقدونة : اسم مكان .

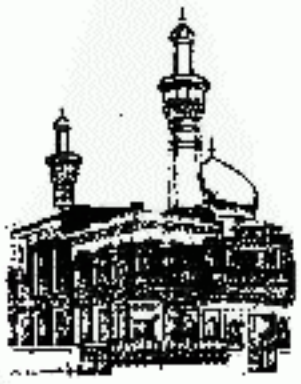

الوقيعة

خفق السهل رعدة واضطرابا ... فالكنانات ملّت النّشابا
ورمته الى النحور بريداً ... دمويا وقاتلاً خضّابا
السهام العطاش أردت عطاشاً ... والنجيع الكريم هلّ انسكابا
فأجاب الشموسُ الميامين ... بالنشّاب نثراً وبالحسام ضرابا
يا رجال الحسين قال حسين ... ظمئ السيف فامحضوه الشرابا
لا تهينوه بالأطاريف يبريها ... فعهدي به يحب الرقابا
وجرى في معسكر ابن زياد ... ما أثار العيون والألبابا
ذاك ان الغضنفر (الحرّ) عاف ... الجيش وانضم للحسين وتابا
يا ابن بنت الرسول عفوك عني ... فأنا الغر قد ضللت الصوابا
ردني الله للهدى بعد غيّ ... وأراني وقد مزقت الحجابا
سقتكم للحراء، للفدفد المغمور، ... ظُلماً وفِرية واغتصابا
فاسعت المنافق ابن زياد ... وسقيت الحسين مراً وصابا
ضلّ سمعي عن الهزار المغني ... أو تعاميت فاتبعت الغرابا
يا ابن بنت الرسول عفوك عني ... خضّل الدمع لحيتي والثيابا
سوف أمحو إساءتي بدمائي ... ليس مثل الدماء تغسل عابا
بعدما أشبعُ الرديني طعناً ... وتعود القنا نثراً هبابا
ويقول الحسام للغمد ودّعني، ... فلن أرتضيك بعد قرابا
سوف أبقى في راحة (الحر) ... مسلولاً فإن غبت في المفاخر غابا
فاجاب الحسين يا حر لا تجزع ... فإن الكبير ينسى العتابا
نحن أهل الرسول أورثنا جدي ... صدوراً على الخطوب رحابا
حسبنا دمعةُ الندامة نزجيها، ... الى الله قُربةً واحتسابا
دمعة تغسل القلوب وتجلوها ... كما يصهر الشعاع الضبابا
يغفر الله ما اتيت، فطب نفساً ... ولا تلبس السهومَ ارتيابا

* * *

زمجر الفارس الذي يقطع الفرسان ... رعباً ان جرّد القرضابا
واستوى فوق أبلق، في قتام ... النقع، يجري على الصعيد شهابا
من رآه، لا ريب، يوقن ان ... الله قد أبدع الغضنفر عرابا
ومشى عنترُ العراق الى الأبطال ... ليثاً يمد ظفراً ونابا

وتنادوا الى البراز فشالت كفّةُ الخائنين (والسعد) خابا
ليس من ينشدُ البراز أجيراً كشهيدٍ صوتَ السماء استجابا
من يبارز من أجل سبط رسول الله يستشعر الجراح عِذابا
فإذا لم يجد لديه نُصولاً من ضلوع الأحناء سلَّ الحرابا
انضحو هم بالنبل لستم بأكفاء ، ينالون في البراز الرغابا
أمطروهم سهامكم ديمة وطفاء تنصب في الجسوم انصبابا
قالها منهم خبير أريب شاهد الأُسد كيف تردي الذئابا
فأرنت سهامهم كأزيز الريح نكباء تصفع الأبوابا
وأصابت خيول ركب حسين فتهاوت تجدّل الركابا
أبلق الحر عاد شبه كميت فجّر النبل نحره ميزابا
راجلاً كر باسلٌ لم يفارق في الميادين صهوة وركابا
لا يضير العقاب ان تنزل الغبراء، (فالحر) لا يزال عقابا
لم تنله البزاةُ تنقض أفراداً فخفوا لقتله أسرابا
أخذته السيوف أخذ فؤوس تضربُ الجذع إذ تروح احتطابا
يا ابن بنت الرسول قال وداعاً قد غسلت الآثام ! قال . وغابا
وتهاوى الكرام حول حسين بعد ضرب راع الحضيض فشابا
سقطوا كالجذوع في الغاب صرعى لم تغادر هوج الزعازع غابا
بقيت دوحة الحسين فويل للذي يهصر الغصون الرطابا
عصفت نخوة النبوّة في صدر غضيض فالهبته التهابا
جلجلت نفس حيدر في حفيد ألبسته شُقرُ الورود إهابا
في بهاء الربيع يطلع بسّاماً، ويفترُّ زنبقاً وملابا
تلثم الشمس وجهه وتمنّى لو حباها من حسنه جلبابا
أشبهُ الناس بالرسول فمن ينظر علياً يظنُّ أحمد أبا
حلَّ في صورة الجواد ونادى من يفدّيك يا أبي لن يهابا
يوم سميتني علياً حسبت الطفل ينمو كجدِّه غلّابا
فلعينيك يا أبي أضرب الفرسان ، ابني من الرؤوس القبابا
ان يفتني من جدي النجد باسٌ بعضه يلجم الأسود غضابا
وبيانٌ يستوقف الدهر حتى ليراه ، بسعد الكتاب كتابا
لم يفتني دم الأعاظم وثّاباً إذا ، فاخر الأباة انتسابا
قال واستقبل الصفوف هماماً كعلي يمزّق الأحزابا
رضي المجد عن فتى شرّف البتّار ضرباً وابهج الاحسابا
هدّه الظلمُ ، والبراعم دون الجذع، صبراً ، إنْ فادحُ الخطب نابا
يا أبي قال قد عطشت فهل ماء ؟ فإن لم يكن شربت السرابا !

آه لو قطرة تعيد إليّ الريق ! أو في الخيال ألقى الحبابا
فبكى الوالد اللهيف وقال اليوم تلقى الرحيق والأكواب
فتلاقي محمداً وعليّاً يا لجدين يعلوان السحابا
قد حُرمت الفرات ماءً كديراً وستسقى شهد الجنان مذابا
إنها جولة العلى، ولك (الطوبى) تدلي غصونها أعنابا
مت كريماً بُنيَّ على أثرك ماضٍ فلن أطيل الغيابا
أخذته رماحهم، غير مذمومٍ، فقد كدَّس العداةَ هضابا
وتلاقت سيوفهم في الخزام الغض تفري وتقطع الآرابا
واكبُّ الحسين يلثم نجلاً ودَّ لو مات قلبه أو ذابا
يا قتيلاً ولم يغسَّل بماء جاءك الدمع لاهباً تسكابا
يا قتيلاً ولم يضمَّخ بعطر إنَّ دمعَ الحسين عطر طابا
لو تهامى على الورود العذارى لسقاها، واخجل الأطيابا
مصرع الشبل هاج قلب صبي لم يجرد لفتكة قرضابا
عمره عمر وردة لم تفتَّح بعد أغصانها فتدفع آبا
عمره عمر غادة توشك الأبـ ـصار تلقي في خدها العنّابا
لم يعوّد بنانها بعدُ أن يرـ ـخي نقاباً أو أن يزيح نقابا

* * *

حمل السيف قاسمٌ وهو يدري انه يطلب المنون غلابا
شُقَّ رأس الفتى بضربة نذلٍ فجَّرت مقلة الخزام اكتئابا
خجل السيف حين لامس رأساً يجرح الطرف بعضه لو أصابا
حسب من يقصد الحيي بجرح أن يُحدّ الأجفان والأهدابا
صاح عمّاه وارتمى يتنزّى تفحص الدم رجله والترابا
كالحمام الصبير، يرقص مذبوحاً، فيلقي على البياض خضابا[1]
ضمَّه عمُّه الى الصدر ضمّ النسر للفرخ إذ يموت مصابا
«يا حبيب الحسين قال حسين كيف تدعو ولا أردّ الجوابا
عجباً للزمان يطعن أهل البيت غدراً ويستحبُّ الكلابا»
بل ذيول الكلاب فابن زيادٍ شامسهم في كلابه أذنابا
بريء الدين والعروبة منهم إن يعدّوا جدودهم أعرابا
ان خَفْرَ العهود والغدر بالجـ ـيران عارٌ ما لوّث الأطنابا
لو درى يعرب وغُرّ بنيه انهم تاركون نسلاً كذابا
لاصطفوا عزلة الرهابين، أو ماتوا على حرقة الهوى، عُزّابا

---

(١) (الحمام الصبير) الحمام الأبيض.

الساعة الرهيبة

كسر النسر طرفَه إعياء بعدما قرّح الجفون بُكاء
لو أصاب الفرات رزءُ حسين لانطوى النهر كالرداء انطواء
ولغاضت شطآنه واستطار الر مل، في خاطر الأثير، هباء
شرّدوه عن وكره ورموه حيث يستوحش العراءُ العراء
وتبارى الرماة يرمون نسراً حُرم القوتَ حلقُهُ والماء
حرموه إخوانه وبنيه نثروهم على الثرى أشياء
ها هنا من فراخه بعض ريش وهنا التربُ يلفظ الأحشاء

* * *

حضن الطفلَ نجلَه، وهو عبد الله، عبدٌ ضمّوا اليه السماء
جدّه شرّف الحروبة قدراً واسمه الفخم، شرّف الأسماء
ضمّه الوالد اللهيف، لعلّ الحبّ يقصي عن الصغير العناء
أيُّ طفل؟ كأنه الوردة الحمراء جفّت، لم تشرب الأندى
في صفاء الشمع المذاب جبينٌ كلما الحلم ماج فيه أضاء
سرحت أنملُ الحزين بشعر فكأن الحسين مسّ ذُكاء
خُصَل من أشعة الشمس سالت وتهامت ضفائراً شقراء
وكأن الذوائب الشقر أضواء، تؤدي الى الحزين العزاء
وإذا في الفضاء سهم يصكُّ السمع صكّاً ويجرح الأصداء
حسبَتْه العيون نفثةَ بركان تبدّت شرارة سوداء
شقَّ نحر الذبيح فاندفق المرجان، يكسوه حلّة حمراء
مهجة البرعم الرضيع تلقّاها حسين، بكفّه، أجزاء
قلبه سال في يديه فلا يدري أقلباً أراقه، أم دماء
روّعته الجفونُ، مسبلةَ الاهداب كالزهر إذ يموت انطفاء
ذلك الفجر لم يُمتَّع بصبح وقُبيل الصباح لاقى المساء
جفَّ دمع الحسين، والماء لا يبدو ان الأرض أصبحت رمضاء

مُلجِمُ الدمع ، يلجم النار في الأجفان تشتد زفرة وصلاء
إنما حرقة الكآبة أقوى حين تبقى كآبة خرساء

* * *

وتهاوى النسور وُلدُ عليّ فاستماتوا أشاوساً كبراء
ثبتوا في العراك لا يأملون النصر ، لكن ضحية وافتداء
علّموا الدهر بعدهم كيف تفنى اخوةٌ تشرب السردى بُسلاء
سطّروا بالدماء صفحة مجد غمروها محبة واخاء
هلّلت روح هاشم من وراء الغيب تدعو الجحاجح الأمراء
وكأن الروح الكبيرة قالت بعدما أنصت العلى اصغاء
يا بني هاشم نعما فعلتم وهززتم أعطافنا خيلاء
ان تنل منكم السيوف لقد نالت كراما ، أعزة ، نبلاء
ظمئت في مراتع الذل فاشتاقت ظباها مروءة وإباء
ما هويتم إلا عقيب قتال فرش السهل منكم أشلاء
فتبعتم أعضاءكم للمنايا شيمة الجسم يتبع الأعضاء

* * *

ويقول العبّاس للسبط هيّا ننزل الماء لن نموت ظماء
همَ ان ينزل الفرات فنادى دارميٌّ يا ويحكم جبناء
«امنعوه المياه يهلك» فإن الرمل يشتاق في الهجير شواء
«يا الهي أظمئه قال حسين وليذق فائر الجحيم جزاء»
يحرق المهل كبده وعلى النيران عريان يسحب الامعاء
غضب الدارميّ فاستل سهماً زاده البغض حدة ومضاء
سله من كنانة تلمع الأنصال فيها أسنة زرقاء
ورماه ، فزنّ في مسمع الشيطان سهم تقمّص البيضاء
فاستعان الهواء من سهم نذل لوّت الأرض سهمه والهواء
وأصاب الحديد وجه حسين فأصاب التفاحة الزهراء
فرّق اللؤلؤ النظيم من الأسنان فاسترسل العقيقُ غشاء
نزع النصل بالأصابع والصـ ـنديد يضفي دماءه حنّاء
جُرح السبط ، والدم السمح لم يردع لثاماً زعانفاً أعداء
لم تُنوّر دماء فاطمة الزهراء منهم نواظراً رمداء
أو قلوباً تراكم الشرُّ فيها فاستحالت حجارة صماء
كل ذنب يمدّها في دجي الاثم مداً ، وفي العماء عماء
مات وجدانها فلو نام نوماً لصحا من دجى الضلال وفاء
لرأى في الجراح مهجة طه و(حنيناً) و(خيبراً) و(حراء)

منظر الدم ليس يلجم سرحالاً ولكن يزيده اغراء
يوقظ الناب والمخالب فالمجروح يوحي الى الذئاب الضراء

* * *

وأتاه الكنديُّ يضرب رأس السبط، يفري العمامة الشماء
فيشقُّ الحسام فروة رأس لو علت منكب السماء لناء
باد صحب الحسين إلا غسلاماً يُخجل الطلّ رقة وسناء
يا شفار السيوف رفقاً بعبد الله، يفترّ وردة بيضاء
فرّ من خيمة النساء، وجاء العمّ يفدي، فما أجل الفداء
يولد الطالبيّ شهماً، فإن يصبح غلاماً توقّل الجوزاء
نفست عمة الصبي على الموتى بضيف لم يُثقل الغبراء
يجرح الضوء خدّه، ويُشيع اللحظ في رَيّق الجبين الحياء
لو أتى الورد قاطفاً، لتحامى الشوك أن يخدش الفتى الوضاء
أو أتى النهر في الضحى مستحماً نثر الدوحَ للحييّ الغطاء
حاولت زينب تصدّ فتاها من يصدُّ الفتوّة الهوجاء
احبسيه قال الحسين. فلم تفلح. وزادت على اللظاء لظاء
قال اني أموت في ظل عمي بعد عمي أرى الحياة عفاء
خفّ نحو الحسين (بجر بن كعب) يضرب السبطَ ضربة نكراء
فرقاه الصبي بالكفّ. غار السيف فيها فأصبحت جرداء
علقت بالإهاب كالغصن مقطوعاً، عليقاً بقشرة غضراء
رامها الطالبي للعم ترساً فدحاها سيف العدو لواء
صاح: أماه! لم يزد. فكأن الفرخ، في يقظة المنون تصاءى
أصبح السبط مفرداً بين أموات، وكانوا غصونه الخضراء
روحة في الصراق تلفحها الرمضاء والريح صرصراً نكباء
سالبه في السذكور غير (علي) طفلة مدنفاً يصارع داء
حوله نسوة جياع ثكالى كل انثى تقمّصت خنساء
نظر السبط للخيام طويلاً مستميتاً يودع الأحياء
فارتدى حلّة المماة سراويلا يمانية تناهت رواء
يتّقي الضُري والهوان عقيب الموت يُضفي على القتيل الكساء
هاجموه، فقبّل السيف إجلالاً لذكرى أشاوس عظماء
ذكر الجد والأب الفارس المغوار، فاهتز سيفه كبرياء
قال: يا ذا الفقار أيد يميناً لم تُعوَّد إلا العلى والسناء
تتننى بها الحداة افتخاراً فتوري سيوفهم والحداء
كيف أتى أبي ولم ألبس البيداء مجداً، وأشبع الدقعاء

فيراني عبر الجنان ويغضي ... ويولّي عن نجله استحياء
قال : وانقضّ هيصراً[1] يطلب ... المرى ، فيردي تيوسها والجداء
يطلب الأقرن الشديد فلا ... يسطو بعنزٍ ضعيفة جمّاء
منذ صار الحديد نصلة سيف ... أو سناناً لصعدة سمراء
لم يشاهد مثل الحسين شجاعاً ... وصبوراً يغالب الأسواء
ظامئاً ، ثاكلاً ، لهيفاً، جريحاً ... في عدو يكاثر الدأماء
صانك الله ذا الفقار فكم ... فلّقت درعاً ، وكم هدمت بناء
تستفزُّ الحسين للضربة النجلاء ... تفري بضبة عصماء
صنت عهداً للطيبين جدوداً ... لم تحكر مودة وولاء
عجباً للحديد يذكر عهداً ... ورعاع يستغربون الوفاء
صفوة الأكرمين في كل عصر ... ضمروا في ديارهم غرباء
فالجماهير تخنق العبقري ... الحر خنقاً وتعبد الغوغاء
في ركاب الزعيان يمشي قطيع ... الشاء . ويلّ لمن أضلَّ الشاء
يسمعون الحواء صدح هزار ... حين تسترسل الذئاب عواء
حصد السيف كل أحمق جاء ... السبط فالميتة القريبة جاء
لم يخيب إرثُ الرسول حفيداً ... حسبه ان يسهرُّه إيماء
لا سبيل إليه إلا سهام ... فتنادوا وأمطروه البلاء
نثروها كما الرياح السواقي ... تستقل الرمال والحصباء
انصلاً يطلقونها من بعيد ... فترامى في جسمه عمياء
كان ورداً ، بدون شوك ، فراح ... الشوك يخفي من الورود البهاء
كسان نسراً بدون ريش فصار ... الريش وقراً يحطم الأحناء
فتح الرمل قلبه مستهاماً ... يتلقى من الحسين الدماء
يستبيه الدم النفيس ، كسمط ... الدرّ يغري الصيارف البخلاء
يتلقى دماء طه كنوزاً ... سائلات فتستفيض ثراء
ويباهي في الأرض ، كل بقاع ... الأرض ، حتى يكاد يغزو السماء
ويباهي فكل حبّة رمل ... دونها حلية الملوك غلاء
دونها تربة العراقين والزوراء ... من بعد ما غدت زوراء
ولآلي زبيدة وجبال التبر ... تمشي لترفع الزبّاء[1]

* * *

نظر الشمر ما به من شحوب ... فراه يكاد يهوي عياء
كإناء أفرغته ، فهبوب الريح ... يلوي ، الى الصعيد ، الإناء

---

(١) الهيصر : الأسد .
(١) الزباء : زينب ملكة تدمر .

أو كسوق السنابل الهيف جفّت فغدت بعد نضرة حصداء
صوّحت في الهجير سنبلة الخيرات لاقت قطيعة وجفاء
فبدت في الشحوب سلك نضار يتهاوى في بقعة رباداء

* * *

صاح شمرٌ بالناس هيّا اقتلوه أتراكم أصبحتم رحماء
قام بالسيف زرعة بن شريك شرّ من أنبت الورى لؤماء
ضرب الكتف والترائب حنّت كحنين الناعور يُرخي الدلاء
ندّ عن دوحة الأكارم غصن دونه كل روضة غناء
وتلاه بطعنة (نُخَعيٌّ) فأطنّت فقاره والصلاء
تبعتها شفارهم تتوالى كالزنابير تطلب الحلواء
مالت الدوحة الرفيعة فانهارت قواها وهزت البيداء
وانبرى الشمر يذبح السبط ذبحاً ليت كانت يمينه شلاء
فصل الرأس عن قتيل شهيد فعن الشمس قد أزال الضياء
يبتغيه هدية لعُبيد الله يرجو نواله والثناء
هامة السبط في الغنائم تهدى لخليع يدنّس الخلعاء
لابن مرجانة ! كذلك يحيى (١) قرّبوا رأسه الى رقطاء
فإذا لم يكن (عُبيدٌ) بغياً فلقد كان للنفوس بغاء
ويلكم يا عصائب الشر أولاد الثعابين تلسع الأبرياء
لا تصلّي إلا رجاء نوال وتصلّي فتذبح الأنبياء
قد نقعتم صفيحة الأرض سمّا وطليتم وجه الزمان رياء

* * *

جردوه من الثياب وضنّوا ان يبقّوا على الحسين غطاء
فابن بنت الرسول عريان ، والأبراد تكسو الفجّار واللقطاء
نزعتها عن الشهيد لصوص ولدوا يوم أسقطوا ادنياء
أوطأوا الخيل ظهره فاستعاذ الصلب وانقضّت الحنايا التواء
سخّروا يوم قتله كل شيء سخّروا الماء ، سخّروا العجماء
انعالُ الأفراس داست حسيناً ؟ يا ابن (سعد) هلاّ قضيت حياء
ما كفاهم سلب الحسين فراحوا يسلبون المخدّرات النساء
ربّ انثى تستّرت برداء واستغاثت فجاذبوها الرداء
تتهاوى على الجُدالة ظمأى ردّها الجوع صورة عجفاء
هدّها مصرع النسور فذابت في الشرارات شمعة صفراء

* * *

(١) يحيى هو يوحنا بن زكريا الذي قطع هيرودس رأسه وقدمه لراقصة فاجرة .

زينب الطُهر والبهاء ، أفاض ... الله فيها من السماء البهاء
بنت بنت الرسول جمّلها ... الباري فصاغ الخميلة العذراء
أخذت حكمة الرجال فردّت ... ما رواه الرواةُ عن حوّاء
لو رأتها حواء في الغيب لارتدّت ... الى الرشد حشمة وإباء
إيه أخت الحسين بنت علي ... حُمّلت ما يزلزل البطحاء
أقسم الدهر أن ينالك ... بالأرزاء حتى يستنفد الأرزاء
نال قلب الزهراء منه كلوم ... وهو ما انفك يجرح الزهراء
فاصبري فالحياة دار عذاب ... حسبك الخلد جنة فيحاء
كل أيامها ربيع مقيم ... يكسف القيظ بهجه والشتاء

* * *

عُصبة الشر رحمة بالسبايا ... أبنات الرسول صارت إماء
يشتكين العراء والظمء ، والأسواء ... والثكل والجوى ، والحفاء
قد أبدتم رجالهن وكانوا ... في شراع بين النجوم تراءى
أنتم سقتموه للبحر صخّاباً ... ومزّقتم الشراع افتراء
ونبذتم ربّانه في عباب ... اليم فرداً لا يبلغ الميناء
كلما حاول الرسوّ غدرتم ... ومنعتم شراعه الإرساء
زورق في الرياح ، في غضبة ... الآذيّ ، يجري فيلطم الأهواء
لا سبيل الى الرجوع ، ولا ... ثغرٌ وفيٌّ يظلّه إيواء
ودفعتم به الى القعر يهوي ... هكذا النعر يكرم النزلاء
فنجت حفنة من النسوة الغرقى ... وطفلٌ تبغونهم أسراء
عصبة الشر بئّم سبّة الأزمان ... ما داست السماء سماء
أنتم الخبثة التي تطلع ... الأقذار منها فتستحيل وباء
لست أهجوكم فإن سهام ... النقد تجري فتجرح الوجهاء
وأراكم قذارة في يراعي ... فأنا عنكم أجلّ الهجاء
قتلكم عترة النبيين غدراً ... قد أهان المعروبة الحرباء
أذبل النور في رياض دمشق ... وأمضّ القصور في صنعاء
واستفاقت أم القرى وبياض ... الفجر يكبو ، ويلتوي إبطاء
كعجوز شمطاء تعثر بالأحقاب ، ... تمشي ذليلة عرجاء
ذلك الصبح ينقل النعي ... مشلولاً فيهوي على الحطيم ارتماء
كادت الكعبة الشريفة لولا ... حكمة الله أن تخرّ عياء

* * *

يا ضياء الغروب في كربلاء ... دونك الشمس في الغروب ضياء
كيف باتت والكوكب الضخم يهوي ... مثلما تسقط الجبال انكفاء

أدمع الطف والفرات وغاضت زقزقات في أيكة غيناء
صُبغ النهر قانياً وتدلّت شجرات تكاد تلقي الرثاء
أرسل العندليب شجو جريح واستحرّت فيه الدموع دماء
حسبته العيون ترجيع صبٍّ باعدته الأيام عن حسناء
وهو لو تعلم الغصون نواحٌ بَثَّ فيها الأسى بعاشوراء

* * *

يا سليل المطيبين جدوداً يفضح الشمس عزة وانتماء
مجدكم صيّر النبيل نبيلاً وحباه من العلى ما شاء
أنتم السلّم المكين الى العلياء إن رام طامح عليياء
وبكم يفتح العظيم طريق المجد لكنه يظلّ ابتداء
يلهث السابق المغبّر في الميدان ، لا يبلغ النجوم ارتقاء
شرف العين أن ترى البدر وضّاء فلا تبتغي اليه انتهاء
يا ابن بنت الرسول حسبك فخراً أنك السبط شرّف الشهداء
جدّه شرّف الحجاز ومدَّ النور فيه ، وآنس الدهناء
ولظلّت ، جزيرة العرب لولاه ، يباباً وقفرة صحراء
جذب الكون نحوها وجلاها فغدت كل ربوة سيناء
دمك السمح يا حسين ضياء في الدياجير يلهم الشعراء
أيُّ فضل لشاعر ، منك يعتام اللآلي ، يصوغ منها رثاء
شاعر مقعد جريح مهيض كل أيامه غدت كربلاء

يارب بالخمسة اهل العبا

يا رب بالخمسة اهل العبا ذوي الهدى والعمل الصالح
ومَن هم سفن نجاة ومَن والاهم ذو متجر رابح
ومَن لهم مقعد صدق إذا قام الورى في الموقف الفاضح
لا تُخزني واغفر ذنوبي عسى اسلم من حر لظى اللافح
فإنني أرجو بحبي لهم تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جُنّة تنجيه من طائره البارح
وقد توسّلت بهم راجيا نُجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه فيهتدي بالمنهج الواضح

الامام الشافعي المتوفى (٦٥٢هـ)

آية الكمال

● الدكتور مهدي محبوبه*

لـح على الأفق كـالسنـاء معـلى شـامخـاً يـرتجي الى الله وصـلا
والى مبسـم الحقيقـة نـوراً نـور الأرض واستـوى وتجـلى
لـح لآل الـرسـول آيـة قـدس قـاب مـن جـده فـاوحـى ودلا
سـاقنـي العقـل أن أروم هـداه هكـذا يجتبـي المحـب والا
حكمتنـي الحيـاة صـوب سراه فـامتطيت الأقـدام فعـلاً وقـولا
وسكبت الـرحيق في كـأس حبـي واحتسيت الابـا من السبط عـلا
هكـذا أطلـب المحبـة فيـهـم شـاخصـاً للـعـلاء عـزاً وفـالا
بسمـة الدهـر في حميـا خلـودي اسكـرتنـي بـالحب جـداً وهـزلا
فعـرفت الارسـال في هـزل قـومي واصطفيت العليـاء في الآل عـدلا
ورسمـت الـزمـان في سر قـوم قـومـوا الحب في البسيطـة نبـلا
هـذه سنـة الحقيقـة فيـهـم فـرعـاهـا الحسـين حبـا ووصـلا
يـا لـركـب الخلـود خلـدت ركبي يـا لسركب فيـه الـوجـود تجـلى
يـا لعطف الـزمـان في ظل عطف قـوم الـعقـل واستقـام مـدلا
فـإذا منبـع الـرسـالـة فينـا وإذا الـركب في العـروبـة هـلا
وإذا الطيبـات تـأتـي سراعـا في مـآل الانسـان عـزاً وطـولا
وإذا الـركب في جليـل الاماني يجتبيـه الانسـان حبـا وميـلا
كم دلفنـا صعوب الحيـاة رجـاء فـرمـانـا من دهـرنـا مـا اضـلا
وشمخنـا فاستـودعتنـا ظـروف لمـآس الحيـاة ظلمـا وهـزلا
وعـركنـا الحيـاة في الحـدل نبغي لسرانـا وصـلاً ونحمـل عـدلا
علنـا نطـوي للصحيفـة سطـراً سطـرتـه الـدمـاء أصـلاً وفصـلا
يـا وليـداً ومـا أراك وليـداً غـير ذات تجسمـت فيـك عقـلا
يـا لجسـم بـذات قـدس تسامى فـانتفـي ان يكـون الاه وصـلا
يـا لـرمـز لـذات رب رفيـع رفـعتـه السمـاء حبـاً وفضـلا
يـابـن بنـت النبـي يـابـن عـلي يـابن خـير الانـام ذاتـاً واهـلا
يـا لبـدر مـدى الـزمـان منـير حيث أعطى الابـاء ذاتـا وشكـلا
أرسلتـه السمـاء عنـهـا دليـلا ونـذيـراً وشـاهـداً ومُدلا
فجـر الطـاقـة الكمينـة في الشرع وأعطـى بـهـا الـدلالـة عـدلا

هـذه (آيـة الكمـال) لبيـت بـات يطوي الـدهور عـزاً وطـولا

* * *

تـه عـلى الأفق في عـلاك رفيعـا شـامخـاً للسمـاء عـزاً ونبـلا
وتـهـادى بمـا أتيـت أبيـا شهـدتـك الطفـوف بـاسـا وفضـلا
ليس ينفـعـك مقـولى عـن مـآل لا أرى دونـه السمـوات نـهـلا
هـذه سنـة السعيـدة فيـهـم يجتبيهـا بيت الـرسـالـة فضـلا
أنـا لا أمـدح الأنـام ولكنـي مـدحـت الأطيـاب قسطـاً وعـدلا
انـا لا أرتجـي سـواهـم مـلاذاً يجتبيـه الانسـان حبـاً وميـلا
راح يشـدو عـلى نشيـدك قـوم قـومـوا لـلابـاء صرحـاً سعـلى
وشروهـا نفـوسـهـم للعـوالي فـاتـوهم حـربـاً ضروسـاً وهـولا
كلنـا يجتبـى المحبـة فيـهـم ويميط اللثـام عقـلاً ونقـلا
يـا لـهـا مـن حقيقـة تتسـامـى يـا لـهـا من درايـة فيـك تجـلى

* * *

قم كبـدر الـدجى تميط لثـامـاً عن دجـانـا تمنـح النـاس فضـلا
وتحط الـركـاب في كـل ارض بسطـت فيـك للخـلائـق نـهـلا
ليس يحكيـك في سراك وليـد اذ وفيت الـعـهـود فعـلاً وقـولا
وبسطـت الحيـاة لله تشرى في فـداهـا عـزاً وتبـعـث نبـلا

يا فهر

يـا فهـر حيّ عـلى الـردى فلقـد ذهـب الـردى بـعـلاك يـا فـهـر
هـذا حسـين بـالطفـوف لقـى بلـفـت بـه آمـالـهـا صخـر
حفّـت بـه أجسـاد فتيتـه كـالبـدر حـين تحفـهـا الـزهـر
أمـن المـروءة أن أُسـرتَكم دمـهـم لآل أميـة هـدر
أمـن المـروءة أن أرؤسـهـم مثـل البـدور تقلّـهـا السمـر
أيـن الابـاء وذي حـرائـركـم بـالطـف لا سجـف ولا خـدر
اسرى عـلى الاكـوار حـاسرة بـعـد الحجـال يـروعـهـا الأسر

الحاج مجيد العطار الحلي (المتوفى بالكوفة ١٣٤٢هـ)

هذا المحرم

الشيخ محسن ابو الحب*

يا صاح دع عنك ما تهواه من أمل ... واقصد الى ما يحب الله من عمل
هذا المحرم قد لاحت لوائحه ... فلا يكن لك غير النوح من شغل
فرض علينا ثياب الحزن نلبسها ... على الحسين ابن طه سيد الرسل
ونذرف الدمع حزناً لابن فاطمة ... من القلوب دماء لا من المقل
لقد بكته السما والأرض وانبجست ... بالدمع أعينها كالعارض الهطل
وكل شيء على رزء الحسين بكى ... وكل طرف له بالدمع منهمل
فأي قلب له لم ينصدع اسفاً ... وأي عين له بالدمع لم تسل
وكيف لا تحزن الدنيا وساكنها ... على مصاب الامام السيد البطل
في شهر عاشور دع عنك السرور فذا ... شعار من كان من أسلافنا الأول
فالركن يبكيه والبيت الحرام ومن ... سعى وطاف فمن داع ومبتهل
له الملائك والسبع الشداد بكت ... ومن على الأرض من حاف ومنتعل
هو العزيز الذي جبريل لازمه ... في مهده وكساه فاخر الحلل
وفطرس لاذ فيه وهو معتصم ... به فنال الرضى من واحد أزل
محمد جده المختار شافعنا ... وإنما أبواه فاطم وعلي
والمرتضى حيدر الكرار والده ... ووالد الأوصياء السادة النبل
والمجتبى الحسن الزاكي أخوه له ... نزر تشعشع في أفق الجلال جلي
هذا الحسين وهل مثل الحسين فتى ... ساد الرجال ألا القديم من ازل
هو الكريم الذي جادت أنامله ... على الأنام كبحر مفعم خضل
أبوه ليث شرى والحرب عادته ... ان شل صارمه فالضرب للقلل
تجمعت آل حرب كي تقاتله ... او ان يطيع لحكم الفاجر الرذل
فقال والله لا اعطيكم بيدي ... حتى أموت وثوبي بالفخار ملي
فكيف يحكم في الاسلام طاغية ... ينمى الى دوحة الأوغاد والسفل

---

* الشيخ محسن بن الشيخ محمد حسن بن محسن بن محمد ابو الحب ولد في كربلاء ١٣٠٥هـ يعتبر خطيب كربلاء الشهير في عصره ، كان معتمداً لندوة الشباب العربي ، المؤسسة في كربلاء ١٩٤١م وشارك في ثورة العشرين ، تتلمذ على يده فريق من الخطباء كالشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ هادي صالح الخفاجي والشيخ علي الحلي والسيد صدر الدين الشهرستاني ، توفي يوم الجمعة ٥ ربيع الأول ١٣٦٩هـ ، وصدر ديوان شعره بعد وفاته بعناية ولده الدكتور ضياء الدين والاستاذ سلمان هادي الطعمة .

لاقى الصلاة بأرض الطف منفرداً ... ومـالـه من معـين نـاصر وولي
أصحابه جاهدوا عنه وما نكلوا ... حتى قضوا بين منحور ومنجدل
والله منهم شرى قدماً نفوسهم ... فقدموها له طوعاً بلا مهل
عباد ليل فهم لا يهجعون به ... فمن مصل ومن داع ومنتقل
أماجد كان يوم الحرب عيدهم ... والموت عندهم أحلى من العسل
شدوا على زمر الأعدا كأنهم ... أسد تشد على جمع من الهمل
منهم أخوه أبو الفضل الذي حملت ... يمينه السيف مأموناً من القلل
مذ حل في الطف أضحى الجيش في فزع ... ومنه أعداؤه باتت على وجل
بكاه لما على شاطىء الفرات هوى ... موزع جسمه بالبيض والأسل
اخي وددت بأني قد فديتك لو ... ان المنية ترضى عنك بالبدل
وشبله شابه المختار في خلق ... وقد حكى المرتضى الكرار أن يصل
كذلك القاسم العريس حين رأت ... جبينه الشمس ردت عنه من خجل
ولست أنسى حبيباً حين جاء الى ... نصر ابن فاطمة يسعى على عجل
ومسلماً وزهيراً والأطائب من ... أنصاره قاتلوا شوقاً الى الأجل
أضحت جسومهم صرعى وأرؤسهم ... بها يطاف على العسالة الذبل
أضحى حفيد رسول الله منفرداً ... ما بين أهل الخنا والمكر والحيل
وحين ظل وحيداً لا نصير له ... ورحله عاد من أهل الوفاء خلى
فاب والطفل مذبوح ومنحره ... يفيض بالدم صاد غير منتهل
الله كم حل بالاسلام من نوب ... وكم أصاب الهدى من حادث جلل
لهفي لزينب إذ فرت بأخوتها ... وهم ضحايا بلا دفن ولا غسل
والسبط ما بينهم عار تكفنه ... نسج الرياح بأبراد من الشمل
هوت عليه بلا لب تعانقه ... فودعت جسمه باللثم والقبل
نادت بصوت حزين وهي صارخة ... واعولت ودعت بالويل والثكل
يا حر قلبي لآل الله قد حملت ... بين الأجانب فوق الأنيق الهزل
وبينها السيد السجاد ممتحناً ... قد أوثقوه على عجف من الابل
يا زائراً بقعة فوق الضراح سمت ... عزاً ونالت فخاراً قط لم ينل
لكربلا تربة طابت وقد طهرت ... فيها الشفاء من الأسقام والعلل
ضمت حسيناً وقد حازت به شرفاً ... ورفعة ومقاماً من علاه علي
يا آل طه ومن فيهم قد اعترفت ... كل المذاهب والأديان والنحل
انتم رجائي وانتم عدتي وبكم ... أرجو النجاة فانتم علة العلل
فمن أحب بني الهادي وعترته ... هيهات من عثرة يخشى ومن زلل
ومن يعاديهم يوماً وينههم ... فذاك نطفته لم تخل من خلل

يوم به خص النبي واله

● الشيخ محمد رضا المظفر

ما شأن فطرس أن يقال تمسدحاً ... أنجاه وهو من القضاء قضاء
بالمدح تكتسب الأنام ترفعاً ... وعلاه منه على الثناء ثناء
أما سكت فليس من ذهب كما ... ذهبوا ، وأما فهت فالفافاء
فالجد ذاك الجد والأب ذلك ... النبأ العظيم وأسه الزهراء
يا سره العالي الجلي تقاصرت ... عن كنهه الأفكار والآراء
في الأرض في الآفاق أنت وفي السما ... في الشمس في البدر المنير ضياء
في جمع هذي الكائنات وان تسل ... سل آدماً من تلكم الأسماء
حكم الغرام تضاحك وبكاء ... بيض الثغور ودمعتي الحمراء
ضدان يكتنفان سر صبابتي ... ضيق النجاء وعيشها النجلاء
وإذا اقتربت فمن مذهب خدها ... نار وفي النحر اللجين الماء
ومن الجعود فليل همي أسود ... ومن الخدود نهاري الوضاء
أدنو وأين من العناق متيم ... أدنى له أن تذهب الحوباء
وأقول قد قبلت منها مبسماً ... فيه المنى لو تفعل الشعراء
وتنازلت نفسي لعدل قوامها ... فرجحت وهو الصعدة السمراء
ان قُدَّ من صخر فؤاد معذبي ... فأنا على تعذيبه الخنساء
سفها يخيل لي الوصال وإنما ... أنا والحقيقة واصل والراء
فأغوص في بحر الخيال طماعة ... وأعود لا صفر ولا بيضاء
وإذا انكفأت فللحقيقة اهتدي ... فبها الحسين السبط وهو ذكاء
شمس لها يوماً هنا ورزية ... وأنا على حاليهما الحرباء
شعبان منه على المحب لذاذة ... طابت ، ورزء فيه عاشوراء
نشدو على فرح وبين قلوبنا ... شرر عليه من الزمان غطاء
بشراي اني في ولاك متيم ... تقتادني السراء والضراء
يخضر عيشي في ادكارك مشرقاً ... ضحكت لمك الخضراء والغبراء
يوم به خص النبي واله ... فرحاً فعمت في الورى الآلاء
والشمس تشرق في السماء بعيدة ... وبنورها تتضاحك الأرجاء

---

* علّامة وفيلسوف من النجف الأشرف ، ومن أبرز المصلحين الدينيين ، ولد سنة ١٣٢٣هـ وتوفي ١٣٨٣هـ ، أسس جمعية منتدى النشر عام ١٣٥٤هـ ، له كتب عديدة منها : المنطق ط ، السقيفة ط ، عقائد الامامية ط ، أحلام اليقظة «مخطوط» .

شهيد الاباء

قصيدتان للشاعر راضي مهدي السعيد

بأي فم اشدو . وما عاد لي فمُ ... ولكنها نفس سقى جرحها الدمُ
وألهبها في حومة الشعر مصرع ... به لم تكن غير الدما تتكلَّمُ
وألهمها صوت البطولة فانبرت ... تصوغ قوافي المجد لحناً وتنظمُ
وأنطقها يوم على الدهر خالد ... به غدت الأيام تسمو وتعظمُ
وطالعها طيف من الأمس قد سرى ... به عبق الايمان والقلب مفعم
فجاشت بها مشبوبة الجمر واللظى ... أحاسيس في أصدائها الروح تضرم
وثارت بها أندى المشاعر والرؤى ... وماجت أمان ليس تخفى وتكتمُ
فراحت تفادي النبع لهفى وتغتلي ... وتهمس في سمع الدنا وتتمتمُ
وتشرب من وقد اللهيب كأنها ... رياح هجير ما به مُتنسَّمُ
وقد عانقت لفح الرمال فمسَّها ... لظى ظمأ هيهات ترويه زمزمُ
وتطفئه كل العيون إذا جرت ... ينابيعها . والنفس ظل محوَّم
صدى أنت مشبوب المجامر ملهم ... فأي المعاني فيك لا تتبرعم ؟
وأي القوافي فيك لم تزك أحرفاً ... ولم تلتمع نوراً إذا رفَّ مبسمُ
تمر الليالي وتعصور وتنطوي ... وأنت بها النبع الذي ليس يظلمُ
طلعت بها لمّا قد اسودَّ افقها ... طلوع السنى فانزاح ليل مخيَّمُ
وأوقدت فيها شعلة الحق فاهتدت ... نفوس عليها الذل قد كان يجثمُ
وأرخصتوا نفساً وكانت كريمة ... وقد يرخص النفس الكريمة ضيغمُ
إذا ما رأى في البذل حفظاً لعزة ... وصوناً لحق في الدُنا بات يثلمُ
ومحواً لليل قد تحسَّر صبحه ... وقبراً لأيام بها العيش علقمُ
وهدماً لأسوار اقيمت ليحتمي ... بأبراجها من يستبد ويظلمُ
ومن يحسب الدنيا لديه غنيمة ... وليس بها شيء عليه يحرَّمُ
ترنَّمت . والدنيا فم يترنم ... بيومك إذ رفَّت بمسراك انجمُ
وشعَّت شموس المجد في دارة العلى ... لأنك في دنيا العلى مُترسَّمُ
ولاحت بآفاق الليالي مضيئة ... مشاعل كون فجره يتبسَّمُ
وطافت أناشيد الخلود بعالم ... توهَّج بالذكرى فحفَّته انعمُ
فيا مطفئاً ليل الخنوع وماحياً ... دجى الذل من دهر غدا يتحكمُ

ويا واهباً للسيف أرفع هامة ... تساميت من حُرٍّ به السيف يطعمُ
ومُجِّدتَ من داع الى الحق ما رأى ... سوى الموت من فتح فشدَّك محزمُ
وقادك ايمان لسوح كرامة ... وكنت به مستبسلاً تتقدمُ
فقلت لمن صالت عليك سيوفهم ... خذوها . فما عزت ضلوع وأعظمُ
ولا جزعت نفس على ما يصيبها ... ولو حام حتف او قضاء مُحتَّمُ
فليست حياة المرء إلاّ وديعة ... على الأرض تُنهى في غد وتُسلّمُ
وما الحكم إلا للسيوف إذا طغى ... على الأرض رعديد والبد أرقمُ
وضلت نفوس واستبدت أراذل ... وطالت رؤوس انبتتها جهنمُ
شهيد الإبا ما عاد للسيف شاهر ... وما عاد للهيجا بنا متقحَّمُ

خبت جذوة في العرق كانت مُجيلة ... ولم يبق فيها غير ما بات يُلقمُ
وأمست رمالاً قاحلات مرابع ... بها كان ينهل الإباء ويُحرِمُ
فلا (القدس) بيت المسلمين ومهبطاً ... لابناء (عيسى) من زكت فيه (مريم)
ولا شمس (يافا) اليوم ظلاً لأمتي ... و(يافا) التي كانت بها الشمس تحلمُ
شهيد الاباء . لولا بقية عزَّة ... بها كل يوم ها هنا نحن نُصدمُ
لنمنا على آلامنا دون شهقة ... وقلنا : بأن الأمر فينا لَمُبرمُ
وصرنا رماداً تلهم الريح جمره ... وتنثره في كل واد وترجمُ
أنبكي . ولم تطلب بكاء وإنما ... طلبت الفدى لما استباحتك أسهمُ
وقارعت بالسيف المخضَّب ظالماً ... ولم تُضرِكَ الدنيا ويأخذك مغنمُ
ولم ترض بالعيش الذليل ولم تدع ... حياتك يُشقيها بدنياك مَندمُ
شهيد الاباء . إنَّ الشهادة منهل ... كريم وطعم الموت في العز بلسمُ
أعد ومضات (الطف) فينا فإننا ... لأحوج ما نبدو لما فيك يُلهمُ
أعد ثورة الايمان فينا لننتبري ... فإنّا على إذلالنا اليوم نُوَمُ
غزتنا جيوش البغي في عقر دارنا ... ونحن بما لا يدفع الخطب نُقسمُ
ونحملها في كل يوم مبادئاً ... تكاد بها افكارنا تتصمَّمُ
فهل نحن أبناء الشهادة إن غدت ... تصول علينا العاديات وتهجمُ
أبا الثورة الكبرى بنا ما يضيمنا ... وما يطمع الأعداء فينا ويعزمُ
فإنّا على نهج التفرق نلتقي ... وهم ما التقوا إلا على ما يُقرِّمُ
وشتان بين القوتين وان نكن ... أولي الحق لكن التفرق يهزمُ
متى نحن في أوطاننا بعد فرقة ... وطول اختلاف بالتوحد ننعمُ ؟
وخيم مآل الاختلاف وربما ... مآل انطفاء العزم في الدهر او خمُ
لبسنا رداء الذل لمّا تفرقت ... كتائبنا وارتدَّ جيد ومعصمُ
وصرنا جموعاً لا يوحِّد بينها ... سوى الحقد . والحقد السلاح المهدَّمُ
ونحن ورثنا المجد من خير امة ... وأزكى نبي نهجه ليس يُفصمُ

وأعظم من كانوا على الأرض قادة ... وأكرم من غذوا النفوس وعلّموا
أبا الثورة الكبرى . وهذي شكاية ... وهل يشتكي إلا الفم المتألمُ ؟
عسى أن نرى الأيام من بعد نكسة ... تعود لنا بالنصر والنصر يُرقمُ
كفانا بأن نغدو لأعدائنا يداً ... مطاوعة أو أنفساً تتهضمُ
فما كان من أمس كئيب بظله ... دعوه ولا تشقوا به أو تهوّموا
فأنّكمُ في حاضر متجهّم ... يصول عليكم فيه للشر مذنمُ
فشدوا به أيامكم وتحزّموا ... فإن ارتداء الحزم أجدى وأسلمُ
وسيروا على نهج الحسين وصحبه ... ومن رسموا دنيا الاباء وجسّموا
ومن طلعوا في كل دهر وعالم ... سنى عزة فيها الحياة تُكرّمُ

* * *

ستبقى نشيداً للفدى ليس يختم ... ولحناً شذياً للابا ليس يهرمُ
ودنياً من العز المضيء بأمة ... يشد خطاها الذل شداً ويُحكمُ
وكوناً من الالهام تخمر شمسه ... سماء الليالي كلما جف برعمُ
ستبقى أبا الأحرار ملحمة بها ... تغني شفاه لا تذل وتلجمُ
شفاه أبيّات النفوس كريمة ... سقتها العلى من منهل ليس يُفطمُ
فيا أمة كان الحسين نصيرها ... الى العز صوني العز فالخطب أدهم
ولا تجعلي تلك الدماء مهينة ... وما هي إلا للكرامة منجمُ
وقولي لأبناء يجلون يومها ... بأن لا تنوحوا كالنساء وتلطموا

فإن دم الأبطال غرس كرامة ... ويومهمُ عيد به الدهر يبسمُ
وليس حداداً أو بكاء ودمعاً ... وهل في البكا إلا الأسى والتأزمُ
فما عز في الدنيا سوى من تحملوا ... أذى الدهر وازدادوا صموداً إذا رُموا
وساروا ليوثاً للجهاد وقارعوا ... قوى البغي لا أن يستكينوا ويحجموا
أبا العز ما أيامنا بعزيزة ... ولا بات حلواً عيشنا المتجهّم
نقمنا على أقدارنا الغدر مرة ... ولكن على استخذائنا ليس ننقمُ
وكم قد رمينا الدهر بالغدر خُرقة ... ورحنا به من يأسنا نتبرّمُ
ولو أننا كنا جنود عقيدة ... وأهل جهاد صادق ليس يهزمُ
لكنا يداً مشدودة وأضالعاً ... مُحزّمة بل امة ليس تزحمُ

* * *

سلاماً أبا الأحرار ما سال طاهراً ... دم فوق هذي الأرض أو شب مضرمُ
ورتّل لحن المجد والعز ثائر ... تقبّل عينيه السيوف وتلثمُ
سلاماً أبا الأحرار ما ظل في الدُنا ... نداء إباء أو تغنّى به فمُ
مضى أمس مذموماً (يزيد) ودهره ... وكل (يزيد) في الزمان مُذمّمُ
وظل صداك الحر في الأرض خالداً ... وهيهات في الدنيا صدى الحر يُعدمُ

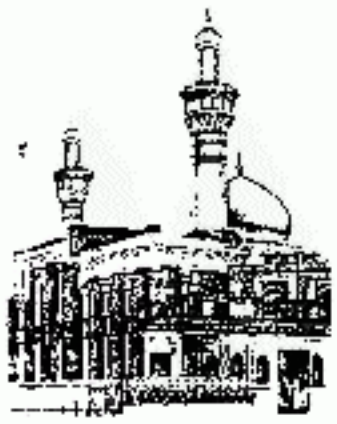

الجرح الثائر

يولد الشعر نداءً عبقريا في فم يحيا به الجرح نقيا
في فم ينسكب النور به مطراً يشربه الفجر نديا
في فم لا تنطفي أشواقه وهي نبع من لظى شبَّ صديا
يولد الشعر فتنهل رؤى في عيون سرُّها يبقى خفيا
ومحاريب خطى أيامها تتراءى في المدى كوناً قصيا
يا بحار السجن المرَّ ويا أنهر الدمع الذي يخضرُّ فيا
لا تريني عالماً انسانه عاش ماضيه انطفاء حجريا
لست إلا أحرفا مشبوبة ودماً ينبض حساً شاعريا
وابتهالاً يغسل النور به وجنة الشمس لتخضلَّ عشيا
ما الذ الألم النامي على شفة مزهرها صلَّى نبيا
وأعز الجرح في روح بها تسعر النار ولا تنطق شيا
كل قلب في الضحى ملتمح والدجى بئر ظلام يتقيا
هذه الأرض نشيد ظامىء يهب الشوق لمن عاش صفيا
ولمن غنَّى وفى أعماقه ألف جرح ظل للنار حميا
حجر مر وطين يابس من رعى الليل فماً شبَّ زريا
تبصر النور عيون حُرَّة وترى واحاته ظلاً وفيا
ليس انساناً كريما ظله من تغنَّى بالدجى الكابي المنيا
وسرى خلف مطاوي ركبه وغدا رجعاً لحاديه غبيا
ما لنا نرتضع الدمع وفي روحنا يجري دم العز نقيا
نحن من نبكي على هجعتنا وزمان عافنا كان رخيا
ليتنا ندرك أنَّا لم نعد غير صوت هاهنا يحيا شقيا
ليتنا عشنا لياليا كما نتمنى ونرى الدنيا مليا
اننا نشرب من آثامنا ان عطشنا وكفى بالاثم ريا
ألف انسان نبي مزقت لحمه أسيافنا جهلاً وغيا
ثم لما عانق التعب جرت فوقه أدمعنا نهرا شجيا

أبـدأ نبكـي عـلى مـن نحـرت بمُـداهـا يـدنـا ذلاً وعيـا
كـل يـوم نـرتـدي ملحفـة مـن هـزال أو ببـرد نتـزيـا
هكـذا حـال نفـوس تـرتجـي ستـر ضعف عندهـا بان جليـا
إثمنا أكبـر مـن أن ينتـهـي وبـه تـاريخنـا كـان حفيـا
قـد قتلنـا طـهـرنـا فـامتـلأت سـوحنـا غيـاً حسبنـاه رُقيـا
الجـراحـات بنـا مفتـوحـة ربَّ جـرح عـز في الأيـام كيـا
ان فينـا ألمـاً مستـعـراً فلتقـل يـا جمـر للنـيران : هيـا

* * *

يـا صـدى الذكـرى . وتـا أروعهـا من حـروف ضمَّت المجـد العليـا
لسطـور خطـهـا مـن دمـه ثـائـر أقسـم بـالحـق نجيـا
ثـائـر أقسـم أن يمضي وأن يـهـب النفس فـلا يخشى عتيـا
أو يخـاف المـوت ان حـام عـلى خطـوه أو دار مشبـوبـاً قسيـا
حمـل السيـف عـلى الحـق وقـد كـان للسيـف عـلى الحـق وفيـا
إذ رأى النـاس تُـوالي جـائـراً طمعـاً بالعيش أو تُرضيْ الدُنيَا
ورأى الأيـام تـرعـى عينـهـا ظـلَّ حكم عـاد صـوتـاً جـاهليـا
وهـو مـن شـب عـلى ملحمـة لم تكن تنسـج ثـوبـاً كسرويـا
فـأبـوه حيـدر والمصطفـى جـدُّه . أعظـم بـه ظـلاً كفيـا
جـاء بـالحـق الـذي لا تلتـوي امـة تسلكـه دربـاً سـويـا
أمـة علَّمـت الـدنيـا وإن غُلبـت دهـراً بـهـا مـرَّ عصيـا
إن في الأرض شمـوسـاً تلتقـي وعيـونـاً تبصر النـور قـويـا
وزنـوداً تـدفـع الـريـح يـداً وتـرب الثمـر الحلـو الجنيـا
ورمـالاً تتسـاقـى انـهـراً من ضيـاء فـوقهـا انهلَّ سخيـا
لـن يمـوت الطيـب في مخضرَّة أو يجف النبـع إن كـان ثـريـا
كـل مـا في أرضنـا ملتمـع فـاشهدي يـا ريح . يـا قلبـاً عميـا
شمسنـا طـالـعـة أنجمـوهـا من يقـول : الفجر ينسـلُّ غويـا ؟

* * *

جـرحـك الثـائـر مـا زال نـديـا يـا شـهيـداً عـانق السيـف أبيـا
يـا شـهيـداً وهـب الأرض دمـاً قـد طوى إشراقـه الليل الـدجيـا
يـا شـهيـداً صـاغ مـن إيمـانـه للبطـولات نشيـداً عبقـريـا
يـا شـهيـداً فجَّـرت صرختـه ألف ينبـوع لصـوت ظـلَّ حيـا
ولـروح قـد مشـت حـاملـة عبـر مسرى الدهـر مـا رفَّ زكيـا
منـذ الـف والليـالي تنحنـي لـك هـامـاً والمـدى ينجـاب طيـا
وعـلى شـاطئـك الـدنيـا رسـت مـركبـاً طـاف شراعـاً ذهبيـا

بورك اليوم الذي أطلعته ... وبه كنت الفداء الأبديا
أيها المصروع في ساحاته ... حين قاد الروح للموت كميا
حين وافى القدر المر وفي ... قلبه يحيا صدى الحق سميا
بك شعت أمة كوكبة ... من خلود فجره رفَّ سنيا
يا شهيد الطف . ما يوم به ... أنت قد عريت طاغوتاً دعيا
يوم حزن أو أسى في عالم ... قد رأى مسراك مجداً سرمديا
ورأى موقفك الحر صدى ... لحياة تلد العيش الرضيا
أيها الفادي . ومن روح الفدى ... تولد الأرض هنا فجراً بهيا
لم يكن يومك إلا صرخة ... حرة هدَّت كياناً دمويا
سوف نحياك هتافاً موقظاً ... لا دموعاً وارتعاشاً غيهبيا
أيها الفادي . وما عزَّ الفدى ... فوق أرض أطعمته المشرفيا
فوق أرض لم تزل أعراقها ... تمنح الأمة عزماً مضريا
أيها الفادي . سلام من يد ... تصنع التاريخ مجداً عربيا
هذه أمتك اليوم مشت ... اذرعاً تدحر زحفاً تتريا
اذرعاً تطفىء صوتاً قد غزا ... ساحها وانسلَّ سيفاً ارقميا
أمة أنت لها كنت الضحى ... والصباح البكر والفجر الوضيا
أمة كان لها الأمس عُلاً ... وخطى القادين فتحاً ملحميا
في ربى (القدس) لها انشودة ... و(بحيفا) موعد ضجَّ دويا
يا شهيد الطف . ما كان البكا ... زاد يوم صغت معناه رويا
وبه عانقت سيفاً ظامئاً ... انت يا من كنت بالعز حريا
أين من صوتك قوم عندهم ... قد غدا يومك دمعاً موسميا
وهُمُ لو ادركوا لاتخذوا ... منه عبر الدهر رمزاً معنويا
أنت ما متَّ شهيداً لترى ... بعدك الناس يبارون النحيا
وينامون على أحزانهم ... نوم طين صار رسماً أثريا
يا شهيد الطف والأمس انطوى ... وسيبقى عوده الحي طريا
ترتوي منه ظلال حرة ... أبداً ترعى الفداء الأزليا
وتعيش الطهر في اضمامة ... أنت قد أسقيتها الجرح الحنيا
ظمأ في الأرض لكن يداً ... رضيت ان ترد الموت ظميا
تزرع الظلمة في كل فم ... اسود شبَّ على الرجس نقيا
وتسدُّ النبع عن أعينها ... فيجف النور غصناً برعميا
يا شهيد الطف . ما رفَّ دم ... فوق واد بالسّنا كان غنيا
مزهر الواحات الا وارتوت ... منه أعماق نمت طيباً شذيا
يا شهيد الطف . هل من واهب ... لم تصيِّره الليالي أشعبيا ؟
أنهر للدمع في ساحاتنا ... فمتى نبقى مداراً عاطفيا ؟

جددت للوجدان عهداً

سعيد البريكي*

جددت للوجدان عهداً ... وبعثت للإسلام مجدا
سطرت في التاريخ أروع ... صفحة للحق تبدى
وهتفت فانتفضت لك ... الدنيا بها سهلاً ونجدا
وصرخت في الأجيال تبعث ... في الورى هدياً ورشدا
وحملت مشعل نهضة ... وقدحت للأحرار زندا
وأردت إيقاظ الضمائر ... منهم فأروك صدّا
فوجدت أن إقامة ... المعوجّ بالبتار أجدا
واثرتها حمراء دامية ... تفيض لظى ورعدا
ورأيت موتك في سبيل ... الحق والعلياء سعدا
فحثثت نحو مراتب العليا ... سابحك العلندا
ظمآن للمجد الموثل تبتغي ... في الموت مجدا
ومضيت في طرق الكفاح ... مصاحباً كرماً وزهدا
وسررت حين رأيت نفسك ... في سبيل الحق تردى
عاهدت نفسك أن تموت ... مجاهداً فصدقت وعدا
علمتنا ان المبادىء ... بالنفوس الطهر تفدى
حسبت أمية أن تذلّ ... لدى الصراع وأن تردّى
زحفوا إليك ليخضعوك ... فكنت في الهيجاء جلدا
وصمدت كالطود الأشم ... وكان أمر الحرب جدا
ومضيت تهزؤ بالرماح ... ولم تهب زرّداً وقدّا
جذلان تبسم للسيوف ... كأنما أدركت قصدا
مستلئماً بيض الضبا ... خلعت عليك النبل بردا
قد كنت فرداً في الكفاح ... فكان يومك فيه فردا
غضب الفرات ودمدمت ... جنباته حنقاً وحقدا
أيسيل دافقه وقد ... أدنوا لوحش البرّ وردا
ورضيعك المذبوح ... أفعم قلبك المشبوب وجسدا
لكن ما صدع القلوب ... وأورت الأجفان سهدا
يوماً بقيت على الصعيد ... تخذت وجه الأرض مهدا
شلواً تزملك الدماء ... بها وما بُوئت لحدا
وبنات أحمد في الوثاق ... إلى لئيم الأصل تهدى

---

* ابن العلامة الشيخ ميرزا حسين البريكي ، ولد في القطيف (المملكة العربية السعودية) سنة ١٣٦١هـ ـ ١٩٤١م . درس في امريكا ، وعمل معيداً في كلية البترول والثروة المعدنية في الظهران .

يا حسين النضال

وجدي محروس المحروس*

المملكة العربية السعودية

يوم ذكراك في سما المجد فرقد ... بسنا الحق والرشاد توقد
هالة للزمان يومك يبدو ... يا شهيداً بفضله الذكر يشهد
تتوالى القرون قرناً فقرناً ... وبسفر الوجود أنت مخلد
فكأن الخلود بعض معانيك ... أو الدهر من خلودك يمدد
انت أنت الصمود ان كان معنى ... لصمود فإنما بك يوجد
فبمعناك يا نشيد الضحايا ... تتغنى الأحرار في كل مشهد
وتشيد الجلّى بموقفك الصامد ... في وجه كل طاغ ومرتد
يا حسين النضال اي شموخ ... كالذي حزته فكنت المجد
حزت بالنهضة الفريدة اكليل ... فخار عن العقيدة يعقد
يوم أعلنتها على الظلم والطغيان ... حرباً شعواء دامية الحد
وتأذنت بالصمود أمام ... المستبدين وامتشقت المهند
ثم أرسلتها عواصف هوجاً ... أوغل النصر في مداها وأبعد
وتمشى الفتح المبين على ... الأشلاء في ركبها المجد مسدد
فإذا بالعروش تندك كالعصف ... امام الاعصار ساعة اربد
أين سلطان عبد شمس توارى ... قد تولى به الزمان الأنكد
ان تذكرته فبالخزي والعار ... وإلا فهو الخمول المؤبد
والحسين الشهيد معقداً العهد ... لذكراه لم يزل يتجدد
لم يزل ذكره هاتف الملايين ... ومغناه للتحرر معهد
كل حر يخطو خطاه ولا غرو ... فلا زال للكرامة مقصد
لم يدع لابن حرة في قبول الذل ... عذراً بل للشهامة أرشد
ايها الثائر المحطم صرح الجور ... بالتضحيات جدك أسعد

** وجدي محروس المحروس : ولد في القطيف ١٣٧٠هـ فقد بصره عام ١٣٩٠هـ ، شاعر واديب موهوب نشر في (صوت الخليج) و (الكويت) و (قافلة الزيت) و (الشرق) وغيرها التقيته في ١٢/ ٥/ ١٩٩٠ بدمشق وقد وافاها مستشفياً من داء دوي أصم سمعه ، عافاه الله ولطف به فهو من خيرة الناس ادباً وتقوى .

تاج النور

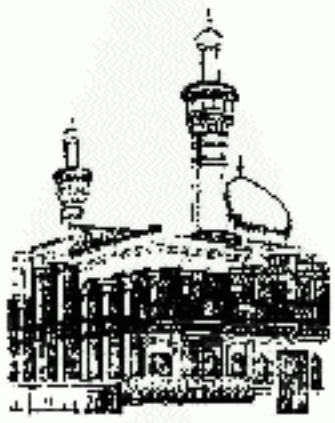

محمود ابراهيم*

غضوا العيون أرى الحسين أماميا ... قد جاء يسمع زفرتي ورثائيا
الله أكبر قد لثمت يمينه ... ورأيت تاج النور يسطع زاهيا
أشخصت فيه الطرف أقبس نوره ... فخررت من فرط المهابة جاثيا
هذي الملائك حوله مصفوفة ... وقفت تكبر حين أقبل ساعيا
هذا الحسين يرد كل تحية ... الله أكبر قد أجاب ندائيا
انا يا ابن فاطمة البتول معذب ... قد جئت أشكو لوعتي وشقائيا
ماساتك الكبرى مآس جمعت ... نفسي تنوء بحملها وفؤاديا
ان رحت أتلمس العزاء فلا أرى ... غير الأنين وغير دمعي جاريا
يا من ذبحت بأمر طاغية الورى ... أمر الإله غدا بحقك قاضيا
هذي دماؤك رايةٌ مرفوعة ... والنصر يجري في ركابك جاريا
ومواكب الأيام جند كلها ... شهرت سلاح الحق خلفك فاديا
فالدين والدنيا وآمال الورى ... قد قلدتك الخلد ذكراً باقيا
فعبرت في مجرى السنين مخلداً ... وعدوك المنبت أصبح فانيا
يا ابن الخلائف يا ابن بنت محمد ... يا من بنيت الحق صرحاً عاليا
انا إن شعرت فتلك عبرة وامق ... لله أرسلها نشيداً باكيا
منذ الطفولة قد رضعت ودادكم ... والآن أسكبه حنيناً صافيا
قصص المآسي في الحياة تضاءلت ... لما قصصت لنا جهاداً داميا
القصة الكبرى قضية أمة ... كنت الحسام لها وكنت الداعيا
فكتبت غر فصولها بمهندٍ ... ومهرتها بالدم أحمر قانيا
ومضيت تعرض في الزمان فصولها ... مثلاً من الطهر المجسد زاكيا
فالناس فيك اليوم راي واحد ... لا تستبين لغير وحيك هاديا
قد كان يزهم الطغاة يزهم بطولة ... رجل ورمز ايمان يبدك رواسيا
فخذوا مغانيه وصونوا وحدة ... عاش الحسين لها ومات مناجيا
فلنمض أفواج ما تكون الى هدى ... في الله يرأب كل صدع واهيا
حسب لكم في الخالدين مؤزر ... قام الحسين على القواعد بانيا
رسم الكفاح شريعة مسنونة ... تفرى الضلال وتستذل العاتيا

---

* محمود ابراهيم من الأساتذة المصريين والأدباء المبدعين . عمل أستاذاً للأدب العربي بدار المعلمين ببغداد في الأربعينات ونظم هذه القصيدة عام ١٩٤٦ وألقاها في حفل مهيب ببغداد . وللشاعر قصيدة أخرى في الامام الحسين مطلعها

صرخة الحق باركتها الدماء ... فهي في الدهر راية حمراء

نشرت في (أجراس كربلاء) ص٦٢ ـ ٦٤ بيروت : محمد سعيد الطريحي ١٩٨٩.

فعدا الزمان بحوله وبصرفه ... فإذا البناء يحول رسماً بالياً
وإذا بأبناء العروبة قد غدوا ... للموت رمزاً رائحاً أو غادياً
وإذا بلاد الغرب تنكر أمة ... سجد الزمان لبأسها متراميا
ظنوا الظنون وأمعنوا في غيهم ... لما رأوا في العرب شعباً لاهيا
نسج القشور غلائلاً موشية ... وعدا اللباب مجانباً ومجافيا
فانساب يضرب في الجهالة حائراً ... ومشى يجوب العيش أغطش داجيا
حتى تقسمه الزمان ببأسه ... ورمى فاقصد كل نجم باديا
مصر فلسطين عراق سوريا ... من لي بتوحيد العروبة ثانيا

* * *

كم ذا يود الدهر عزف لحونكم ... لو تحكمون مع الجديد الماضيا
فتراثكم تبر الحياة ودرها ... من ذا يطاولنا التراث الغاليا
يا قوم أخشى موجة التجديد ان ... تطغى فتنقلب الحياة دياجيا
يا قوم قد دار الزمان فلا تنوا ... أخشى الزمان يصير خصماً داهيا
وخذوا الامام ابن الامام مثالكم ... ملك الزمان موالياً ومعاديا
قد كان فرداً في الرجال وأمة ... في الحق لا يالوا دؤوباً ساعيا

من همزية البوصيري

البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي (٦٠٨ ـ ٦٩٤هـ) صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح خير البرية.

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا ... مي عليه مدحٌ له وثناء
بالعلوم التي لديك من اللـ ... ـه بلا كاتب لها إملاء
وبريحانتين طيّبهما منـ ... ـك الذي أودعتهما الزهراء
كنت تؤويهما اليك كما أ ... وت من الخطّ نقطتيها الياء
من شويدين ليس تنسيني الطف ... مصابيهما ولا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامك مرؤو ... سٌ وقد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا المردَ والحفيظة في القر ... بى وأبدت ضبابها النافقاء
وقسمت مضرم قلوبٌ على مَن ... بكت الأرض فقدهم والسماء
فابكهم ما استطعت إنّ قليلاً ... في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل أرض لكربي ... فيهمُ كربلا وعاشوراء
آل بيت النبي إنّ فؤادي ... ليس يسليه عنكمُ التأساء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ ... ـمدح لي فيكمُ وطاب الرثاء
أنا حسان مدحكم فإذا نُحـ ... ـتُ عليكم فإنني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ... سوّدته الصفراء والبيضاء

أدمع مذبوحة تتكلم

الشيخ محمد علي التسخيري

ذكراك حلق في مداها الملهم ... أمداً .. وعاد بما حوته يحلم
دنياً تمد لها الغيوب معالماً ... في رجعها الشفق المجرح يبسم
أبداً تذوب الحادثات وتنطوي ... ولها على قمم الحوادث معلم
ترد العصور معينها .. فتعبه ... رغداً كما يحيى الغياني زمزم
وتسير للعليا بكل كريمة ... وتظل توحي ـ للسراة ـ وتلهم
ذكراك ذكرى الهادفين متى دعوا ... للحق .. رجوا عزمهم وتضرموا
جفلت خيول الدهر إلا أنهم ... أبداً .. تظل خيولهم تتقدم
رفعوا القلوب على الأكف بعزمة ... غراء تشعلها الوغى ، وتقحموا
ما الموت إلا نسمة قدسية ... تبقى الحياة بسرها تتنسم
والجرم الا جدول متدفق ... غنى به طيف الكرائم لا الدم
الظلم مد على البطاح ذيوله ... ومضى بكل شؤونها يتحكم
وتواثب الكفر الصريح على الهدى ... يفتال نبت حقوله ويهشم
وتنهد الأفق الحبيس : متى الضحى ... يرنو ؟ فيصحو من سناه النوم
ماتت عروقهم ومجهم السهى ... ومضت صروح وجودهم تتهدم
والليل شاب ولم يجد غير الونى ... وكأنه فيهم قضاء مبرم
كم صرخة ضجت تهز عروقهم ... كي ينهضوا من نومهم وهم هم
مات الحفاظ ، وهومت أمجادهم ... وعفت ولم تنفح هنالك لوَّم
فبعثت اعصار الفدى تدعوهم ... كي ينهضوا ويحاسبوا ويصمموا
عفواً أبا الشهداء هذي أدمع ... مذبوحة ولو انها تتكلم
لله ! سرك غاص في أعماقنا ... فلكل جرح ثائر هو بلسم
ولكل حنين هديرة وتألم ... ويكاد قلبي من لظاك محاقم
قدمت أغلى ما ملكت فصالم ... للتضحيات أمامنا يتجسم
حتى إذا وفيت دينك حقه ... وبنيت مجداً بالنجوم يطعم
ركع الخلود على وريدك يلثم ... ومضت تهاوى دون رأسك أنجم
ماج الفضاء ورنحت ابعاده ... وتكورت سحب الظلام تدمدم
وتساءلت دنيا الحقيقة مابها ؟ ... فأجاب سائلها نداء مبهم
هيا انظري .. فتلفتت .. فإذا بها ... تجد البتول وفي حماها مريم
جلست .. وحركت الحجارة والقنا ... فبدا لناظرها الشهيد المسلم
«فهوت لتلثمه فلم تر موضعاً ... لم يدمه حر السيوف فتلثم»

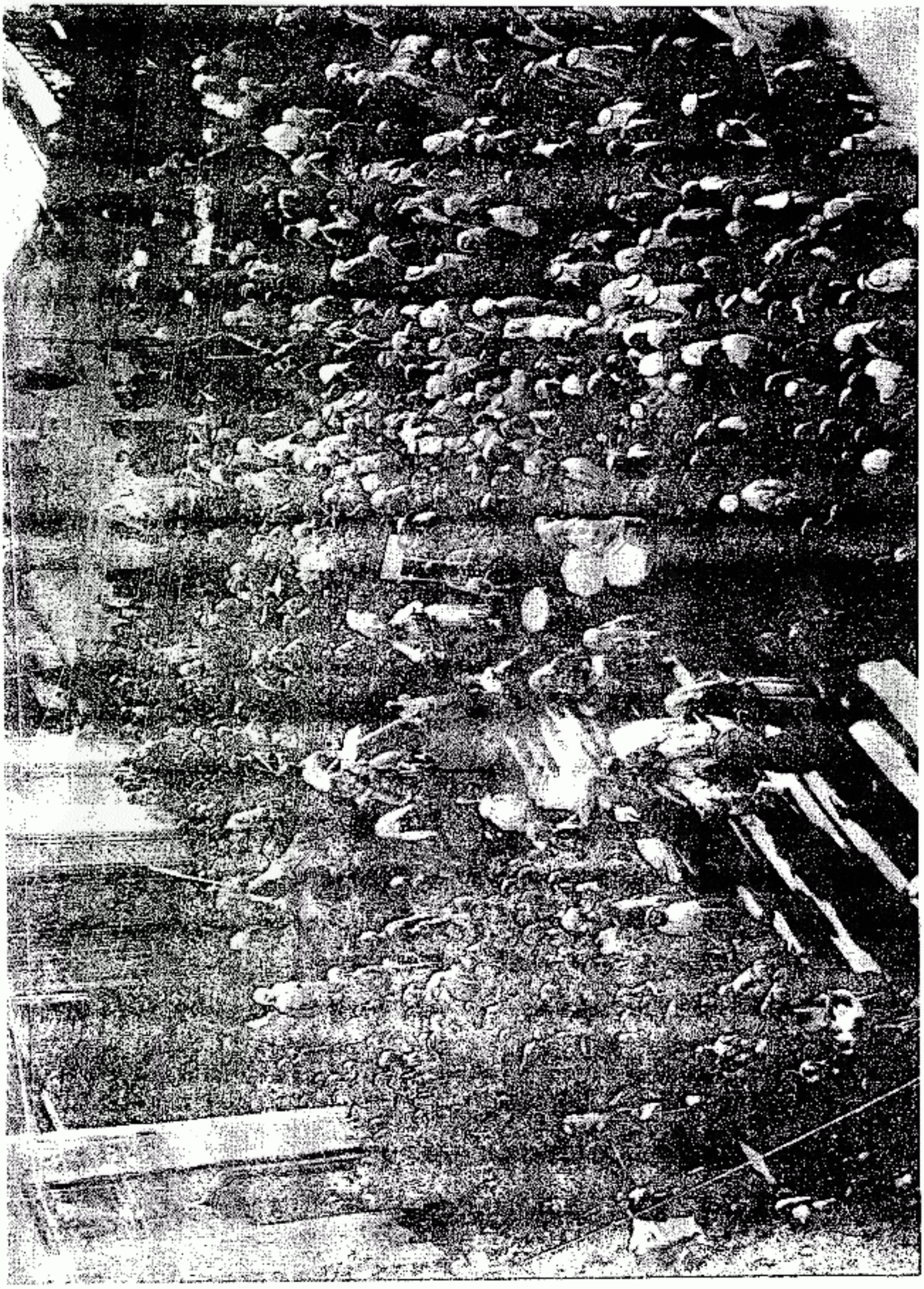

● احدى الاجتماعات الحسينية (الكاظمية ـ العراق) .

الذكرى الدامية

الدكتور مصطفى جواد
(الجمهورية العراقية)

أبى الله ان ينسى مصاب ابن فاطم ... فجاءت تعزي الدين شتى العوالم
قد اختلفت أجيالها غير انها ... تساوت لدى تأبين فخر الهواشم
تعزيه فيما لا يهونه العزا ... وأي عزاء بعد ذبح القماقم؟
لئن كان دمع العين سلوى لذي البكا ... فليس من السلوى بهذي المآتم
تقادمت الاعصار والدمع واكف ... عليه ويزداد الأسى بالتقادم
فلا فضل للعين التي ليس تبكه ... بسدمع غزير في امض المواسم
وما ذبح اسماعيل إلا كفاية ... يصرحها ذبح الحسين وقاسم
ولو كان ابراهيم يدري بكى على ... ذبيح اسال الدمع من عين أدم
فيا لك رؤيا قد تأخر عبرها ... الى يوم لا ترجى النجاة بلا دم
ويا أيها الشهر المحرم لم تكن ... حرام لهم يوم انتهاك المحارم
اليك ففي عاشورك الشؤم ضيعت ... قريش فتاها واستنامت لغاشم
ويا مصرعاً للحق والعدل والتقى ... تركت حما الاسلام نهباً لهاجم
فاي شهيد كالحسين افتدى الهدى ... بمهجته واشتق سبل المكارم
أبو العز ذو المجدين أماً ووالداً ... حليف التقى المقدام يوم الملاحم
بكته العوالي والمعالي مسعفراً ... ذبيحاً وقد أبلى بلاء الأعاظم
وأقسم لولا نهضة لابن فاطم ... لأمعن أصحاب الهوى في الجرائم
دعاه العراقيون دعوة ضارع ... فخف ليلقى ظالماً وابن ظالم
دعوه دعاء الهالكين وأقسموا ... عليه لحفظ الدين من شر ناجم
وقد ترك التثريب في أرض يثرب ... وجاء لأمر فيه حز الغلاصم
وغادر اقطار الحجاز لأنه ... رأى للعراقيين دفع المظالم
وبان كشمس الحق تشرق للورى ... فتطرد ليل الشك عن كل نائم
فيا قدسه من ناهض ايد الهدى ... وجيه لدى الرحمن جم المراحم
أتى يسند الاسلام للعدل داعياً ... فلم يغنه الارشاد عن سل صارم
ولم يعط اعطاء الذليل أخى الونى ... يداً خلقت للمعرك المتلاحم
له في مقامات النبوة موئل ... وفي سور القرآن أقوى الدعائم
لقد عجموا العود الحسيني شرة ... فألفوه بعد اللين صلب المهاجم
تحف به الصيد البهاليل شاقهم ... ورود المنايا في سبيل المكارم
أجل غرموا أرواحهم في وفائهم ... ومغرم أهل الحق أسنى المغارم
وهم سلفوا للمجد سيلاً وأسسوا ... لعدل البرايا واضحات العلائم

لهم وقعة شدت من الدين أزره ... وألبست الأحرار حمر العزائم
اولئك اقطاب الهدى جل شأنهم ... بما تركوا من نيرات المعالم
لمصرعهم لم يعرف الدين مصرعاً ... فقد كان رزءاً جل عن وصف عالم
ولم يُرَ وجه الارض أزكى دماً ولا ... نفوساً بساح الطف من آل هاشم
وقد خذلت آل الرسول قبائل ... عراقية جبناً وخوف اللهاذم
ولكنهم في نصرة الله لم ينوا ... ولا نكلوا حين ارتداد الأقاوم
تهاووا كما تهوى النجوم على الثرى ... على انهم ظلوا منار العوالم
هنالكم في كربلاء انطوى الهدى ... وكان بأمر الله أحسن قائم
وفي الطف قرب الغاضرية اقبر ... أعز على الرحمن من ألف عالم
وفي نينوى الصغرى تواكت كبائر ... لجيش يزيد المستبد المزاحم
ولكنهم غلف القلوب أراذل ... يقلون عن أن يوصفوا بالبهائم
فقد قتلوا الأسرى وهم في وثاقهم ... وقد قتلوا الاطفال قتل السوائم
وساقوا سبايا الفاطميات بعدما ... غزوهن غزو الروم قصد الغنائم
فقل للأعاريب الخيارى ألم يكن ... عظيماً على الأحرار هتك الشواطم
ألم ينقلوا رأس الحسين تصيبه ... رمال السواقي في مسير الرواسم
الا أن وجهاً قبل المصطفى له ... جبيناً لأحرى بالتئام المباسم
ونالوا بكى القردي للراس نادماً ... ولكن بكاء المجرم المتنادم
فأول دهر المستبدين عهده ... وكان لحصن الدين أول هادم
وانشد شعر ابن الزبعري تشفياً ... به ليت أشياخي كانشاد ناقم
وما ابن زياد قبح الله ذكره ... سوى شبه علج طامع في المغانم
يزاحم أطواد المعالي بمنكب ... ضئيل فبأن أعيا أبى بالعظائم
لشتان ما مستحفظ دين جده ... ومستخدم وال لجمع الدراهم
لقد بقيت أسماؤهم سبة الورى ... وأفعالهم نكراً الى كل لاتم
أسروا على مر السنين عداوة ... لهاشم حتى مثلوا بابن هاشم
بكيت على ذكر الحسين وأهله ... ومالي لا أبكي ولست بظالم ؟
وما دخل الايمان قلباً بلا أسى ... عليه ولا كره لأهل الجرائم
واني اذا أبكيه أبكي بأدمع ... أواسي بها الزهراء أم الكرائم
هموا ابكوا الزهراء في غيب قبرها ... وابكوا علياً يوم قتل المراغم
وكان اماماً يحفظ الدين بالقنا ... غيوراً على الاسلام عف المطاعم
فمذ قتلوه قطعوا حبل قوة ... من الدين فهو اليوم شبه الرمائم
وما فازت الأعراب إلا بدينها ... ولا دين إلا باستلال السخائم
ولا فوز ما دام التعصب حرفة ... ينال بها الأنذال مال المئاثم
وما شعر راث لابن بنت محمد ... سوى سرّ قلب المحبة كاتم

ريحانة النبي

● الشيخ محمد علي اليعقوبي

أي بشرى يزفها جبرئيل ... والمهنى بالسبط فيها الرسول
تتهادى الاملاك فيها التهاني ... فصعود لهم بها ونزول
بوليد قرت به عين طه ... وبه سر حيدر والبتول
نبعة من أراكة قد تناهت ... لذرى الفرقدين منها الأصول
أبواه من قد علمت وعماه ... لدى الفخر جعفر وعقيل

* * *

فيه هبت من طيبة نفحات ... من شذاها طابت صبا وقبول
أطلعت من سما الامامة بدرا ... مشرقاً ما اعترى سناه الأفول
غمر الأرض والسماوات نورا ... فسواء غدوها والأصيل
واستهلت بطحاء مكة بابن ... شرفت فيه أهلها والقبيل
وأطلت على تهامة سحب اللطف ... فاخضل روضها المطلول
وازدهت في غلائل الروض تختال ... ابتهاجاً حزونها والسهول
وتغنت عنادل الشعر تشدو ... والغناء الترحيب والتأهيل
بفتى أنجبته أطهر أم ... ما لها في بنات حوا مثيل
لا تحلل إلا بذكراه قلبي ... رب ذكرى يحلو بها التحليل
كنه معناه يعجز الفكر عنه ... ويحار اللسان ماذا يقول
فضل الله فيه شعبان قدراً ... وجدير في شأنه التفضيل
جل شأناً عن أن يقاس بشهر ... إذ تجلى فيه الوليد الجليل

ثالث الأوصياء خامس أصحاب ... العبا من بهم تحار العقول
كم سقى عاطش الثرى من نداهم ... عارض ممطر وغيث هطول
فيهم (آدم) توسّل قدما ... ودعا (نوح) باسمهم و(الخليل)
بأبي ناشئاً بحجر (علي) ... وعلى كتف (أحمد) محمول
هو ريحانة النبي فكم طاب ... له الشم منه والتقبيل
واغتذى منه درة الوحي طفلاً ... تفتديه شبابها والكهول

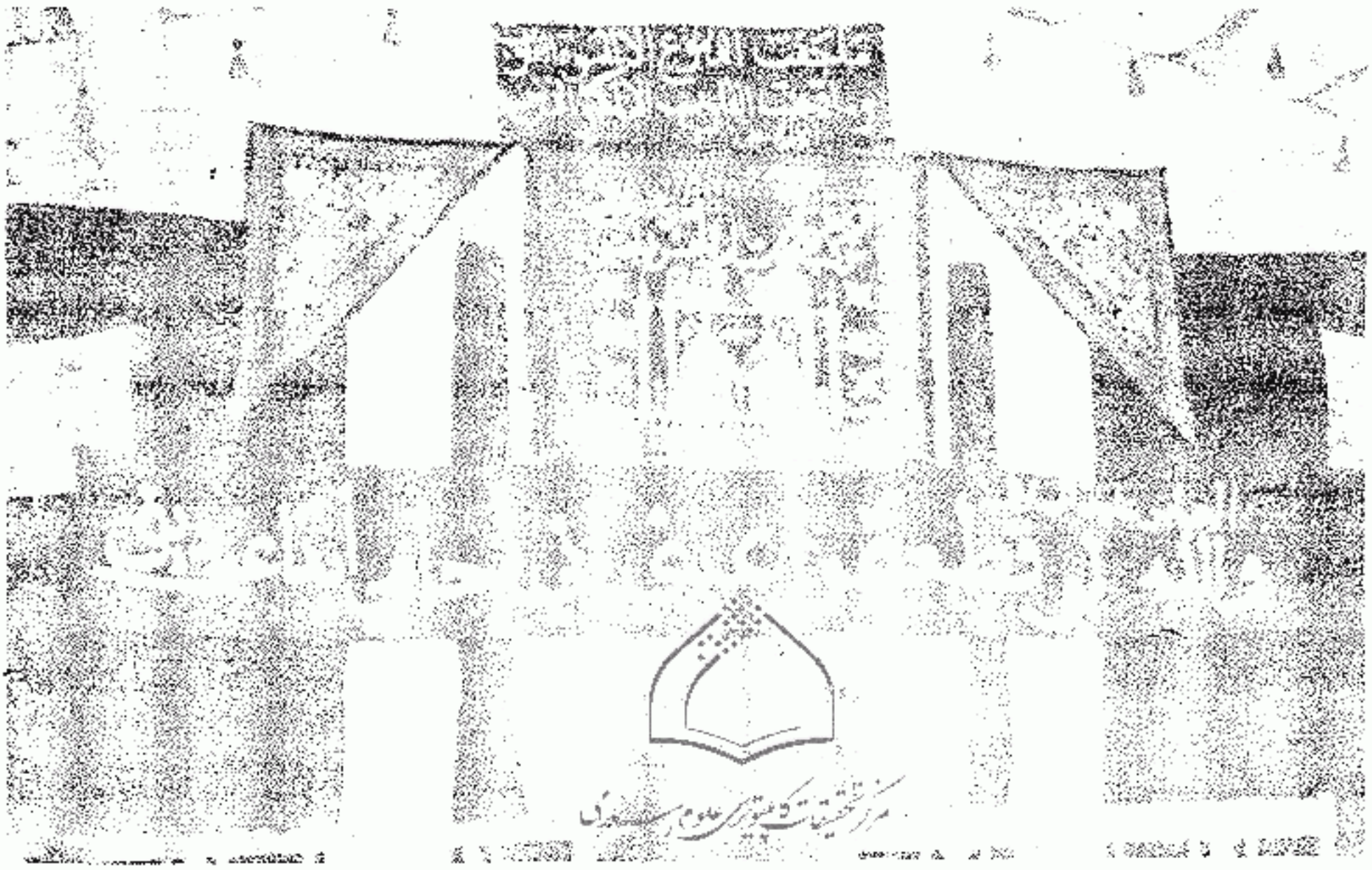

○ موكب عزاء شباب الحسن المجتبى (الكاظمية ـ العراق سنة ١٩٦٣) .

● موكب بائعي المخضرات وعمالهم (الكاظمية ـ العراق سنة ١٩٦٣) .

البعد الثوري لتجربة الحسين

خالد علي مصطفى

منذ عدة سنوات ، سيطر على تفكيري احساسٌ شعري ارتبط مباشرة بالفترة التاريخية الواقعة بين الفتح الاسلامي ومأساة الحسين . وشدّت انتباهي ثلاث لحظات كانت أكثر من غيرها مدعاة للتأمل ، وهي :

١ ـ عبور خالد بن الوليد صحراء الشام .

٢ ـ مقتل عمر بن الخطاب .

٣ ـ استشهاد الحسين بن علي معركة الطف .

ومع أن لكل لحظة من هذه اللحظات ايحاءاتها الخاصة ، إلا أنني وجدت أن هناك خيطاً واضحا يربط بينها ، ويعطيها دلالة «عامة» . فعبور خالد يمكن أن يوحي بقوة الطاقة الداخلية للأمة ، مما يدفعها الى تأكيد وجودها ـ من خلال رسالة نبيلة ـ في البناء الحضاري عن طريق الفعل الحيوي ، بينما يأتي «مقتل عمر» تعبيرا عن ردود الفعل الخارجية التي تواجه طاقة الأمة في اندفاعها . في حين يكون «استشهاد الحسين» رمزا للتناقضات الداخلية للأمة بعد التغلب على ردود الفعل الخارجية . وأكبر ظني أن التموج في هذا الخيط الذي يربط هذه اللحظات الثلاث يحقق وحدة الحركة بكل تحولاتها وتناقضاتها . ومع أن البعد التاريخي لهذه الحركة يظل قائما ، فان قوانينها العامة ذات شمولية على أي واقعٍ ضمن ظروفه الخاصة ..

ويهمني أن أحقق في الشعر ـ قدر طاقتي ـ مثل هذه الحركة في البناء الفني للقصيدة . وهذا ما حاولته في القصائد الثلاث الأولى في مجموعتي «موتى على لائحة الانتظار» . ومنها قصيدة «ملاح الصحراء» التي اتخذت من استشهاد الحسين محورا لها . ومن الجدير بالذكر أن هذا المحور يأخذ معناه من الواقع الذاتي والموضوعي الذي كُتبتْ القصيدة فيه ، بصيغةٍ أخرى : التعبير عن الواقع بالحدث التاريخي ، على شرط ألاّ يفقد التعبير التوازن الحاصل بين معطيات التاريخ الحقيقية ، وما يجب أن تتمثله هذه المعطيات من قيم الواقع المعاصر ...

ولما كانت تجربة الحسين غنيّة الإيحاءات في مجالي الاحساس والفكر على حدٍ سواء ، فانها ما زالت تفرض نفسها على الانسان الشاعر . فهي ، من حيث دلالتها ، ذات بعد ثوري استهدفت تعديل «الخط الخاطىء» الذي وقع فيه العالم الاسلامي إثر استلام الأمويين للحكم : أما من حيث أخلاقيتها ، فقد ثَبَّتَتْ قيمةً عاليةً في الممارسة الفعلية لوضع الهدف موضعَ التحقيق . ان «تجربة الحسين» ربطت بين الوعي والممارسة ، والنتيجة ؟ هو هذا الدم الفادي الذي أراد أن يُنقِذ . من هنا يظهر أن المأساة في «تجربة الحسين» هي المحصلة بين «عظمة الفعل» ونتيجته الدامية .

في قصيدة «**ملاّح الصحراء**» حاولت أن أحقق شيئاً من هذا ، دون أن أستطيع تمثّل التجربة بكل أبعادها من خلال إحساسي الخاص بها . ذلك أنَّ الاحاطة الفنية بمثل هذه

التجربة لا يمكن تحقيقه عن طريق القصيدة ، وانما يحتاج الى عمل «درامي» يتحرك فيه الواقع والشخوص بحرية لكي تستطيع التجربة أن تأخذ مداها التاريخي وانعكاساتها الواقعية .

وهذا ما لم يستطع أحد تحقيقه : لذلك تظل «تجربة الحسين» مفتوحة أمام الانسان المبدع .

وهذه قصيدة «ملاّح الصحراء» :

ـ ١ ـ

رسمتُ حديقةَ بيتي على جبهتي . أينَها الموجةُ الذهبيهْ ؟
تسيرُ مع الصولجانِ بكفِّ الأميرْ ،
تكسَّرت السُفنُ الخزفية
صدئَ بَعْثَرَتْهُ السيوفُ ، دماً للضحيّةْ .
مياهُ الفراتِ من النبعِ يحبُسها الصولجان مصبّاً أخيرْ
على جبهتي :
تلتقي النارُ فيها بكفِّ الأمير !
هلمَّ احْرقِ النهرَ فوقَ ذؤابةِ رمحك ، صُبَّ الحطورْ
على قدميكَ وشاحاً يُغَطّيهما عن مجيئي
إليكَ ، فصوتُ المآذنِ في شبحي .
أينَ نجمُ الصواري ؟
تسلّق هاويةَ الصولجانِ دليلاً لناري
ليعبرَ كفَّ الأمير بلا رايةٍ ،
ويسرجَ قنطرةً فوقَ نهر الفراتْ
تمرّ النملُ عليها الى الموجة الذهبية :
كراسي الملائكة المنذرين سيحتلّها النملُ . أينَ ثيابُ الصلاة
مسحنا السيوفَ بها عندما الفجرُ ماتْ .

☆ ☆ ☆

مياه الفراتِ على جبهتي حزمةُ من رماحْ
تحاصرُ خطوَ المسافرْ ،
وفي مقلتيهِ تلالُ الرسائل دون حناجر :
لو أنّك جَدَّلْتَها حدوةً للرياح
لأطْعَمتْهَا قُبلاً للمسافهْ :
فَهَيِّءْ حصانَك ، لمّا تزل بئرُنا ، دون دلو ، حديثَ خُرافهْ !

☆ ☆ ☆

رفوف المآسي على كتفيَّ ارتَقَتْها السيوفْ
بلا أرجلٍ .. غَرْبُها يستمدُّ الصَدَأْ
من الصفحة المتآكلة العشب فوقَ الرفوفْ .
دماءُ النخيلِ بلا شَفَةٍ تَستَحِمُّ الحروفْ
بارداتِها العابقاتِ بأصواتِ موجِ الفراتْ
رُفوفٌ على قَدَميْهِ

تناولُهُ جرعةَ الرملِ في قَدَحٍ من رفاتْ ـ
فأنتَ الأميرُ هنا ، وأنا المستَبيحُ ذمارَ المماتْ .
يَدي تَطالُكَ .. هاك الضحيّة .
دعِ الصولجانَ يفكُّ القيودَ عن النهرِ ، دَعْ
لجامَكَ عن فرسي
يُقَيِّدُ مملكة بين عينيكَ يملؤها النملُ ، موجاتُك الذهبية
رفاقي يريدون منّي النبأْ ،
وشاحَك مَزِّقْهُ ، صوتُ المآذنِ في شبحي كالصَدَأْ ،
وأنت على جبهتي قد لمستَكَ جسراً لارض المجوسْ :
دعِ الصولجانَ يفكُّ القيودَ عن النهر ، دَعْ في
ذؤابة رُمْحِك باباً
تشبُّ بأجراسهِ النارُ بَدْء الطقوسُ !

ـ ٢ ـ

أما سألَ ذُلاً علينا قُراقِرْ ؟
عيونُ الجرادِ بأمواجهِ من خناجرْ
تمر على كلِّ بابٍ ، وترمي عليهِ
قُشوراً نرى تحتَها الله من بَلَحٍ ماتَ في الشام بين الأظافرْ .
قميصي تمزَّقَ في وَجْهِه حَدأةٌ
بمنقارها لغةٌ ، من صدى هجرةِ الوَحْي ، تَشْلَخُ ثوبَ الحوافر
عن السهل . لم تُثمرِ الأرضُ صوتَ البيادرْ ،
ولم تأتِنا القافلَه
مَسكنْا الرياح على صهوةِ الزمن البخسِ نبكي
على ضفة النهرِ أيامَنا الراحلة ـ
على جبلِ الطور ماتت رؤى الوحي بين رمالٍ وشوكِ .

☆ ☆ ☆

هلمَّ اعطني السيفَ لم يبقَ لي غيرُ هذا الزمنْ
ألُمُّ الثواني على مقلتيهِ
من الشام حتى المدينة :
تَجَمْهَرَ بينهما الناس ، كلٌ يحدِّثُ عن رحلةِ السبط يبكي عليه .
هلمَّ اعطني ساعةً من ضلوعِ الدِّمَنْ
أُعَلِّقُها فوقَ صدري لِتُنْبِيء بالصاعِقةْ ـ
رسمتُ حديقةَ بيتي على جبهتي
أينَ ماءُ الفراتِ يمسِّدُ أحجارها العاشقه ؟
حصاني بلا رَسَنٍ ، أضفري يا
شقيقةُ من شعرِكِ الأقحوانيِّ حَبْلا ،
رفاقي يريدونَ منّي النَبَأْ ،
شقوقٌ بأقدامِهِمْ ملؤها الريحُ تنزف رَمْلا
وأرضُ الجزيرة نبعُ الصَدَأْ !

طريقي بلا ثَمَر ، ارْبطي يا
شقيقةُ في ثوبكِ الأرجوانيِّ زاد المسافرْ
نقدِّمه عَلَفاً للحصانْ
لترسلَ عيناهُ ناراً تضيء المكانْ .

ـ ٣ ـ

خُطانا ممالكُ فوق الرمالْ
تبيتُ بها الريحُ كاهنةً . أينَ دربُ الشمالْ ؟
سطيحُ تشبَّثَ بالبابِ يحبسُ صوتَ النبوءهْ
ويطفيءُ مصباحَهُ عن جفونِ السبايا البريئةْ ـ
أخي لم يعدْ بالكؤوس المليئة :
جِرارُ المدينةِ يشخُبُ فيها نجيعُ الخطيئة

★ ★ ★

يدي تتلمَّسُ قُبلةَ جدِّي :
هنا الموتُ يبني صلاةَ الأفاعي .
عُطاشى على شفةِ النهرِ يا فرسي العَسْجَديَهْ
رُوَيْدَك ! لا تشربي الماءَ قبلي
تلالُ الرسائلِ شلَّتْ ذراعي
ضحيَّةَ أمواجهِ الذهبيَهْ !

نهضا ..

الشيخ جعفر نقدي*

(١٣٠٣ ـ ١٣٧٠هـ)

طالت بغيبتك الأعوام والحجج ... فداك نفسي متى يأتي لنا الفرج ؟
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا ... وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
الدهر جرد فينا من مصائبه ... عضباً غدت فيه منا تسفك المهج
رقام يشمت منا كل ذي حنق ... جمر العداوة في أحشاه مختلج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت ... جوراً وقد زاد في آفاقها الهرج
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته ... قد هدمته رعاع الناس والهمج
هذي أمية ظلما دك بينهم ... من طود مجدكم في كربلا ثبج
غداة طبقت الدنيا بمارقة ... في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

* جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد تقي (١٣٠٢ ـ ١٣٧٠ هـ) من العلماء المحققين والادباء المشهورين ، ومؤلف معروف من كتبه : منن الرحمان ، مواهب المواهب ، الانوار العلوية ، الباقيات الصالحات ، زينب الكبرى . وهو والد الشاعر الاديب محمد النقدي ـ المعاصر ـ .

قد عهدنا الربوع وهي ربيع

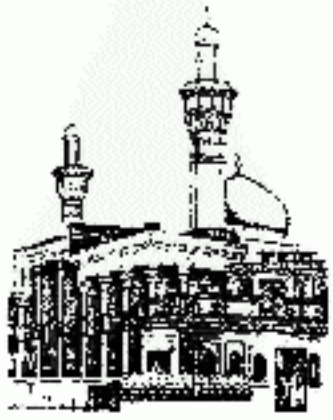

● السيد حيدر الحلي*

قد عهدنا الربوعَ وهي ربيعُ ... أين لا أين أنسها المجموع
درج الحيُّ أم تتبّع عنها ... نجع الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل : شملها النوى صدعته ... إنما شمل صبري المصدوع
كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبي ... يا ثراها وفيك يُرقى اللسيع
سبق الدمعُ حين قلت سقتها ... فتركت السما وقلت الدموع
فكأني في صحنها وهو قعبُ ... أحلبُ المزن والجفون ضُروع
بت ليلَ التمام أنشد فيها ... هل لماضٍ من الزمان رجوع
وادّعت حولي الشجا ذات طوق ... مات منها على النياح الهجوعُ
وصفت لي بجمرتي مُقلتيها ... ما عليه انحنين مني الضلوع
شاطرتني بزعمها الداء حزناً ... حين أنت وقلبي الموجوع
يا طروبَ العشيّ خلفك عني ... ما حنيني صَبابةً وولوع
لم يرُعني نؤي الخليط ولكن ... من جوى الطف راعني ما يروع
قد عذلت الجزوعَ وهو صبور ... وعذرت الصبور وهو جزوع
عجباً للعيون لم تغد بيضاً ... لمصابٍ تحمرّ فيه الدموع
وأسىً شابت الليالي عليه ... وهو للحشر في القلوب رضيع
أيّ يوم بشفرة البغي فيه ... عاد أنفُ الاسلام وهو جديع
يوم أرسى ثقلُ النبي على الحتف ... وخفّت بالراسيات صُدوع
يوم صكّت بالطف هاشم وجه ... الموت فالموت من لقاها مروع
بسيوفٍ في الحرب صلّت فللشر ... سٍ سجرد من حولها وركوع
وقفت موقفاً تضيّفت الطير ... قِراه فحوّمُ ووقوع
موقف لا البصير فيه بصير ... لاندهاشٍ ولا السميع سميع
جلّل الأفق منه عارضُ نقع ... من سنا البيض فيه برق لموع
فلشمس النهار فيه مغيبٌ ... ولشمس الحديد فيه طلوع
أينما طارت النفوس شعاعاً ... فلطير الردى عليها وقوع
قد تراصت بالصبر فيه رجالٌ ... في حشى الموت من لِقاها صُدوع

---

* من أكبر شعراء عصره (١٢٤٦/١٣٠٤ هـ) له ديوان شعر مطبوع.

سكنت منهم النفوس جسوماً ... هي بأساً حفائظٌ ودروع
سدّ فيهم ثغرَ المنيّة شهمٌ ... لثنايا الثغر المخوف طَلوع
وله الطرف حيث سار أنيسٌ ... وله السيف حيث بات ضجيعُ
لم يقف موقفاً من الحزم إلا ... وبه سنُّ غيره المقروع
طمعت أن تسومه القوم ضيماً ... وأبى الله والحسام الصنيع
كيف يلوي على الدنيّة جيداً ... لسوى الله ما لواه الخضوع
ولديه جأشٌ أردُّ من الدرع ... لضمأى القنا وهنَّ شروع
وبه يرجعُ الحفاظ لصدر ... ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً ... أو تجلَّى الكفاحُ وهو صريع
فتلقى الجموع فرداً ولكن ... كلّ عضوٍ في الروع منه جموع
رمحه من بَنانه وكأن من ... عزمه حدُّ سيفه مطبوع
زوّج السيف بالنفوس ولكن ... مهرُها الموت والخضابُ النجيع
بأبي كالئاً على الطف خدراً ... هو في شفرة الحسام منيع
قطعوا بعده عُراه ويا حبـ ... ـل وريد الاسلام أنت القطيع
وسروا في كرائم الوحي أسرى ... وعداك ابن امها التقريع
لو تراها والعيس جشّمها الحا ... دي من السير فوق ما تستطيع
ووراها العَفافُ يدعو ومنه ... بدم القلب دمعه مشفوع
يا ترى فوقه بقية وجدٍ ... ملء أحشائها جوى وصدوع
فترفق بها فما هي إلا ... ناضرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع
لا تسمها جذب البرى أو تدري ... ربّة الخدر ما البري والنسوع[1]
قوّضي يا خيامَ عليا نزار ... فلقد قوّض العماد الرفيع
واملأي العين يا أُمية نوماً ... فحسينٌ على الصعيد صريع
ودعي صكّة الجباهِ لويٍّ ... ليس يجديك صكُّها والدموع
أفلطماً بالراحتين فهلاّ ... بسيوف لا تتقيها الدروع
وبكاء بالدمع حزناً فهلاّ ... بدم الطعن والرماح شروع
قلّ إلاّ قراع ملمومة الحتـ ... ـف فواهاً يا فهرُ أين القريع

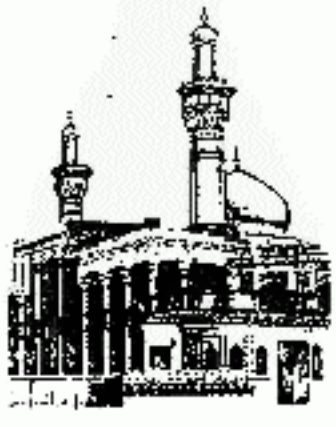

(١) البرى : حلقات توضع في انف الناقة النسوع . حبال طوال تشد بها الرحال .

هو الطف

السيد عبد الرحمن الآلوسي*

هو الطف فاجعل فضة الدمع عسجدا ... وضع لك فولاذ الغرام مهندا
ورد منهل الأحزان صرفاً وكررن ... حديثاً لجيران الطفوف مجدداً
وما القلب الا مضغة جد بقطعها ... ودعها فداء السبط، روحي له الفدا
أترضى حياة بعد ما مات سيد ... غدا جده المختار للناس سيدا
أترضى اكتحال الجفن بعد مصابه ... وجفن التقى والدين قد بات أرمدا
خذ النوح في ذاك المصاب عزيمة ... الى الفوز واجعل صهوة الحزن مقعدا
بكت رزءه الأملاك والأفق شاهد ... ألم تره من دمعه قد توردا
فيا فرقدا ضاء الوجوه بنوره ... فما بعده نلقى ضياءا وفرقدا
وريحانة طاب الوجود بنشرها ... بها عبثت أيدي الطغاة تعمدا
ودرة علم قد أضاءت فأصبحت ... تمانعها الأوغاد منعاً مجردا
بروحي منها منظراً بات في الثرى ... ويا طال ما قد بات في حجر أحمدا
وثغراً فم المختار مص رضابه ... وهذا يزيد بالقضيب له غدا
ورأساً يد الزهراء كانت وسادة ... له فقدا في الترب ظلما موسدا
لئن أفسدوا دنياك يا بن محمد ... سيحلم أهل الظلم منزلهم غدا
لئام أتوا بالظلم طبعاً وإنما ... لكل امرء من نفسه ما تعوّدا
وحقك ما هذا المصاب بضائر ... لأن الورى والخلق لم يخلقوا سدى
فالبسك الرحمن ثوب سيادة ... والبسهم خزيا يدوم مدى المدا
لبستم كساء المجد وهو اشارة ... بأن لكم مجداً طويلاً مخلدا
وطهركم رب العلى في كتابه ... وقرر كل المسلمين وأشهدا
أتنكر هذا يا يزيد وليس ذا ... بأول قبح منك يا غادر بدا
بني المصطفى عبد لكم وده صفا ... فأضحى غذاء للقلوب ومورد
غريب عن الأوطان ناء فؤاده ... تضرم من نار الأسى وتوقدا
ألمّ به خطب من الدهر مظلم ... تحمل من أكداره وتقلدا

---

* من علماء بغداد ومن الأسرة العلمية الشهيرة (آل الآلوسي) كان درسه ووعظه في جامع الشيخ صندل بالكرخ ببغداد. أخذ العلم عن شقيقه الأكبر العلامة الشهير ابي الثناء السيد محمود شهاب الدين الآلوسي، توفي في ١٣ ربيع الثاني ١٢٨٤هـ وممن رثاه الشاعر محمد سعيد النجفي بقصيدة مطلعها:

من لوى من بني لوى لواها ... وطوى طود عزها وعلاها

انظر المسك الاذفر، ج١ بغداد ١٣٤٨هـ.

نضى سيفه في وجهه متعمدا ... وجرده عن حقه فتجردا
بباكم ألقى الحصا وحريمكم ... أمان إذا دهر طغى وتمردا
أتاكم صريخاً من ذنوب تواترت ... على ظهره في اليوم مثنى ومفردا
أتاكم ليستجدي النوال لأنكم ... كرام نداكم يسبق الغيث والندا
أتاكم ليحمي من أذى الدهر نفسه ... وأنتم حماة الجار ان طارق بدا
أتاكم أتاكم يا سلالة حيدر ... كسيراً بناديكم وقد أعلن الندا
حسين أقلني من زمان شرابه ... حميم وغسلين إذا ما صفا صدا
على جدك المختار صلى إلهنا ... وسلّم ما حاد الى أرضه حدا

الامام الحسين في الشعر العراقي

رسالة أعدها الدكتور حاتم الساعدي (من العراق) لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ـ قسم الدراسات الأدبية ، باشراف الدكتور الطاهر أحمد مكي سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) . في هذه الدراسة رصد لشخصية الحسين ومواقفه ومواقف أنصاره وأعدائه منه ومن أهدافه ـ من خلال الشعر العراقي المعاصر ـ ومحاولة لتصوير التطور الفكري والفني للشعر الحسيني في العراق الذي خاض فيه جمهرة كبيرة من شعراء العراق المعاصرين ، وهذا الموضوع لاقى من التغاضي والاهمال الكثير ولذلك فالدراسة التي تقدم بها الدكتور الساعدي تعد من الدراسات البكر التي تفتح الباب أمام الدارسين لاكمال المشوار الذي بدأه وعلى ضوء المادة التي تجمعت بين يديه فقد جاءت دراسته في **تمهيد** تناول سيرة الامام الحسين وفي **بابين** اختص **الأول** منهما بالدراسة الموضوعية بحث فيها الأمور التالية (ذكرى ولادة الحسين ـ يوم استشهاده ـ دوافع ثورته ـ ردود الفعل الذاتية ـ توظيف الشعر الحسيني) ، **أما الباب الثاني** فقد اختص بالدراسة الفنية متضمناً أربعة فصول هي (الصورة الفنية ودور الخيال في تشكيلها ـ الموسيقى ـ اللغة الشعرية ـ التقليد والتجديد) .

بقي أن نشير الى محاولة سابقة لدراسة الشعر الحسيني تقدم بها السيد وحيد الجمل لنيل شهادة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠ ، بعنوان : «**مصرع الحسين في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي الأول**) وقد جاءت في ٢٠٧ص .

شربوا كؤوس الموت

جواد أمين الورد

الحق رغم عداته منصور ... وسواه رغم دعاته مدحور
هذي الحقيقة والشواهد جمة ... لو كان يسأل في الأمور خبير
وبكل معركة إذا محصتها ... ضدان بينهما النزاع يدور
هذا يناضل كادحاً متطلباً ... حقاً وذاك بباطل مغرور
ولقد تدور على المحق رحى الوغى ... فيعود وهو محطم مكسور
أو قد يجود بنفسه لمرامه ... ويفر عنه مؤازر ونصير
ويقول عنه الجاهلون بأنه ... غر يهيج لتافه ويثور
مهلاً فعيش الحر وهو بذلة ... صعب واسكات الضمير عسير
فيرى الردى حلواً ويشرب كأسه ... صرفاً ويلقى الموت وهو فخور
والموت حتم لا يؤجل يومه ... والعمر مهما طال فهو قصير
هذا الحسين أبو الأباة وذلكم ... درس الاباء صحائف وسطور
نتلوه لكن دون أي تعمق ... ونعيده فيخوننا التفكير
درس الاباء على الأذلة مرهق ... وعلى الأعزة شيق ويسير
فضحوا النجاح به أمام عيونكم ... ان المثابر بالنجاح جدير
لا يرتضي للحر عنه تخلف ... كلا ولا يرجى له تبرير
يا قوم ما خضع الحسين لظالم ... ومشى له في القيد وهو أسير
كلا ولا سكت الحسين لدولة ... فيها يزيد الموبقات أمير
كلا ولا أغضى الحسين على القذى ... جفناً وراود عزمه التخدير
حشدت له الآلاف وهي قليلة ... إذ ان جيش البأس منه كبير
فمشى على جمر الوغى وكأنه ... فوق الجليد من المضاء يسير
وتقدمت للموت دون امامها ... فئة يهون بشأنها التقدير
وتعرضت للنبل منها اوجه ... بيض وللبيض الصفاح نحور
من كل شيخ وهو في وثباته ... أسد وجزل الرجز منه زئير
أو امرد وكأنه بدر الدجى ... حسناً بدا للناس وهو منير
ما زعزعتهم قوة عن حقهم ... كلا ولا أغراهم التأثير
قد آمنوا بالحق فانتصروا له ... لم يثنهم وعد ولا تحذير
شربوا كؤوس الموت وهي مريرة ... وأبوا ورود الماء وهو نمير
هذا هو الايمان عزم صادق ... في الحق لا التطبيل والتزمير

لا يبلسغ الحق المقدس من يـرى ... ان النضـال تبجـح وغـرور
كفـوا عن التهريـج في أعمـالكم ... دومـاً ففي تهـريجكم تـغـريـر
لا تنـحقـوا أمـا سمعتـم نـاعقـاً ... وتبينـوا سبـل النجـاة وسـيروا
فلكـل مـأمـوم امـام يـهتـدى ... بضيـائـه ان عسعس الـديجـور
وامـامكم في الطف اوضـح نهجـه ... وأبـان كيـف يحقـق التحـريـر
لما أبى عيش الذليل وآثر الـ ... ـموت الـزوام وراقـه التخيـير
طمـع الـعـدو بـه وظن بـأنـه ... يـرضى الـهـوان لأنـه مكثـور
هيهات لا يخشى الحسـين كتـائباً ... للمـوت تـزحـف نحـوه وتسـير
وبكفـه ذات الفقـار وبـين جنبيـ ... ـه جنـان في الخطـوب صبـور
هـذا ابو الأحـرار بين خصـومـه ... فـرد وبنـد إبـائـه منشـور
تتـراجـع الابطـال عنـه مـروعـة ... لمـا تـراه وسيفـه مشـهـور
أيـروّع الأبطـال فـرد يـالـه ... سر بـه عشر الـعقـول تحـير
لكنـه الايمـان يبـدو هيكـلاً ... يثنـي الـعـزائـم دونـه فتخـور
ولقـد أصيب وما أصيب نضـالـه ... هيهـات ليس يصـاب ذاك الطـور
وهوى الحسين عن الجواد الى الثرى ... ارأيت شمسـاً في التـراب تخـور
وقضى قـرير العـين دون شريعـة ... للحـق فهـو شـهيـدهـا المبـرور
ولئن توسـد في الطفـوف فـإنـه ... مـا زال يشرق مـن ثـراه النـور
أأبـا الأئمـة كـم يـزيـد بيننـا ... يلهـو ويعبث بـالهـدى ويجـور
قد راح يمعن في الغواية حاسبـاً ... ان لا حسـين عـلى يـزيـد يثـور
وكـذا بغـاث الطـير تعبث حـرة ... لمـا تـغيب عـن الفضـاء نسـور
قل للبغـاث الـعـابثـات تحـذري ... ان النسـور لحقـهـا ستطـير
كم من صريـع ذاق كـأس منيـة ... ثـم احتـوتـه جنـادل وقبـور
لكنـه حـي عـلى رغـم الـردى ... وحيـاتـه وغـي سمـا وشـعـور
مـا مـات إلا من أمـات ضميـره ... والحي من يحيـي لـديـه ضمـير
ليس الضمـير بنافـع إن لم يكن ... حـراً وتقييـد الضمـير مثـير
أأبـا الأئمـة قـم تـدارك أمـة ... القـرآن ان لسـانـهـا مـأسـور
لا يستطيـع النطق من ابنـائـهـا ... حـر فـلا نطـق ولا تـعبـير
وإذا أراد بـأن يطـالـب حقـه ... شخص فـذلـك آثـم وكفـور
أأبـا الأئمـة لـو أردت اطـالـة ... وتظـافـر المنظـوم والمنثـور
لتذكرت مـا يندى الجبين لـذكره ... ويشيب فـود الطفل وهـو صغـير
من ذكـر حالتنـا التي يعي بهـا ... وصف الأديب ويعجـز التصـويـر
فـالـديـن والأخـلاق شيء منكـر ... والـعلـم والـعـرفـان قـول زور
والنـاس فـوضى لا زعيم يقـودهم ... للخـير والمتـزعمـون كثـير

أأبا الأئمة ان ذكرك خالد ... منه يفوح على الحياة عبير
ولقد جعلناه مناراً للهدى ... وعلى أشعة نوره سنسير
ان الطريق الى السعادة شائك ... وبه تقوم حواجز وصخور
لكننا سنسير سيرتك التي ... قد سرتها ولواؤنا المنصور

الحسين الخالد

عبد الأمير جمال الدين

قسماً بيومك انه لمخلد ... يا ابن الرسول وانت فيه الفرقد
قسماً بيوم جئت فيه مهدداً ... صرح الفساد وبالعدالة ، تنشد
هذا أنا قد جئت أروي قصة ... يصغي لها قلب الزمان ويشهد
قد كنت فيها شعلة وعزيمة ... لا تستكين لظالم يتمرد ؟
خرق النظام وقام يبغي ردة ... للجاهلية يوم قام يمجد
أشياخ بدر وهي ألئم عصبة ... فأتت فقام لها النبي محمد !
يعطي لها درساً يظل على المدى ... للمعتدين الى الهداية يرشد
مثلت يوم الطف منه مشاهداً ... للحق حين يضام أو يستعبد
ما كنت إلا كالنبي وهكذا ... بيت النبوة مشرعاً لا يوصد
لم انس يوماً اذ وقفت بكربلاء ... تعض الجموع عساهموا يترددوا
عن حرب سبط نبيهم وامامهم ... لكنهم ضلوا ولما يهتدوا !
وخرجت بالنفر للكرام عدادهم ... سبعون نجماً ساطعاً يتوقد
من فتية طلب الشهادة عندهم ... أغلى من الدنيا وعز المقصد
لم تثنهم تلك الجموع ولم تلن ... منهم قناة واستحد مهند
في كفهم يطوي الكتائب مثلما ... تطوى وريقات الكتاب فيرقد
وبرزت تكتسح الجموع ولم يكن ... لك من معين أو نصير يحسد
فتلاقفتك سيوفهم ونبالهُم ... صبت عليك كمارض لا يخمد !
صلت عليك فراعني اذ انني ... ما خلتها يوماً بجسمك تسجد !
وهو الذي غذته روح محمد ... بالطهر والايمان وهو المورد !
لكنما البغي العنيد وغدرهم ... أضحى الى ليل المثانم ينشد
أسفي عليكم آل بيت محمد ... كم من رزايا فيكمُ تتجدد !
هذا انا عبد اتيت دياركم ... وديباركم لا بد فيها اسعد
وهتفت من قلبي الجراح بصيحة ... عاش الحسين وعاش من فيه اقتدوا !

ذكرى الحسين

عادل الغضبان*

اقصرْ فكلُّ ضحيـة وفـداء ... فلـكَ يبـثُّ سنى أبـي الشهـداء
فلـك جلت شمس الحسين بـدوره ... والبـدر يجلـوه ضيـاء ذُكـاء
يـعتـزُّ الاستشـهـاد أن سمـاءه ... تُـزري محـاسنُـهـا بكـل سمـاء
جمـعـت كـرام النـيرات ولألأت ... بمنـوَّع الأنـوار والأضـواء
إشراق إيمـان ونـور عقيـدة ... وشـعـاع بـذل وائتـلاقُ فـداء
وسنى نفوس تستميت فدى الهدى ... وتـذود عنـه مصـارع الأهـواء
شهب من الخلـد المنير بدتْ على ... أفـق الفِـدى قـدسيَّـة الـلألاء
زهـرتْ بها ذكـرى الحسين وإنهـا ... ذكـرى ليـوم النشر رهـنُ بقـاء
إن الخلـود لنـعمـة علـويـة ... يجـزى بهـا الأبطـال يـوم جـزاء
يـرنـو اليهـا العـالمـون ودونهـا ... غمـرات أهـوال وطـول عنـاء
بـالعبقـريـة والجهـاد يحـوزُهـا ... طـلابسهـا والصبـر في البـأسـاء
حسبُ الحسـين ثمالـة من فضلـه ... حتـى يُخلَّـد في سنـى وسنـاء
لكنـه كسـب الخلـود بنـائـل ... ضخـم من الحسنـات والبـرحـاء
بـالبـر والخلق الكـريم وبـالتقى ... والقتـل يمـزقـه الى أشـلاء
قـدر تخـرمـه ونصـب ذكـره ... علـم الفـداء ورايـة الـعظمـاء
حـي الحسـين تحي سبط أكـارم ... أهـل النـدى والـعـزة القعسـاء
رمـز النبي الى الفضـائـل والعـلى ... لمّـا دعـاه بـأجمـل الأسمـاء
ورث الشجاعة والنهى عن هـاشم ... والنبـل رقـراقـاً عـن الـزهـراء
وغـزا قلـوب دُعـاتـه وعـداتـه ... بفضيلتـين مـروءة ووفـاء
فإذا اغار شناه عن خدع الـوغى ... شـرفُ الفـؤاد وعفـة الحـوبـاء
لهفي عـلى هـذي المـاثـر اعصلت ... فيهـا سيـوف الـوقعـة النكـراء
عجباً تعـاديـه الصـوارم والقنـا ... وتحلـه المـهجـات بـالسـوداء

---

* عادل بن حكمت الغضبان (١٣٢٦ ـ ١٣٩٢هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧٢م) أديب ، وشاعر ، وكاتب عربي معروف ، كان ابوه ضابطاً في مرسين التابعة يومئذ لولاية حلب ، فولد بها ونشأ في حلب وسافر في صباه الى القاهرة فدرس بها ، وتولى تحرير مجلة (الكتاب) المصرية سنة (١٩٤٥ ـ ١٩٥٣) وسمي عضواً في المجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر . من مؤلفاته المطبوعة : أحمس الأول ـ مسرحية شعرية ، وليلى العفيفة ـ قصة ، ووحي الإسكندرية ـ شعر ، وغيرها وقد أصيب بمرض في القلب وتوفي بالقاهرة .

حُمَّ القضاء فسار عجلان الخطى ... لتغوص فيه سهام كل مُراء
ويكون قرباناً لملك واسع ... ينمو ويزهر في حمى الخلفاء
منعوه من وِرْدِ المياه فعبَّها ... وصحابه ممزوجة بدماء
يا ويح زرعة أي يُسرى قدَّ مِنْ ... سمْحٍ تحلَّى باليد البيضاء
يا ويح شمر أي رأس جزَّ من ... مستأثر بصدارة الرؤساء
ويح الخيول وطئن جثة فارس ... إن يحلهنَّ يجلن في خُيلاء
ويح الأكف شققن ستر خبائه ... ورجعن في برد وحلي نساء
ويح السياسة والمطامع والقلى ... ماذا تؤرث من اذىً وبلاء
تحظى ببغيتها وتخلفُ بعدها ... ما شئت من ثأرٍ ومن بغضاء
غرست بأهليها السخائم فارتوت ... بدم الحسين مغارس البغضاء

* * *

يا كربلاء سقيت أرضك من دم ... طهر أحال ثراك كنز ثراء
مهما بلغت من الملاحة فالشجى ... يكسو ملامح حسنك الوضّاء
إن تنشدي السلوان فالتمسيه في ... ذكرى الحسين وآله الشرفاء

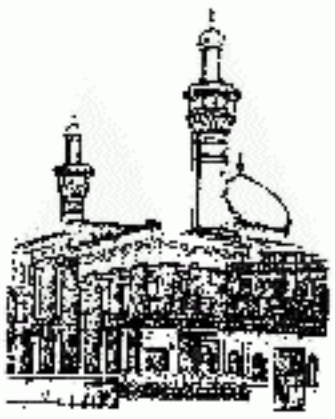

لا بد أن ترد القيامة فاطم

قال مسعود بن عبد الله القايني :

لا بدَّ أن ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطّخُ
ويلٌ لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخُ

قال الشيخ الطريحي في المنتخب . ذكر أهل التاريخ أن سبط ابن الجوزي كان يعظ على الكرسي بجامع دمشق فطلب منه أهل المجلس أن يذكر شيئاً في مصرع الحسين بن علي عليه السلام فأنشد يقول : لا بد أن ترد القيامة فاطم . ثم انه وضع المنديل على رأسه واستعبر طويلاً ونزل عن الكرسي وبذلك ختم مجلسه .

ويظهر أن هذا الشعر قد قيل في القرون المتقدمة الثاني أو الثالث ، إذ أن أبا فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧هـ يستشهد به متضمناً فيقول .

أهوى الذي يهوى النبي وآله ... أبداً وأشنأ كل من يشناه
منذ قال قبلي في قريض قائل ... (ويل لمن شفعاؤه خصماه)

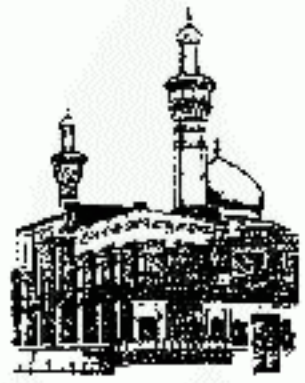

دروس تضحية

● السيد مسلم الحلي

ان اقعد العجز عن نيل المنى قدمي ... فلي من العز ما تقوى به هممي
ولي من المجد ما لو استرق به ... شهب السماء لاضحت كلها خدمي
آبائي الغر من عادت مآثرهم ... محمودة الذكر تروى من فم لفم
هم اوضحوا النهج حيث الناس تغمرها ... وحشية الجهل لم تعرف سوى الصنم
فقوموها بمعوج ومعتدل ... بالاسمر اللدن والهندية الخذم
والرمح اقوم تعديلا لذي عوج ... والسيف احسن تدبيراً من القلم
اما ومجدهم السامي وجودهم الط ... امي وذاك لعمري اعظم القسم
اني سانظمها بيضاء ناصعة ... جوامعاً لجميل الذكر والحكم
ذا مستهل دموعي استهل به ... نطقي وفي زفرات الوجد مختتمي
وتلك نفذة مصدور قذفت بها ... ومن كلوم فؤادي افرغت كلمي
أو هذه زفراتي نظمت كلماً ... مُذ أخرس الوجد مني مقولي وفمي
انا الثكول فلا وجدي بمنقطع ... كلا وذا دم دمعي غير منصرم
دماء قومي في رغم العلى ذهبت ... هدراً وظلماً ولم يثار لها بدم
ذا سبط طه وشبل الطهر حيدرة ... وسيد الخلق من عرب ومن عجم
عن منهج الحق ما زلت له قدم ... وكان افضل من يمشي على قدم
سبط النبي امان الملتجين به ... وليس يامن في ملجى ولا حرم
من دافع الصل قسراً عن مواطنه ... ومن تطرق ليث الغاب في الاجم
خلت امية عن رشد فما حفظت ... عهد النبوة في قربى ولا رحم
هذا المحرم كم في يومه انتهكت ... محارم الله في ايامه الحرم
قد سامت الشهم ان يعطي يدا بيد ... والشهم يابى حياة الذل عن شمم
وهكذا ذو الابا يابى الاباء له ... إلا الردى أو حياة العز والكرم
بابن النبي ومن للعز كان اباً ... ويا ربيب الابا والمجد والشيم
ان يعفر حقك مندوراً ومبتسماً ... فقد تضيت بعز غير مبتضم
لقد مضيت وقد خلفتها مُثلاً ... بقين فينا مثال العز والعظم
دروس تضحية للمؤمنين بها ... اذا مضت امم تلقى الى امم
شددت للدين ازراً غير منقطع ... وشدت للدين ركناً غير منهدم
يا آل هاشم هذي نفثةٌ نفثت ... من واغر الصدر دامي القلب محتدم
لا انت للحرب لا للضرب ان الفت ... اسيافك الغمد ، لا للسيف لا العلم
لا عذر ان لم تشيموا من سيوفكم ... ذبابها ، بدل الاغماد في القمم
هذي عقائل بيت الوحي قد حملت ... بعد التخدر فوق الانيق الرسم
وذاك ثغر ابن بنت الوحي تنكثه ... بالخيزرانة ظلماً كف منتقم
فلتقبضنّ لوي كفها اسفاً ... ولا ترى اليوم فهر ثغر مبتسم

نشيد الدم

علي جليل الوردي

ضجة الركب ، أم نشيد الدماء ... بات يدوي في مسمع الحلياء ؟
روّع الباطل الاثيم فأردا ... ه صريعاً في زهوة الكبرياء !
وانثنى يمسح التراب عن الحـ ... ـق ويأسو جراحه بالدماء

* * *

يا دماء الأحرار في رهج الحر ... ب ، أطلّي على الورى بالضياء
واكشفي عن صدورنا حجب الذ ... لّ بفيض من عزة وإباء
واسكبي الروح في هياكل أحيا ... ءٍ سقاها الهوان سُمَّ الفناء
أخذتنا الأهواء قسراً فبتنا ... نتهادى في زحمة الاهواء
وانتهجنا الى الوراء سبيلاً ... فاصطدمنا بصخرة الارزاء

* * *

المروءات ، أين تلك المروءا ... ت ، تألقن كالسنا اللألاء ؟
والبطولات ، أين تلك البطولا ... ت ، تجلببن حلّة الخيلاء ؟
والهدايات ، أين تلك الهدايا ... ت ، تجلت في روعة وبهاء ؟
أين ذاك الايثار ؟ بل أين ذاك ... العزم يودي بالبؤس والضراء ؟
أين نور الايمان يجلو ضلالاً ... ران فينا كالليلة اللياء ؟
أفيغدو الحق الصريح صريحاً ... تحت أنياب طغمة سفهاء !!
يا دماء الأحرار في رهج الحر ... ب أطلّي على الورى بالضياء
يا دماء الأحرار ما أنت إلا ... ومضات الحرية الحمراء
وقف الدهر في ربوعك حيرا ... ن اخيذا في خشية وحياء
ايه يا كربلاء ، والمجد ، والنجد ... ة ، والنور ، في ثرى كربلاء
يُقتبس الدرّ من سماك ، ومن أر ... ضك يستاف أطيب الاشذاء
لا تهوني ان لم تكوني سماءاً ... فبمعناك أنت أسمى سماء !!
اين من نورك الشموس ومن رفعـ ... ـة عليك هامة الجوزاء ؟؟

فلك المجد دار فيك باقما ... ر علاء عديمة النظراء
أي أفق يضم مثل حسين ... وبنيه والفتية الأمناء ؟
فتية الوحي من بني مضر الحمر ... اء من كل كوكب وضّاء
أنجبتهم احرار هاشم للعليا ... فكانوا منارة العلياء
نزلوا كربلا يرف عليهم ... من شعاع الايمان أي لواء
واستزادوا من العقيدة عزماً ... ومضاءً يزري بكل مضاء
يا بقايا الأطياب من آل عدنا ... ن وذخر الأجداد ، والآباء
وانتفاض السيوف أزعجها الضيم ... فهبت من نشوة الاغفاء
لا تقرّي على الهوان فمرعا ... ه وبيل يكتظ بالأوباء
قسماً لم يمت عزيز ولكن ... مات من عاش عيشة الأدنياء
من أراد البقاء أرخص بالنفس ... وذاق الردى لنيل البقاء
لا ينال الحق المضاع من الظا ... لم إلا بالطعنة النجلاء
ذاك درس الحياة خط على الأفق ... بيض الظبى وحمر الدماء
حين سار الأحرار للحرب والحر ... ب ضروس طحانة الأشلاء
يتلظون شعلة من شعور ... تجتوي الخانعين اي اجتواء
أسبغوا فوقهم دروعاً من العز ... م ومن كل همة شماء
وانبروا للوطيس في نصرة المبدأ ... عالين بالوجوه الوضاء
فتلقتهم الأعادي الوفاً ... حشدتهم مطامح اللؤماء
وتصدت كماتهم لكماة ... ينظرون الوغى بعين ازدراء
موقف يخلع القلوب ارتياعاً ... ويسيخ الأبطال في الغبراء
موقف لا ترى به غير ومض ... البيض في قسطل من الهيجاء
لا ولا أنت سامع غير صوت ... صدته حناجر الشهداء :
سجلي يا دماء آيتك الكبرى ... دروساً من الهدى والاباء
سجلي أننا ابتلينا فابلينا ... عن ابن البتول خير بلاء
سجلي ان للنضال رجالاً ... لا يبارون في مجال النضاء
هكذا هكذا الرجال ثباتاً ... في سجاني ، عقيدة وولاء

«يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي حرمة له انتهكتم ! أفعجبتم إن أمطرت السماء دماً ! ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون !» .

العقيلة أم كلثوم «زينب»

رزية عاشوراء

حبيب طالب البغدادي(*)

خلّ النسيب فلست بالمرتاد ... لهو الحديث بزينب وسعاد
مالي وكاعبة تكلفني الهوى ... شتان بين مرادها ومرادي
دعني وفيض محاجري فلقد غدت ... تقري ضيوف الهم نار فؤادي
واذكر مصاب الطف فهي رزيّة ... فصم الضلال بها عُرى الأرشاد
يوم اصاب الشرك فيه حشى الهدى ... بمسدس الاضغان والاحقاد
يوم غدا فيه على رغم العُلى ... رأس الحسين هدية ابن زياد
يوم رُمي سبط النبي بعصبة ... جبلت على ما سنَّ ذو الأوتاد
آلت على أن لا تغادر للنبي ... بقية وأتت بكل فساد
أبدت خفايا حقدها واستظهرت ... في كربلا بضمائر الأغماد
نشرت صحائف غدرها واستقبلت ... وجه الهدى بصفائح وصعاد
فنرى الحسين مشمراً عن ساعد الا ... يمان مدرّعاً دلاص رشاد
وبكفه قلم الحقوق فلم يزل ... يمحو سطور الشرك والالحاد
في عصبة رات المنية مُنيةً ... في الله فانتهزت منال مراد
فرماحها لحشى الصدور مشوقة ... وسيوفها لدم الرقاب صوادي
الله أكبر يا ليوم في الورى ... لبست به الأيام ثوب سواد
يوم به نكسن أعلام الهدى ... حتى تداعى شمله ببداد
يوم به عجت بنات محمد ... من مبلغ عنّا النبي الهادي
يا جدّ لو أبصرت ما بلغ المدى ... منا وما نالته آل زياد
أما الحسين ففي الوهاد وانثنا ... في الاسر والسجاد في الأصفاد
يبكي بحسرة ما أرى ولا راشد ولا ... لنكسروا بأنَّ الله بالمرصاد
أحزن بكل رزية الا التي ... صدعت بعاشوراء كل فؤاد
لك في جوانحنا زعازع لم تزل ... منها تصبّ من الجفون غوادي
مولاي يا من حُبّه وولاؤه ... حرزي ومدخري ليوم معادي
أينال مني من علمت شقاؤه ... ويريد بي سوءاً وانت عمادي
وعليكم صلى المهيمن ما سرت ... نيب الفلا وحدا بهن الحادي

(*) حبيب البغدادي الكاظمي الشيبي المكي اصلاً نزيل جبل عامل ، من مشاهير شعراء عصره ، ترجم له الامين في الأعيان والشيخ آغا بزرك في الكرام البررة . والشيخ محمد آل مغنية في جواهر الحكم . كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ .

شهيد كربلاء

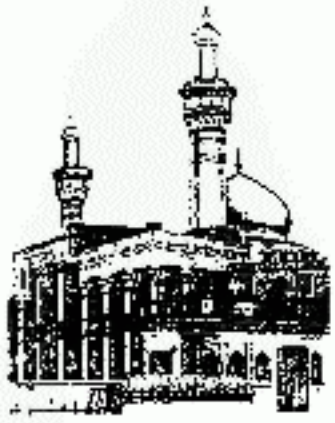

محمد هاشم عطية*

سمى فوق مسرى النجم محتده الأسمى ... وحير في آثاره النثر والنظما
وأرمد أجفان العلا من طلابه ... معاقد مجد توهن العزم والحزما
وجارته هوج الريح تبغيه ضلة ... فما أدركت شأواً ولا بلغت مرمى
وأسرى الجياد القود لا الحزن سافها ... ولا الهضب تفري من سنابكها الصما
ركاب بأجواز الفلاة رمت بها ... عزيمة حر إن رمى قرنه أصمى
(حسين) ومن مثل (الحسين) وإنه ... لمن نبعة الوحي المقدس إذ يسمى
أبوه (علي) نافح الشرك قبله ... ورد على أعقابه الجور والظلما
بناها فأعلى والسوابق ترتمي ... بأبطال بدر دونها تعلك اللجما
وصبحها هيجاء من حيث شمرت ... فأنسى الجبان الحرب والبطل القرما
وزلزل صرح الشرك منه بعزمة ... وحد حسام يفلق الهام والعظما
فصار له ذاك الفخار الذي به ... علت شوكة الإسلام دون الورى قدما
ولم يخش (يوم الغار) آن أرصدوا له ... على الحتف سيفاً أو يريشوا له سهما
فقام وفي برديه أنوار غرة ... يكاد لدى إشراقها يبصر الأعمى
فلما رأوه عاينوا الموت جاثماً ... فطاروا شعاعاً لم يجد لهم عزما
وقالوا : (علي) سله الله صارماً ... ليوسع دار الكفر من بأسه هدما
وعادوا فصكوا بالأكف وجوههم ... وما كسبوا إلا المذلة والرغما
(علي) بناه الله أكرم ما بنى ... وعلمه من فضله العلم والحلما
(وصي الرسول المصطفى) وابن عمه ... تخصص بالإحسان منه وقد عما
حوى (بالحسين) الحمد والمجد والندى ... ونور الهدى والبأس والحسب الضخما
ولكنّ قوماً تبر الله سعيهم ... أرادوا به حرباً وكان لهم سلما
فأخفوا دبيب الكيد عنه وجرّدوا ... كتائب تستسقي الدماء إذا تظمى
فلما رأى أن لا مقام وإنها ... لنفس الأبي الحر لا تحمل الضيما
تيمم من أرض الفراتين مزجياً ... قلائص لم يعرفن في دوّها وسما
عليهم من (آل الرسول) عصابة ... تداني عليها من يمانية رقما

---

* محمد هاشم عطية ، اديب مصري كبير تولى تدريس الأدب العربي نحو خمسة وعشرين عاماً في كليتي اللغة العربية ودار العلوم بمصر . ثم في دار المعلمين العالية ببغداد . وتوفي بالقاهرة سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م) وهو في أواسط العقد السابع من عمره . له كتاب «الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي» ذكره الزركلي في الاعلام .

كواكب حول ابن البتول إذا اعتزوا ... توسمته من بينهم قمراً تمّا
ومن مثله في الناس أكرم والداً ... ومن هي (كالزهراء فاطمة) أُمّا ؟
مشى ركبه لو تعلم البيد أنه (الـ ... ـحسين) لعلت من مواطئه لثما
كما مسحت ركن الحطيم يد إبنه ... فكاد اشتياقاً يمسك الراحة العظمى
فالقى على الطف الرحال وما درى ... بأن القضاء الحتم في سبطه حما
وإن حشاشات وأشلاء صبية ... تمزق فيه أو ببارقة ترمى
فيا بؤس يوم الطف لم يبق مشرق ... ولا مغرب لم يسقه الحزن والهما
ولا بقعة إلا مضرجة دماً ... ولا قلب إلا هو منفطر يدمى
ومال الضحى بالشمس فيه وبدلت ... من النور في الآفاق أردية سحما
لمستشهد في (كربلاء) زهت به ... مفاخر (عدنان) لخير الورى ينمى
لأفضل من لبّى وأكرم من سَعى ... وأطهر من ضم الحجيج ومن أمّا
فشلّت يمين أيتمت من بناته ... عقائل لم يعرفن من قبله اليتما
من الخفرات البيض ما ذقن ساعة ... هواناً ولا بؤساً رأين ولا عدما
رأتها الفيافي سادرات وما رعوا ... لهن ذماماً لا ولا عرفوا رحما
عتاقاً على الأقتاب يخمشن أوجهاً ... ملوحة تشكو بأعينها السقما
وفيهن مرنان النحيب تولهت ... فانحت بكفيها على خدّها لطما
إذا رجعت منها الحنين تقطعت ... نياط وهزت من قواعدها الشما
أسيرة أوشاب قدام جلودهم ... حشين فلم يبقين لؤماً ولا شؤما
عصائب كفر (لابن ميسون) إنهم ... سيصلون ناراً حرّها يسلخ الأدما
تكب على أذقانه كل فاحش ... تعاطى الخنا والغدر والعار والاثما
ألا فاذكروا يوم (الحسين) وأمطروا ... على قبره من فيض أدمعكم سجما
ولا تسألوا السقيا من السحب إنها ... لتسقى إذا مرت به الغدق الجما
وفوق الضفاف الخضر في مصر مرقد ... ترى لجلال الله فوق اسمه وسما
تحج لمغناه البلاد وإنها ... لتهوى لمثواه التراب وما ضمّا
وتبكي له شجواً ومن يك قلبه ... (بآل رسول الله) معتصماً يُحمى
ومن يك مثلي (بالحسين) متيماً ... فلا عجب أن يحرز النصر والغنما
مناط مثوبات ومهبط حكمة ... وكنز تقى تمت به وله النعمى

«تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما حتى أنتصر»

غاندي

النشيد الخالد

● محمد علي الحسيني

للعبقريات تاريخ وتذكار ... وللبطولات الغار وأسرار
وللفتوح سبيل ليس يقحمه ... الا جسور على الاحداث صبار
وللامانة ثقل أنت حامله ... لو مس متن الجبال الشم تنهار
كفى الصمود اعتزازا أنه قدر ... يرى له فيك . اذ اعيته أقدار
حملت في الدهر للاصلاح ألوية ... يلتف من حولها للحشر ثوار
ورحت تزحف للجلى اذا احتكمت ... اما الفداء . واما النار والعار
بمُدْلجين وركب الموت مدلج ... وهم على الموت أعوان وأنصار
وخائضين غمار البيد ترقبهم ... ـ لتنتشي في السرى المراح ـ أسحار
ومصبحين شموسا في وجوههم ... رأد الضحى مائج منها وسوار
ومصلتين سيوفا من قلوبهم ... أمضى من السيف قلب فيه اصرار
وناثرين جسوما ها هنا . وهنا ... كالحقل أينعه ورد وأزهار
تبادل الحقل (فتحا) أنت غارسة ... تجنيه بسعدك أجيال وأعصار

★ ★ ★

أعيذ ذكراك والتاريخ زخار ... ـ بما صنعت من الامجاد ـ مدرار
ومسرح الحلبات البيض مؤتلق ... بالتضحيات التي قدمت معطار
بما وهبت . وما جسدت من مثل ... عليا . فصول سمت فيها وأدوار
وما ظلت على الدنيا لتشهدها ... أن ما يزال بظهر الغيب أحرار
أن ما يزال اذا ما ارْبدَّ جانبها ... ينور الافق جرح منك نغار
وما يزال اذا الطوفان أرعبها ... سفينة للهدى تسرى وبحار
من أن تمر ولم ننشق مؤرجها ... أو يهدنا قبس منها وأنوار
من أن تمر ولم نفهم بها حدثا ... ضخما تفجر فيه الوعى والثار
أو أن تمر علينا وسط معتركك ... تقضى علينا لسذاذات وأوطار

★ ★ ★

فجر فؤادي شعرا كله ضرم ... وكل قافية في السروح بتار
وامنح قصيدى من أنفاس صائلة ... (يوم الطفوف) لهيبا دونه النار
لا نُتخي هما جفت منابعها ... وغار عصف بها وانهار اعصار
لصل بارقة من يوم (خيبرها) ... ويوم (مرحب) إذ أرداه (كرار)
تذكى العزائم أو تسرى على حمم ... جحافل شاقها للحرب مضمار
لتدخل المسجد الاقصى مباركة ... وتسحق الرجس حول البيت أطهار
وترجع القبلة الاولى معززة ... وتنجلى عن ربوع القدس أوضار
بها يعود جديب الارض مزدرعا ... ويسكن الدار بعد الهجر ديار
الله أكبر أصداء قد انطلقت ... بها الحناجر حتى ضجت الدار
الله أكبر (فتح) في معاركنا ... بها يدمر خوان وختار

★ ★ ★

دماء السبط

الشيخ محمد تقي الجواهري*

دعاني فوجدي لا يسليه لائمه ... ولكن عسى يشفيه بالدمع ساجمه
ولا تكثرا لومي فرب مواله ... (أعق خليليه الصفيين لائمه)
فما كل خطب يحمد الصبر عنده ... ولا كل وجد يكسب الاجر كاتمه
فإن ترعيا حق الإخاء فأعولا ... معي في مصاب أفجعتنا عظائمه
غداة أبو السجاد قام مشمراً ... لتشييد دين الله إذ جد هادمه
ورام ابن ميسون على الدين ثامرة ... فحاثت بدين الله جهراً جرائمه
فقام مغيثاً شرعة الدين شبل من ... بصمصامه بدءاً أقيمت دعائمه
وحف به (إذ محص الناس) معشر ... نمته الى أوج المعالي مكارمه
فمن أشوس ينميه للطعن حيدر ... وينميه جداً في قرى الطير هاشمه
ورهط تفانى في حمى الدين لم تهن ... لقلته بين الجموع عزائمه
الى أن قضوا دون الشريعة صرعا ... كما صرعت دون العرين ضراغمه
أراد ابن هند خاب مسعاه أن يرى ... حسيناً بأيدي الضيم تلوى شكائمه
ولكن أبى المجد المؤثل والإبا ... له الذل ثوباً والحسام ينادمه
أبوه علي وابنة الطهر أمه ... وطه له جد وجبريل خادمه
الى ابن سمي وابن ميسون ينثني ... يمد يداً والسيف في اليد قائمه
فصال عليهم صولة الليث مغضباً ... وعساله خصم النفوس وصارمه
فحكم في أعناقهم نافذ القضا ... صقيلاً فلا يستأنف الحكم حاكمه
الى أن أعاد الدين غضا ولم يكن ... بغير دماء السبط تسقى مصالمه
فإن يك اسماعيل اسلم نفسه ... الى الذبح في حجر الذي هو راحمه
فما ذبيح الله حقاً ولم يكن ... تصافحه بيض الظبى وتسالمه
فإن ـ حسيناً ـ اسلم النفس صابراً ... على الذبح في سيف الذي هو ظالمه
ومن دون دين الله جاد بنفسه ... وكل نفيس كي تشاد دعائمه
ورضت قراه الحاديات وصدره ... وسيقت على عجف المطايا كرائمه
فإن يمس فوق الترب عريان لم تقم ... له ماتماً تبكيه فيه محارمه
فأي حشى لم يمس قبراً لجسمه ... وفي أي قلب ما أقيمت مآتمه

** محمد تقي بن الشيخ عبد الرسول بن شريف الجواهري ولد سنة ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢ م من العلماء الفقهاء الاجلاء في النجف الاشرف ، وله كتب في الفقه والاصول وديوان شعر مخطوط .

وهب دم يحيى قد غلا قبل في الثرى ... فإن حسيناً في القلوب غلا دمه
وإن قرّ قدماً مذ دعا بخت نصر ... بثارات يحيى واستردت مظالمه
فليست دماء السبط تهدأ قبل ان ... يقوم بأذن الله للثار (قائمه)
أبا صالح يا مدرك الثار كم ترى ... وغيظك وارٍ غير انك كاظمه
وهل يملك الموتور صبراً وحوله ... يروح ويغدو آمن السرب غارمه
أتنسى أبي الضيم في الطف مفرداً ... تحوم عليه للوداع (فواطمه)؟
أتنساه فوق الترب منفطر الحشا ... تناهبه سمر الردى وصوارمه ؟
ورب رضيع أرضعته قسيهم ... من النبل ثدياً دره الثر فاطمه
فلهفي له مذ طوق السهم جيده ... كما زينته قبل ذاك تمائمه
ولهفي له لما احس بحرّه ... وناغاه من طير المنية حائمه
هفا لعناق السبط مبتسم اللمى ... وداعاً وهل غير العناق يلائمه
ولهفي على ام الرضيع وقد دجى ... عليها الدجى والدوح ناحت حمائمه
تسلل في الظلماء ترتاد طفلها ... وقد نجمت بين الضحايا علائمه
فمذ لاح سهم النحر ودت لو انها ... تشاطره سهم الردى وتساهمه
أقلته بالكفين ترشف ثغره ... وتلثم نحراً قبلها السهم لاثمه
وأدنته للنهدين ولهى فتارة ... تناغيه الطافاً واخرى تكالمه
بنيّ أفق من سكرة الموت وارتضع ... بثديك علّ القلب يهدأ هائمه
بنيّ فقد درّا وقد كضك الظما ... فحلك يطفى من غليلك ضارمه
بنيّ لقد كنت الانيس لوحشتي ... وسلواي إذ يسطو من الهم غاشمه

يا إمامي

لست أنساه في الطفوف ينادي ... يا لقومي وما له من محام
لهف نفسي عليه رهن وحيد ... يتلظّى من الظما والاوام
أيها الراكب المجد الى نحو ... الامام المضرج المستظام
قف وخذ مني السلام الى مولاي ... رب الأفضال والأنعام
فلك الفوز في المعاد ويا بشراك ... من ذي الجلال والإكرام
واذرف الدمع في الجفون ينادي ... يا إمامي ويا ابن خير إمام

الشيخ عبد الوهاب الطريحي

المتوفى في القرن ١١هـ البابليات لليعقوبي ج٣ ق٢ ص٢١١ .

كربلاء .. آهة الشعر ودمعة الفن

● دعد الكيالي* (فلسطين)

يا فتاة الحرب إبكي واندبي ... يوم عاشوراء واستبكي ونوحي
كربلا أي مآس هجت لي ... فغدا قلبي كالطير الذبيح ..!
كربلا أي دماء اهرقت ... فوق كثبانك يا مهد جروحي .!
كربلا يا آهة الشعر ويا ... دمعة الفن ويا انة روحي
جئت أسعى بحنين ظامىء ... لثرى جدي تخفيني مسوحي
رحت أبكي بذهول خاشع ... وأناجي مَن بذياك الضريح :
جئت يا جَداه أسعى وأنا ... مثل نسر تاعس الجد العثور
جئت يا جداه أذري دمعة ... دمعة المظلوم يدعو وا ثبوري . !
جئت ابكي وطناً ضاع ولم ... أر من يفديه إلا بالشمور..!
كلهم يهتف فليحيي وقد ... صار واموتاه من اهل القبور.!
ضاع من عرب وهم في لهوهم ... يضربون الطبل لا طبل النفير.!
ليتني يا جد قدمتُ ولم ... أر مسرى جدّنا ملك اليهود
ليتني يا جد قدمتُ ولم ... أر قومي عيشهم عيش الحبيد
يرتضون الذل يا جد كأن ... لم تمت في ساحة الحق الشهيد.!
متّ حر الرأي لم تخضع لما ... يخفض الهامة يا خير الجدود
حرموك الماء يا جد فلم ... ينل الحرمان من عزم الحديد
قتلوا ولدك يا جد فلم ... ينل القتل من البأس الشديد
كلهم كان شجاعاً باسلاً ... لم يطق صبراً على ظلم يزيد
قتلوا ؟ لا . انهم أحياء في ... جنة الخلد بأمن وسعود
غلبوا ؟ لا إنهم لم يتلبسوا ... كيف يا جد وهم اسد الاسود !!
إنهم قد نصروا الحق وما ... مات من مات فدى الحق التليد
ليتنا متنا فدى أوطاننا ... ليت أنا لم نخدر بالوعود
ليتنا يا جد ثرنا مثلما ... ثرت قدماً بالظبا لا بالقصيد.!
شهد الله بأني وأنا ... أبدع الشعر وأشدو للخلود

---

* من شاعرات فلسطين المعاصرات كرّست أعمالها الأدبية للنكبة ؛ وغنّت لفلسطين في معظم شعرها . ونظمت هذه القصيدة لدى زيارتها الى النجف الأشرف عام ١٩٤٦ وقد قرنت في قصيدتها هذه بين (ضيعة القدس ومأساة الطفوف) مستلهمة من كربلاء صمود الحسين وتضحيته .

قد كرهت الشعر والنثر معاً وعشقت النار في جوف الحديد!
ليتني نار عصوف تمحق الظلم والطغيان من هذا الوجود
ليتني قنبلة ذرية فأريح الكون من شر اليهود !!
ليتني لكنني ياجد في عزلتي يرهقني ثقل القيود

* * *

جئت أستوحي ضريحاً ظاهراً وبقلبي ذكرة الماضي الأسيف
وعلى خدي دمع ناطق بشجوني آه من دمع ذريف . !
ثم ودعت وروحي ذاهل وعلى ثغري صدى الروح اللهيف
آه يا ذكرى فؤاد ذاب من ضيعة القدس ومأساة الطفوف
إيه يا من الهمتني مبدئي إيهٔ يا بنت الرزايا والصروف
افهمي الأعراب أن الحق لا شيء يعليه سوى الحرب العنيف

دم الشهادة

ادوار مرقص*

(الجمهورية العربية السورية)

ركب الحسين الى الفخار الخالد بيض الصفاح فكان أكرم رائد
حشد الطغاة عليه كل قواهم وحموا عليه ورد ماء بارد
وتخيلوه يستجيب إليهم أما أحس من الظما بالرافد
تابى البطولة أن يذل لبغيهم من لم يكن لسوى الإله بساجد
أيهابهم سبط النبي وعنده جيش من الإيمان ليس بنافد
حسب الفتى من قوة إيمانه ولكربلاء عليه أصدق شاهد
ولان قضى بين الاسنة ظامياً فلسوف يلقى الله أكرم وافد
ولسوف يسقيه النبي محمد كأساً تفيض من المعين البارد
قدم الزمان وذكره متجدد في كل قلب بالفضيلة حاشد
وخلود كل فضيلة بخلود من لولاه لم يكن الزمان بخالد
ايه دم الشهداء سل متدفقاً واسق القلوب ببارق وبراعد
ان القلوب المحلات إذا ارتوت منه زهت بمكارم ومحامد

---

* ادوار مرقص ، من الأدباء والصحفيين البارزين في عصره ، ولد في اللاذقية وتعلم بها وفي مصر وكتب في كبريات الصحف والمجلات المصرية والسورية واللبنانية ، وله كتب ومؤلفات كثيرة منها (كفيل البيان والشعر) و(ذخيرة المتأدب) وديوان شعر وكانت وفاته في عام (١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م)

النشيد المحزون

○ الدكتور زكي المحاسني*

عاطني دمعاً وخذ مني عينا ... واحسينا واحسينا واحسينا
أنا في الشام وتيار حناني ... ينتحي من ذكرك المحزون حَيْنا
يسأل الريح إذا هبت رخاءاً ... في البوادي عن هوىً قد كان دَيْنا
يا مهاداً في العراقين أجيبي ... اين مثوى ذلك المحبوب أينا
كربلاء لفحة قهرية ... حلمتْ في صفحة التاريخ شَيْنا
هي لا تذهب لهما من بلدة ... من دعا الاحجار أن تلجم زَيْنا
وقصة فيها على عِثْيَرِها ... هزت الدهر ولم تتركه هينا
لكأني ابصر المرج دُنا ... بخيول بالردى الباغي سَرَيْنا
يا لها من طحنة كان الردى ... سامها الحرب ، وبَلْزاها جَنَيْنا
تلك همدان أتت في مذحج ... وتميم ، وبأقدار طوينا
ابن عدي حجر دين وتقى ... قتلوه قطعوا منه ردينا
فانبرى الصحب على عرض الملا ... معشر الثأر يصيحون افتدينا
فتن عجت مدى الجيل كما ... تلفح النيران لا تدري المُزَيْنا
هب يطغيها على طغيانها ... بطل أعداؤه نادوا : إلينا
ناصح قال له يا ابن سطيح ... لا تكن كبشاً على المنحر هينا
فأبى وهو ينادي رهطه ... ان يصيب العرب من بعدي أينا
فأتاه الجمع في وثب الفدا ... يا حسيناه ، للقياك أتينا
أمُّ وهب فيهمو مقدامة ... زوجها الكلبي سَدّى ، ما انثنينا
بسابسي أنت وأمسي تلك زرع ... نُمِر ما الدهر ولا الدهر ونينا
خذ أبا المجد فهذي طعنة ... بعدوّ الله طرّاها وَرَيْنا
وهتاف قد علا تردداه ... نحن انصارك انا قد حمينا

---

* زكي بن شكري المحاسني (١٣٢٦ ـ ١٣٩٢هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧٢م) من مشاهير الأدباء والكتاب العرب ، دمشقي المولد والوفاة ، عمل في المحاماة والتدريس وحصل على الدكتوراه في الأدب من الجامعة المصرية (١٩٤٧) وكان من الأعضاء المراسلين للمجمعين الاسباني ، والعربي بالقاهرة ، وأمضى ما بين ١٩٥١ و١٩٥٦ ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة ومن كتبه الكثيرة (شعر الحرب في ادب العرب) ودراسات عن المتنبي وأحمد امين وعبد الوهاب عزام وإبراهيم طوقان وغير ذلك ، وراجع مفصل ترجمته في مقدمتنا لكتابه (الأدب الديني) بيروت ١٩٨٨ وهذه القصيدة من ديوانه المخطوط المسمى (الملحمة العربية) .

فيهمو عمرو أخو قرظة من ... يصدق الموت ولا يعرف مينا
ولديهم مسلمٌ ذو عوسج ... وحبيب قال للحتف اقتفينا
وزهير فارس الفتكة إن ... قيل يا ابن القَيْنْ لم نعرفه قينا
ورمى الكنديُّ يفدي خِدْنَه ... بكماة مثل جن قد رمينا
يا لأبطال تدانوا في الوغى ... أشهدوا الله وقالوا ما اعتدينا
واتى الخصم بجمع حاشد ... ما رواه الحرب انا قد روينا
وقسف التاريخ حيران ولو ... أظلم التاريخ فينا ما اهتدينا
يا أبا المجد ويا زَيْنَ الملا ... لك في حرب المناجيد بنينا
مشهداً في ملحمات حمحمت ... قد طوين البيد والعمر طوينا
نحن ألجمنا الى الحشر الذي ... قد فرى قلبك ، ذكراه فرينا
وسفحنا بسعدك الدمع على ... بطل ما مثله فيك بكينا
عطشاً غبت عن الدنيا فيا ... ليتنا حزناً بماء ما ارتوينا
نشرب الكأس بلا طعم وما ... ساغ انّا بعد ظمان استقينا
ليس يرثيك سوى روح على ... (النجف الأشرف) تلقانا هوينا
حملت سر البلاغات ولو ... سكبت شعراً لمرثى ما رثينا
يا حبيبي لك في الشام ندى ... في مُطَلّ الزهر قد رفَّ علينا
كم ركبنا الشوق نسري عمره ... خلف آماد الهوى فيه جرينا

آلام الحسين والبشارة

الشيخ عبد اللطيف بري - لبنان

مسافر جئتك للزيارة
حطت أثقالي بصحن دارك الكبير
طوفت حول قبرك الشريف
عبرت تاريخي دخلت نفسي
بحثت عن شراره
عطشان يا مولاي للبشارة ..
بحثت عنك .. صدني البواب
وقال : هذا زمن الغياب
تنطفىء الدماء في الحجارة
وتسكن الآلام في الحجارة ..
... وحينما شاهدت أوجاعك في العيون
وصوتك الصارخ ، في السيوف
يستبق الحتوف
تفجر الضريح ، كان البدء والإشارة

فاجعة الاباء

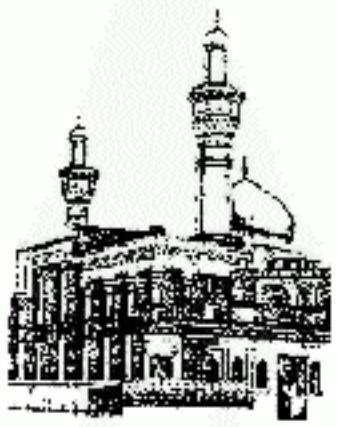

محمد صالح بحر العلوم*

بدم الشهيد تخط فاجعة الإبا ... حقاً بدون دم أبى أن يكتبا
وسجل إثبات الحقوق سطوره ... حمر تعلمنا النضال الأصوبا
والحر إن خاف المنية لم ينل ... حرباً بدون ضحية لن تكسبا
ما قيمة النفس التي تنجو ولم ... تنجب لأمتها الثناء المنجبا ؟
أغلى النفوس هي التي لم تنهزم ... عن دفع تضحية ولن تتهربا
وأحط نفس في الحياة مهانة ... نفس امرء يرد الردى متهيبا
ما من يد تزكو بطابع عدلها ... وتقر طائعة أميراً مذنبا
شلت يد ترضى ببيعة ظالم ... طاغ وتخشى أن تثور وتنضبا
يا خير من وطأ الثرى من هاشم ... بعد النبي وحيدر والمجتبى
وأعز ليث غالب في (غالب) ... وأذل غالب أن تضام وتغلبا
تأبى المروءة أن تقطعك الضبا ... نهشاً ، وسيف أبيك كان لها أبا
ما حال جدك لو رآك ولاحظت ... عيناه شيبك بالنجيع مخضبا
لتلاعن الرحمن ألف (براءة) ... من عصبة وضعتك نهباً للضبا
وجثا يقبل منحراً من فيضه ... قلب الرسالة والرسول تصببا
لهفي لوجهك وهو شمس فضيلة ... غربت وذكرك مشرق لن يغربا
أرخصت نفسك والوجود مثمن ... أزكى يد لك في الوجود وأطيبا
فذهبت خير ضحية لعقيدة ... لولاك أنت لأوشكت أن تذهبا
وترفعت يدك الكريمة عن يد ... لم تتخذ غير الجريمة مأربا
شتان بين يد تقارع دولة ... تطغى ، وبين يد تقارع أكوبا
هذي العقيدة ، والعقيدة قوة ... ما انْفل صارمها الصقيل ولا نبا
يا صارم الحق الصريح تدارك الـ ... نيا فسيل البغي قد بلغ السبى
بك نستعين على الطغاة ونزدري ... بالنائبات ونستعيد تصلبا
ونقود ركب الحق لاستقلاله ... حتماً وإن تكن المشانق مركبا
ولنا الشهادة في سبيل دفاعنا ... عن حقنا كالشهد تحلو مشربا
فالموت في طلب الكرامة منهل ... عذب ، وميت من يعيش معذبا

---

* محمد صالح بن مهدي بن محسن بن حسين الطباطبائي الشهير ببحر العلوم ، من مشاهير شعراء العراق المعاصرين ولد في النجف ١٣٢٨هـ وبها نشأ ودرس العلوم العربية والإسلامية ، واتجه الى الشعر فبرز فيه ، وعمل في السياسة زمناً طويلاً وتعرض في سبيل ذلك الى السجن والنفي ، صدر له ديوان العواطف عام ١٩٢٧م ودواوين عدة غيره ، يعيش حالياً في بغداد .

مرثية الملهوف

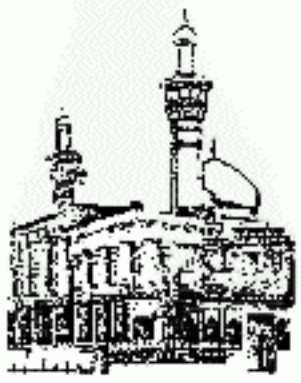

عبد المحسن الملهوف*

المتوفى ١٢٦٠هـ

دعها تجدد عهدها بالوادي ... وتمزق البيداء بالآساد
بل تذرع الفلوات تحسب انها ... قد وكلت بالذرع والتعداد
زيافة تهوى الذميل وشأنها ... قطع المفاوز من ربى ووهاد
لا تستطيب الظل الا انها ... تهوى شموس هجيرها الوقاد
لا تهتوي المرعى الخصيب ولا الى ... الماء البرود تهش في الورد
ما وكلت بالنجم الا واغتدت ... تعطي المفاوز من وراها الحادي
ولست بقطع البيد حتى انها ... أمنت بسيراها على الأجياد
دعها العراق تؤم لا تشأم بها ... وتجاف للأغوار والأنجاد
فهناك مأوى الآملين بمربع ... هي كعبة الحافين والوفاد
ربع به جدث الحسين ونفس أحمد ... والزكية والوصي الهادي
من حوله فئة تقاسمت الردى ... من كل قرم اشوس ذواد
أو كل عالي همة لو شاء أن ... يرقى رقى من فوق سبع شداد
اسد ضراغمة متى ما استصرخوا ... لجلاء نازلة عدوا بعوادي
خطبوا الوغى مور النفوس وزوجوا ... البتار يوم الروع بالميداد
قوم متى وجدوا فخارا في الردى ... ركضوا باكباد اليه صوادي
في الجحر كالانذرا وفي الاقدام كالآساد ... الجلوى
حدث ولا حرج عليك فإنما ... تروى لنا متواتر الاسناد
فوبيعة وفوا لها وبنعمة ... فازوا بها من واهب جواد
لن انهم شاءوا البقاء بهذه ... لم يتركوا وشدا من الأوغاد
وان انهم شاؤوا الغنا مدوا له ... نظرا ورد بدهشة الارعاد
لكن تجردت النفوس وعافت ... الاكدار وارتاحت الى الانداد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
هذا بقرب السعد للمولى وذا ... بالسبق للجنات والاخلاد
كانوا فرادى في الملا فاستشهدوا ... طُراً كأنهم على ميعاد
أبكتهم المنايا بسعي ثاكل ... انى وهم من انجب الاولاد
وبقي الصبور على البلا وحمول ... كل الابتلا لاسنة وحداد
بالنبل يرمي والرماح وبالظبا ... باحسر افئدة من الحقاد
وانصاع يخطب في الوغى بمحجة ... بيضا على هام من الاشهاد
رداه مسرود الحديد بكفه ... لدن ومنبره سنام جواد
مازجه في الجيش الا واغتدى ... كالسيل صادفه غشاء الوادي
رمحا نحد اذنى مذاهبه السردى ... في صالة الاصدار والايراد

---

* جاء في شعراء القطيف : الأديب الفاضل عبد المحسن الملهوف من أفراد قبيلة في القطيف تعرف بهذا اللقب ، أديب شاعر وعبقري فذ ولو لم يكن مما يدل على ذلك إلا هذه القصيدة العصماء لكفى بها فهو أحد الشعراء المجيدين والأدباء الورعين في القرن الثالث عشر المزدهر بالعلم والأدب . تغمده الله برحمته ترجم له صاحب انوار البدرين وذكر رائعته هذه في الحسين عليه السلام .

ومثقف لدن وليس مقصره ... الا بساحة مهجة وفؤاد
يتدفع الجيش اللهام كأنه ... يم خضم مد بالازبادي
فكأنه موسى ومخذمه العصى ... بل اين موسى منه يوم جلاد
بطل تولع في النزال بنهبه ... هام الكماة وخلسة الاكباد
يمحو لدائرة الصفوف بسيفه ... محو المهندس فاسد الاعداد
حتى غدوا كالعصف تنسفه الصبا ... فوق التلال وفي خفيض وهاد
ما زال هذا دابه حتى انقضت ... منه الحياة واذنت بنفاد
فانهار كالطود الاشم على الثرى ... جلت معانيه عن الاطواد
عدم النظير فما يمثل حاله ... إذ مال عن ظهر الجواد العادي
ان قلت موسى حين خر سماله ... او قلت يحيى فاقه بجهاد
هذا استكن بدوحه حذرا وذا ... لما افاق بليت ظل بناد
لكنه متبتل لما قضى ... فرضا هوى شكرا بغير تمادي
يوم ثوى فيه الحسين ويوم ... عزرائيل يقبض طينة الاجساد
فدعوت موري يا جبال تصدعي ... وبحار غوري واذني بنفاد
يا شمس فانخفضي ويا شهب اقلعي ... وعليه يا بدر ادرع بحداد
وعليه يا سبع الشداد تهيلي ... هد العماد وعلة الايجاد
لولا بقيته وخازن علمه السجاد ... لانبعثت صواعق عاد

يا ليتنا كنا معك يا ابا عبد الله

○ السيد عبد المهدي المنتفجي

جاءت نهضة الحسين المباركة في عهد طغى فيه الباطل فكاد أن يعلو على الحق وكان من المتعين على الحسين أن ينهض لان على نهضته يتوقف نصر الحق المخذول فهب هبة تقدم بها السابقين وأعجز عن اللحاق بها الآخرين ، وقد أراد أن يقف هذه الوقفة البكر فيشترك في بعث هذه الدعوة كل شيء عزيز عليه وعلى الحق في تضحية لم يشهد مثلها التأريخ تضحية تذهب فيها نفسه واخوته وأبناؤه في الحادث الذي ايتم الأطفال وايم النساء ، فعل ذلك في سبيل العدل وترسيخ قواعده وليكون أصحابه الامثولة الصالحة والقدوة الحسنة اذا ذكر الأبطال والشهداء . وعلى ذلك تحمل الاماني التي نسمعها كلما ذكر اسم الحسين على المنابر اذ تتجاوب أصوات الناس بهذا الصدى (يا ليتنا كنا معك فنفوز فوزاً عظيماً) هذا الفوز المؤكد هو الذي جعل النفوس تتسنى بلوغ المنزلة التي بلغها أنصار الحسين في حين أن كثيراً هم الذين عاصروا الحسين فصدهم الشيطان وأزل أقدامهم ، وقليل هم الذين حسن توفيقهم وسعد طالعهم فرجحت عقولهم وطابت نفوسهم وكرمت طباعهم فعلت هممهم وعشقوا آمنية الأبطال التي خلدتهم في مراتب السعداء وانزلتهم منازل الشهداء وبعد فلو عاصرت الحسين لكانت منيتي ناهجاً ذلك النهج الذي جعل من الحسين وأنصاره أبطال العقيدة والايمان وأنصار الحق والحرية فسلام على الحسين وأنصار الحسين ما ذكرت بطولتهم في الدارين .

هجوتي وتلذاذي عليَّ محرم !!

الشيخ محمود الطريحي*

(القرن الحادي عشر الهجري)

هجوتي وتلذاذي عليّ محرم ... إذا هلَّ في دور الشهور المحرم
أجدد حزناً لا يزال مجدداً ... ولي مدمع هام همول مسجم
وأبكي على الأطهار من آل هاشم ... وما ظفرت أيدي أولي البغي منهم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى ... هم الشرف السامي ونور الهدى هم
هم العترة الداعي الى الرشد حبهم ... ينبئنا فيه الكتاب المعظّم
بهم نطقت مدحاً من الله (هل اتى) ... (وطه) (ويس) (وعم) (ومريم)
وجدهم الهادي النبي وأمهم ... بتول ومولانا علي أبوهم
يعز على المختار والطهر حيدر ... وفاطمة بالطف رزء معظم
وقد سار بالرهط الحسين ابن فاطمٍ ... لكتب من الطاغين بالخدع تقدم
الى أن أتى أرض الطفوف بأهله ... فلم ينبعث مهر ولم يجر منسم
فقال فما هذي البقاع التي بها ... وقفن الخيول السابقات فاعلموا
فقالوا تسمى نينوى قال أوضحوا ... فقالوا تسمى (كربلا) قال خيّموا
نعم هذه والله أخبر جدنا ... بأن بها تُسبى نسانا وتظلم
وفي هذه الأذان تهوي الى الثرى ... وفي هذه الأطفال بالرغم تيتم
وفي هذه تبدو البنات حواسراً ... وتوجع ضرباً بالسياط وتشتم
وفي هذه النسوان يُبرزن هتكاً ... بغير شعور والشعور ترنم
وتُخرمُ اقراط وتدمي أساور ... وتسلب خُمر والخلاخل تقصم
وتستعطف النسوان آل أمية ... فلم تر من يحنوا عليها ويرحم
وسار ابن سعد واللعين ابن خولة ... وشمر وطم الأرض جيش عرمرم

---

* الشيخ محمود بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي الطريحي المسلمي العزيزي الأسدي ، شاعر مجيد كان يتعاطى الصياغة قال الشيخ جعفر محبوبة : «له شعر يدل على رسوخ عقيدته وحُسن سريرته فهو من المخلصين والموالين لأهل البيت(ع) له شعر كثير منه في مجموع العلامة الشيخ راضي آل ياسين ومجموع المرحوم الحاج عبد المطلب الطحان .. وهو والد الشيخ محي الدين الطريحي المترجم في نشوة السلافة» ماضي النجف وحاضرها ٢/٤٦٢ والمنتخب/٤٩٢ ، وشعراء الغري ١١/١٧٩ .

فلما أحاطوا بالحسين تناوبوا ... واكيفهم ليل من الفكر مظلم
وأقبلت الأعداء من كل جانب ... على الظلم واشتاقت اليهم جهنم
وصال أمامي بالطغاة مجادلاً ... كما صال بالاغنام ليث غشمشم
وجالدهم بالبيض ضرباً وبالقنا ... طعاناً وروّى الأرض بالدم منهم
الى أن فنوا أصحابه ورجاله ... واضحى فريداً ألفه الترب والدم
فنادى ألا هل ناصراً ومجاهداً ... يجاهد عن آل النبي ويغنم ؟
فلم يلق إلا سمهرياً يجيبه ... وإلا يمانياً به الموت يعلم
وداروا عليه بالقسى فأرسلت ... لجثمانه نبل فرادى وتوأم
فأصدفه سهم الردى متشعباً ... ثلاثاً تلقاها الوريد المكرم
فجدَّ له في الأرض ملقى على الثرى ... طريحاً له الذاري شراب ومطعم
فقام اليه الشمر يسعى وقد جثا ... على صدره والشمر رجس مزنم
وأقبل مهر السبط نحو خيامه ... يحمحم عرياناً وينعى ويلطم
فلما رأين الطاهرات خرجن في ... أذل السبا كل اليه تقدم
وبادرن نحو السبط وهو مرمل ... يكلمنه شجواً ولا يتكلم
رأت (زينب) صدر الحسين مرضضاً ... فصاحت ونار الحزن في القلب تضرم
وصكت من الضرب المبرح وجهها ... ولم تر صبراً من جوى الثكل يعصم
تقول اخي قد كنت نوراً لشملنا ... فيا سورنا لم أنت فينا مهدم ؟
أخي يا أخي قد كنت كنزاً لفقرنا ... فها انت في أيدي المدى تتقسم
أخي يا أخي قد كنت كهفاً لعزنا ... ألم ترنا بالذل نُسبى ونُشتم ؟
أخي زود الأطفال وعداً وأوبة ... فليس سوى الباري وإياك يرحم
أخي زود الولهى سكينة نظرة ... فمهجتها حرّى وعبرتها دم
أخي تهتوي التقبيل منك (سكينة) ... وشمر لها بالسوط ضرباً يؤلم
أخي (فاطم الصغرى) تحب التفاتة ... وحقك هذا قلبها فيك مغرم
أخي بنتك الاخرى «رقية» ضمها ... اليك فأحشاها من الوجد تضرم
تقول هلمي يا (سكينة) نرتمي ... على والدي دعنا من الموت نسلم
وإلا فقومي ودّعيه فإنه ... يَرومُ ارتحالاً بعده ليس يقدم
ولم أنس وجداً (أم كلثوم) تشتكي ... الى جدها ياجدّ لو كنت تعلم
أيا جد هل تنظر حسيناً مرملاً ... لأضلعه خيل العداة تحطم
وهل تنظر السجاد بالقيد موثقاً ... يضربه التكبيل سحباً ويشتم
أيا جدنا هذي بناتك حُسَّراً ... اسارى قرط ابن بنتك تقسم
أيا جدنا ساقوا علياً مكبلاً ... لينظره الطاغي يزيد المزنم
أيا جدنا رأس الحسين يقلّه ... سنان سناه بالقناة محكم
فيا لك مقتولاً أصيب بقتله ... ملائكة الرحمن والجن معهم
ويالك من رزء عظيم إذا به ... تقاس الرزايا كلها فهو أعظم
ويالك من يوم مهول تزلزلت ... له الأرض والأطيار بالجو حوم
ويالك من حزن كأن مذاقه ... على شيعة المختار صاب وعلقم
أتسبى كريمات (الحسين) على الضنا ... ويكنف نسوان الطلوج المخيم

ألا لعن الرحمن آل أمية ... وأشياخهم مع من تناسل منهم
وأشياعهم والتابعين لقولهم ... ومن لهم بالقلب يهوى ويرحم
فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم ... مدبجة كالدر حين ينظم
على كل بيت للمديح يتيمة ... باسماع من يهواكم تتقسم
تزف اليكم كل عشر محرم ... يتوق اليها الشاعر المترنم
مديحاً (لمحمود العزيزي) عبدكم ... له بأعاديكم من اللعن أسهم
موالي مواليكم معادي عدوكم ... مودته في حبكم لا تكتم
ويرجى بها يوم القيامة شربة ... من الحوض يا أهل الشفاعة منكم
خذوا لي وأبائي وأمي ووالدي ... أماناً لعليّ من أذى النار أرحم
ورهطي واخواني وقارين مدحتي ... ومستمعيها واعطفوا وترحموا
وفي الخلد نرجو تدخلونا بجاهكم ... فليس لنا إلا النبي وأنتم
صلاة وتسليم مساء وبكرة ... من الله عد الذر تترى عليكم

زوجات الحسين وأولاده عليهم السلام

١ ـ شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ـ وهي أم الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

٢ ـ ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي ـ عظيم القريتين الذي قالت قريش فيه (لولا أُنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وعنوا بالقريتين مكة والطائف . وليلى هي أم علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه .

٣ ـ الرباب بنت امرىء القيس بن عدي ، الكلبية ، وهي أم عبد الله الرضيع بن الحسين ، وسكينة بنت الحسين .

٤ ـ أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، أم فاطمة أم الحسين وكانت أولاً عند الإمام الحسن عليه السلام . وإنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن إذ قال له عند موته : لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم ، واني راض عنها .

٥ ـ القضاعية وهي أم جعفر بن الحسين وقد مات في حياة أبيه .

فعلى هذا يكون أولاد الحسين عليه السلام ستة : أربعة ذكور وابنتان وهم :

١ ـ علي بن الحسين الأكبر وهو الذي استشهد في كربلاء ويكنى أبو الحسن .

٢ ـ علي بن الحسين السجاد ويكنى أبو محمد .

٣ ـ عبد الله قتل مع أبيه صغيراً يوم الطف ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه .

٤ ـ جعفر بن الحسين .

٥ ـ فاطمة .

٦ ـ سكينة .

وجاء في بعض الأخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما : محمد بن الحسين ، ومحسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب . وبنت توفيت صغيرة في أثناء السبي الى الشام واسمها (رُقَية) .

قبس من روح الحسين

الدكتور محمود البستاني*

ثم مجد . وأستفيق على الأصداء ... كالحرف هادراً في اللهاة
كاختلاج النهار ... يمشي على ترتيلة الصحو ... وانجلاء السبات
كانبهار الرمال ، باغتها الليل ، ومسراه ... بانطلاق الحداة
ثم مجد ، واستريح الى الأصداء .. تجري ، علوية الرعشات
الصدى الراعش الكبير .. فم التاريخ ، يزجيه ، ثم مجد الأباة
... ثم مجد (الحسين) . في ملعب الأجيال ، تياهة رؤاه اللواتي
اللواتي درجن ، في غابر أغفى ، وفي حاضر يتيه ، وآت
كيف لا ؟!! و(الحسين) إشراقة مثلى ، حباها الإله ، طهر الصفات
و(النبي) العظيم . فَوْسقها روحاً . سماوية الرؤى والسمات
و(علي) البطولة البكر . أجراها . براكين من دم الثورات
حسبه .. من سلالة النفر البيض الألى .. بسرهم مطاف الحياة

* * *

واستدار الزمان .. فانتفض الباطل واستبسلت فلول الطغاة
هالها .. ان يرف دين رسول الله .. مستشرفاً على الكائنات
أن يموج (الإسلام) شعلة حق صامد الكبرياء ، كالراسيات

---

* محمود بن الحاج عبد الحسين البستاني ولد في النجف الاشرف سنة(١٣٦٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) علاّمة وأديب جليل ومن رجال الصلاح والتقوى ، له مؤلفات هامة بعضها مطبوع . يقيم حالياً في مدينة مشهد (بإيران) .

هالها ، موكب الإله تمشّى في عروق الحسين ، سمح التفات
وهي في جوعها الشهي .. الى البغي اندفاع مشوه العاطفات
أتريد الحسين أن يتهاوى تحت سكين بغيها ، كالشاة ؟!!
خسىء الأرذلون !! إن ابا الأحرار .. نار على رؤوس العتاة

* * *

أيها الثائر الكبير .. أسل دنياك معنى يموج بالتضحيات
إن زحفاً مقدساً ، تتبناه .. لزحف الطيبين الكماة
مجتلى سره .. حفاظ على الدين ، على أي سره المنتقاة
ما أحب (الإسلام) ينتظم الكون .. بحبات عقده المشتهاة
تتراءى الحياة في ظله الأمثل .. دنياً .. مخضلة النسمات
تلفح الأنفس الظماء .. بألوان شذاها ، قدسية النفحات
عندها تهرع النفوس .. وتعتز طموحاً الى ذرى الإنفلات
نحو ماذا ؟!! نحو الحفاظ على الكنز المفدى .. نحو الطموح المؤاتي
من هنا .. كان ثائر . ودم يسخو . ودفق من العطا ، والهبات
وضحايا . وموكب شفه حر الظما .. فاغر على الحشرجات
وقرابين . ملء أجوائها السمحاء . نكران الف ذات . وذات
النداء العلوي .. في يقظة الحق دعاها .. فاقبلت مسرعات
دفقات (الإسلام) أقوى هديراً من أعاصير بالخنا . عاصفات
دعوة الله .. حين تشربها الأنفس . لم تلتفت الى الأخريات
والأصيل الكريم .. يسمو على الأجرب ، عبر انطلاقة الدعوات

* * *

وتمليت .. أجتلي لوحة التاريخ .. في زحمة اللهى ، والدواة
من خلال التفاتة الغيب ، عبر الدم ، والتضحيات ، والمعطيات
فتسمرت عند منعطف سمح . اثار الشعور ، بالمعجزات
قصة الطفل ، يا ملامح (عبد الله) ، ها انت ... ثرة اللفتات
أتملاك في مدى الموقف الجبار .. والجرح هادر ، بالشكاة
وأبوك العظيم .. يا أيها الطفل المسجى .. اعجوبة الكائنات
أي سر .. أن يفتديك .. وما أروع قلباً .. يموج بالتضحيات

قصة (الطفل) أي مجد الى الإسلام ، اغنى ، سطوره الخالدات
قصة الطفل ، يا رضيع الملايين .. توالي .. فدفقة المكرمات
أبداً لم تجف .. ذي قصص المجد تلاقت .. فسارعي للدات

* * *

أيها الثائر الكبير !! ويشجيني قصيد مدمدم .. بالشكاة .
ألف ايحاءة .. تطوف .. ولم ارضى بمحض الإيحـاء والذكريات
كنت تدعو : (الدين إن لم يقم إلا بقتلي فيا صوارم هات)
أي جدوى ؟! ألا نسير على هدي نجاواك .. في صراع الحياة
أترانا .. نشذ عن دربك الواعي .. ونحتث .. عن خطىً منكرات ؟!
إن دينا .. ترشه شفة الله .. لدين .. يسمو ، على اللهوات
روعة الجد .. تستريح بجنبيه ، فهلا نعيه ؟! بعد افتئات
لست أرضى .. إلا بإشراقة (القرآن) تجلو ، آفـاقنا الداجيات
كل إشعاعة انامل خير تزرع الضوء ، في شتيت الجهات

* * *

ها هنا ، معبر يسيل به العدل فلا الحيف باحث عن قناة
وهنا كوب (المساواة) لم يزحف على دربه انحياز السراة
والإخاء العظيم مزرعة تنبت لو شئت أخلد الحسنيات
لست أرضى إلا بأفيائها الغن ونعمى أظلالها الوارفات
والذي يستريح في خيمة الظل أو يخشى لفح الهجير العاتي ؟!

* * *

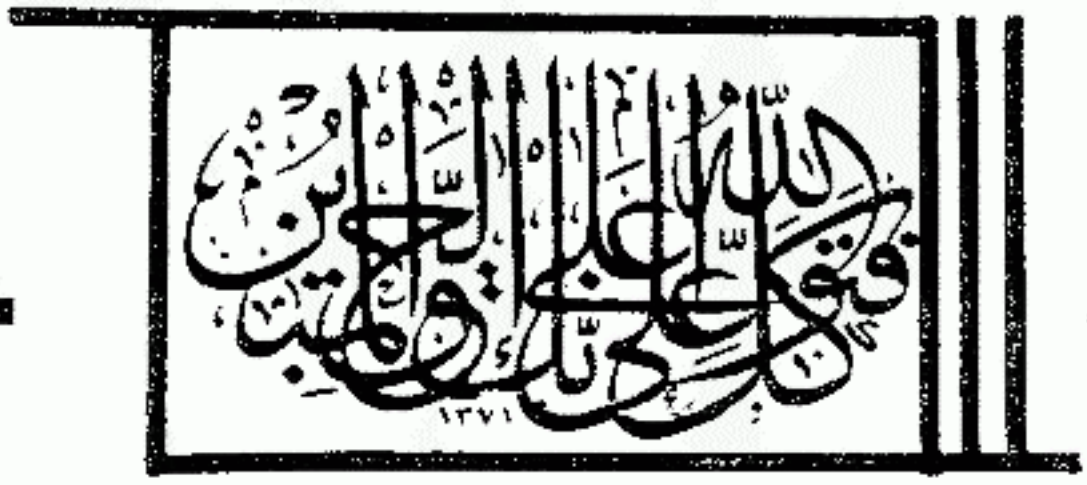

اين الابا هاشم
اين الابا ؟

عبد الله الذهبه(*)

المتوفى ١٢٧٧

أيـن الابـا هـاشـم أيـن الابـا ... مـا للـعـلى لـم تلـف منكـم نبـا
هـذا لـوا العليـا بـلا حـامـل ... أكلكـم عـن حملـه قـد أبـى
بـعـد مقـام في ذرى يـذبـل ... كيـف رضيتـم بمقـام الـربـى
ولـم تـزل تـرفـع فيكـم الى ... أن جـازت الجـوزا بكم منصبـا
فمـا جنـت إذ هجـرت فيكـم ... حـاشـا عـلى العلياء أن تـذنبـا
قـد أصبحت غضبى لمـا نـابكـم ... وحـق يـا هـاشـم ان تـغضبـا
فـالجـدُّ الجـدُّ لمـرضـاتـهـا ... فكـم أنـال الطلـب المطلبـا
القتـل القتـل فـإن الـعـلى ... لم ترض آو ترضى القنـا والضبا
وأضرمـوا نـار وغـى لـم تقـل ... لمبـعـث النـاس لظـاهـا خبـا
وواصلـوا حتـى تبيـدوا العـدى ... منكـم بـاثـر المقنـب المقنبـا
الله يـا هـاشـم في مجـدكـم ... لا يـغتـدي بـين البـرايـا هبـا
الله يـا هـاشـم في شملكـم ... فقـد غدا في النـاس أيـدي سبـا
أيـن الفخـار المشمخـر الـذي ... نـاطـح منـه الأخمص الكـوكبـا ؟
أيـن الاغـارات التـي أرغمـت ... شـانئكـم شرق أو غـربـا ؟
أيـن غمـام لـم يكـن قلّبـاً ... قبـل وبـرق لـم يكـن خلبـا ؟
كيـف وهـت عـزائـم منكـم ... كـادت عـلى الافـلاك أن تـركبـا ؟

(*) قال صاحب أنوار البدرين : ومن شعراء البحرين الشاعر المطبوع الحاج عبد الله ابن المرحوم الحاج أحمد الذهبة البحراني ، هو من أهل قرية (جدحفص) سكن مسقط ثم لنجة وهناك انتقل الى رحمة الله ورضوانه .

كان شاعراً ماهراً من شعراء أهل البيت عليهم السلام ، راثياً ومادحاً بارع في الشعر ، اجتمعت به في دارنا بالقطيف وكان قد جاء زائراً للمرحوم شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ صالح له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين ومن قصائده الغراء رائعته التي يقول في اولها .

أبى الـدهـر أن يصفـو لِحُـرٍّ مشـاربـه

ويقول في آخرها :

ولـهفـي ولا يشفـى الـذي في ضمـائـري ... بلـهفـي ولا يخبـو مـن الـوجـد لاهبـه
لـربـات خـدر لـم تـر الشمس وجههـا ... لـهـا دان أعجـام الـورى وأعـاربـه

وترجم له العلامة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون في شعراء القطيف وذكر له قصيدته المثبتة هنا .
انظر الموسم العدد ١١ (١٩٩١) ص٨٦٠ .

وكم غدت آسادكم هاشم ... تعدو عليها في شراها الظُبا ؟
أما أتاكم ما على كربلا ... من نبأ منه شباكم نبا ؟
ما جاءكم ان العظيم الذي ... على الثريا مجدكم طنبا
وكاشف الأرزاء عنكم إذا ... دهر بأجناد البلا أجلبا
وذي الايادي الهامرات التي ... أضحى بها مجدكم مخصبا
أضحى فريدا في خميس ملا ... رحب البسيط الشرق والمغربا
لم يلف منكم من ظهير له ... إذ جاوز الخطب بلاغ الزبا
يخوض تيار الوغى ذا حشى ... فيه الظما ساعره الهبا
مجاهداً عن شرعة الله من ... الى الغوى عن نهجها نكبا
حتى قضى لم يلف من ناصر ... بعد لمن عن نصره قد أبى
مقطراً تعدو بأشلائه ... برغمكم خيل العدى شزّبا
ما أعجب الأقدار فيما أتت ... لصفوة الرحمن ما أعجبا
كيف قضت لغالب الموت من ... عن نابه كشر أن يغلبا
فما بقى الأكوان والموت في ... روح البرايا أنشب المخلبا
مضى الى الرحمن في عصبة ... لنصره الرحمن قبل اجتبى
قضوا كراماً بعد ما ان قضوا ... ما الله لابن المصطفى أوجبا
على العرا عارين قد شاركت ... في سترها هامي النحور الظبا
وخلفوا عزائز الله من ... دون محام للعدى منهبا
غرائبا في هتك أستارها ... وخفضها صرف القضا أعربا
تذري على فقدان ساداتها ... دمعاً كوكّاف الحيا صيبا
تحملها العيس على وخدها ... تطوي بأثر السبسب السبسبا
تقرعهن الأصبحيات ان ... نضو من الأعيا بها قد كبا
يا غضبة الأقدار هبي فقد ... آن الى الأقدار أن تغضبا
ان التي يسجف أستارها ... جبريل حسرى في وثاق السبا
ومن على أعتابها تخضع الا ... ملاك يقفو الموكب الموكبا
خواضع بين المدى لم تجد ... من ذلة الأسر لها مهربا
عز على الأملاك والرسل ان ... تمسي لأبناء الخنا منهبا
تود لو أن الدجى سرمدا ... لما عن الرائي لها غيبا
وان بدا الصبح دعت من أسى ... يا صبح لا أهلاً ولا مرحبا
أبديت يا صبح لنا أوجهاً ... لها جلال الله قد حجبا
تراك قد هانت عليك التي ... عن شأنها القرآن قد أعربا
فما جنى يا شمس جان كما ... جنيت في حرّات آل العبا
الليل يكسوها حذارا على ... أوجهها من دجنة الغيهبا

وأنت تبديها لنظارها ... فمن جنى مثلك أو أذنبا
لم لا تواريت بحجب الخفا ... للبعث لما آن أن تسلبا
يا هاشم العليا ولا هاشماً ... الخطب قد أعضل واعصوصبا
ما آن لا بعداً لأسيافكم ... من هامر الأوداج أن تشربا
لا عذر أو تجتاح أعداءكم ... أراقم المران أو تعطبا
أو تنعل الأفراس من هام من ... رام على عليك أن يشغبا
جافي عن الأسياف اغمادها ... وواصلي بين الطلا والشبا
حتى تبيدي أو تُبيدي العدى ... الله في ثارك أن يذهبا
ولا تملي من قراع الردى ... أو يجمع الشمل الذي شعبا
ما صد أسماعكم عن ندى ... زينب والهفا على زينبا
وقد درت أن لا ملب لها ... لكن حداها الثكل أن تندبا
تندب واقوماه من هاشم ... لنسوة لها السبا اذهبا
هذي بنات الوحي لم تلف من ... كل الورى ملجأ ولا مهربا

هذه كربلاء ذات الكروب

الشيخ حسين نجف

(١١٥٩ ـ ١٢٥١هـ)

هذه كربلاء ذات الكروب ... فاسعداني على البكا والنحيب
ههنا نسكب الدموع دماء ... ونشقُّ القلوب قبل الجيوب
ههنا مصرع الكرام من الآل ... ومثوى الشهيد مثوى الغريب
الحسين الإمام وابن علي ... والبتول الزهرا وسبط الحبيب
لهف نفسي عليه حين ينادي ... مستغيثاً ولا يرى من مجيب
ظامياً يشتكي غليل أوام ... فسقوه حدَّ القنا المذروب
بأبي من ظفرن فيه ذئاب ... ذاك وهو الهزبر ليث الحروب
بأبي من بكت عليه السماوات ... بدمع من الدما مسكوب
بأبي آله على الترب صرعى ... قد كستهم ريح الصبا والجنوب
يا لها فجعة لرزء عظيم ... أذكت النار في الحشى والقلوب
ليس يشفي غليل وجدي إلا ... عند فوزي بنصرة المحجوب

يوم الطف

ابن التعاويذي*

أرقت للمع برق حاجريّ ... تألق كاليماني المشرقيّ
أضاء لنا الأجارع مُسبطراً ... سناه وعاد كالنبض الخفيّ
كأن وميضه لمع الثنايا ... إذا ابتسمت ورقراق الحليّ
فاذكرني وجوه الغيد بيضاً ... سوالفها ولم أك بالنسي
أتيهُ صبابة وتتيه حسناً ... فويل للشجيّ من الخليّ
وعصر خلاعة أحمدت فيه ... شبابي صحبة العيش الرخي
وليلي بعدما مطلت ديوني ... وقد حالت عن العهد الوفي
منغَّمة شقيت بها ولولا الـ ... ـهوى ما كنتُ ذا بال شقي
تزيد القلب بلبالاً ووجداً ... إذا نظرت بطرف بابلي
إذا استشفيتها وجدي رمتني ... بداء من لواحظها دوي
ولولا حبّها لم يصب قلبي ... سنا برق تألق في دجي
أجاب وقد دعاني الشوق دمعي ... وقدماً كنتُ ذا دمع عصي
وقفتُ على الديار فما أصاخت ... معالمها لمحزون بكي
أروّي تربها الصادي كأني ... نزحتُ الدمع فيها من رَكي
ولو أكرمت دمعكِ يا شؤوني ... بكيتُ على الامام الفاطميّ
على المقتول ظمآناً فجودي ... على الظمآن بالدمع الرويّ
على نجم الهدى الساري وبحر الـ ... ـعلوم وذروة الشرف العليّ
على الحامي بأطراف العوالي ... حمى الاسلام والبطل الكميّ
على الباع الرحيب إذا ألمّت ... يدُ الأزمات والكف السخي
على أندى الأنام يداً ووجهاً ... وأرجحهم وقاراً في الندي
وخير العالمين أباً وأماً ... وأطهرهم ثرى عرق زكيّ
فما دفعوه عن حسب كريم ... ولا ذادوه عن خلق رضي
لقد فصموا عرى الاسلام عودا ... وبدأ في الحسين وفي علي
ويوم الطف قام ليوم بدر ... بأخذ الثأر من آل النبي

---

* الشاعر الكبير المعروف بسبط ابن التعاويذي ولد ٥١٩هـ وتوفي ٥٥٣ ببغداد وهو ابو الفتح محمد عبد الله ، وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلّكان انه لم يكن قبله بمئتي سنة من يضاهيه . عمي أخر عمره ، جمع ديوانه بنفسه قبل العمى ، وطبع الديوان بمصر سنة ١٩٠٤ بعناية المستشرق مرجليوث ، وهذه القصيدة مثبتة فيه .

فثنوا بالامام أما كفاهم ضلالاً ما جنوه على الوصي
رموه عن قلوب قاسيات باطراف الاسنة والقسيّ
وأسرى مقدماً عمر بن سعد اليه بكل شيطان غويّ
سفوك للدماء على انتهاك الـ ـمحارم جد مقدام جريّ
أتاه بمحنقين تجيش غيظاً صدورهم بجيش كالأتي
أطافوا محدقين به وعاجوا عليه بكل طرف أعوجي
وكل مثقف لدن وعضب سُريجيّ ودرع سابريّ
فانحوا بالصوارم مشرعات على البرّ التقي ابن التقي
وجوه النار مظلمة أكبّت على الوجه الهلاليّ الوضي
فيا لك من إمام ضرّجوه الد مَ القاني بخرصان القُني
بكته الأرض إجلالاً وحزناً لمصرعه وأملاك السُميّ
وغودرت الخيام بغير حام يناضل دونهن ولا ولي
فما عطف البغاة على الفتاة الـ ـخصان ولا على الطفل الصبيّ
ولا بسذلوا لخائفة أماناً ولا سمحوا لظمآن بريّ
ولا سفروا لثاماً عن حياء ولا كرم ولا أنف حمي
وساقوا ذود أهل الحق ظلماً وعدواناً الى الورد الوبي
تذودهم الرماح كما تذاد الر كاب عن الموارد بالعِصيّ
وساروا بالكرائم من قريش سبايا فوق أكوار المطي
فيا لله يوم نعوه ماذا وعى سمعُ الرسول من النعي
ولو رام الحياة سعى اليها بعزمته نجاء المضرحي[1]
ولكن المنية تحت ظل الر قاق البيض أجدر بالأبي
فيا عُصبَ الضلالة كيف جزتم عناداً عن صراطكم السوي
وكيف عدلتم مولود حجر النـ ـبوة بالغوي ابن الغويّ
فألقيتم -وعهدكم قريب- وراء ظهوركم عهد النبي
وأخفيتم نفاقكم الى أن وثبتم وثبة الليث الضري
وأبديتم حقودكم وعدتم الى الدين القديم الجاهلي
ولولا الضغن ما ملتم على ذي الـ ـقرابة للبعيد الأجنبي
كفى حرباً ضمانكم لقتل الـ ـحسين جوائز الرفد السني
وبيعكم لاخراكم سفاها بمنزور من الدنيا بلي
وحسبكم غداً بأبيه خصماً إذا عرف السقيم من البري
صليتم حربه بغياً فأنتم لنار الله أولى بالصلي
وحرمتم عليه الماء لؤماً وإقبالاً على الخلق الدني

(١) المضرحي ، النسر الطويل الجناح .

وأوردتم جيادكم واظمأ تموه شربتم غير الهني
وفي صفين عاندتم أباه وأعرضتم عن الحق الجلي
وخادعتم إمامكم خداعاً أتيتم فيه بالأمر الفري
إماماً كان ينصف في القضايا ويأخذ للضعيف من القوي
فأنكرتم حديث الشمس ردت له وطويتم خبر الطويّ
فجوزيتم لبغضكم علياً عذاب الخلد في الدرك القصي
سأهدي للأئمة من سلامي وغرّ مدائحي أزكى هدي
سلاماً اتبع الوسمي منه على تلك المشاهد بالولي
واكسو عاتق الأيام منها حبائر كالرداء العبقري
حساناً لا أريد بهنّ إلا مساءة كل باغ خارجي
يضوع لها إذا نشرت أريج كنشر لطائم المسك الذكي
كأنفاس النسيم سرى بليلا بهن ذوائب الورد الجني
لطيبة والبقيع وكربلاء وسامراء تغدو والغري
وزوراء العراق وأرض طوس سقاها الغيث من بلد قصي
فحيا الله من وارته تلك الـ ـقباب البيض من خبر نقي
وأسبل صوب رحمته دراكاً عليها بالغدوّ وبالعشي
فذخري للمعاد ولاء قوم بهم عرف السعيد من الشقي
كفاني علمهم أني معاد عدوهم موالٍ للولي

الرباب تندب زوجها الامام الحسين عليه السلام

قالت الرباب بنت امرىء القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام ترثيه . وقد توفيت سنة ٦٢هـ :

سبط النبي جزاك الله صالحة عنا وجُنِّبتَ خسران الموازينِ
قد كنت لي جبلاً صلداً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدينِ
مَن لليتامى ومَن للسائلين ومَن يغني ويأوي اليه كل مسكينِ
والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتى أغيَّب بين اللحد والطينِ

وقالت الرباب أيضاً وهي بالشام بعدما أخذت راس الحسين«ع» وقبلته ووضعته في حجرها ، كما في تاريخ القرماني ص٤ وتذكرة الخواص ص١٤٧ :

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنّة الأعداءِ
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاءِ

المدائح الحسينية

للشاعر المصري أحمد خيري باشا

ديوان شعر نظمه الشاعر المصري احمد خيري بن احمد خيري باشا ، يحتوي على ١٦ قصيدة في مدح الامام الحسين عليه السلام وثلاث أخرى في السيدة زينب ـ ع ـ . طبع في القاهرة ـ مطبعة الاعتماد سنة ١٣٧١ ، ٨٨ص .

والشاعر من ادباء مصر وفضلائها ووالده الحاج احمد خيري باشا من ساسة مصر وأصل اسرته من السودان ، وهي معروفة في مصر والسودان بنسبها الحسيني الشريف وباتصالها بالطرق الصوفية المؤمنة المحبة لآل البيت ، اذ ينحدر نسبه الى سيدي عبد الله من سلالة السيد محمد المغازي الحسيني الشهيد بسيدي غازي (فؤادية) الذي وفد الى مصر عقب ورود خاله (شقيق والدته) السيد احمد البدوي المتوفى بطنطا سنة ٦٧٥ هـ .

حاز والده رتبة الباشوية في ٥ شعبان ١٣١٤ ، ثم فصل منها بعدما تبينت علاقته الوثيقة بالحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر ، وقد عُين ناظر الخاصة ومدير الاوقاف الخصوصية بين سنتي ١٣١٧ و ١٣٢١ هـ ، وتوفي رحمه الله فجر الاربعاء ٢٦ صفر ١٣٤٣ ودفن بقرافة المجاورين .

ونشأ الابن وارثاً مجد والده الراحل في كل صفاته وولائه للعترة الطاهرة ، واول نظمه للشعر كان تأثراً بحادثة جرت مع الشيخ جاد الدمنهوري الذي قصد الحسين عليه السلام بمصر لمهمة اهمته وخاطبه بقوله :

اروح واغدوا للحسين وجده ... رجاء نداه دائماً وازور
فاوردني منه مناهل عذبة ... حلالي ورودُ نحوها وصدور
ومنّ ومامن واخصب جدبنا ... وراش جناحي فصرت اطير
ابوه امير المؤمنين وجدُه ... نبيُ الهدىٰ ما للحسين نظير

فقضت له تلك المهمه ، وبلغ ذلك مسامع شاعرنا احمد خيري ، وكان ذلك سنة ١٣٦٠ فطفق يقول وهي اول شعر ينظمه :

وجاد سعىٰ لك سائلاً فوهبته ... من المال نصف الالف وهو كثير

..الخ ثم الزم نفسه بان ينظم حولية كل عام ويهديها للامام الحسين فكان ذلك مجموع ما احتوى عليه الديوان المذكور ويظهر من تلك القصائد روح الايمان التي ترفرف بين جنبيه ومن خلفه ، زاخرة بولائه الصادق ومحبته الكبيرة لآل البيت الطاهر غير مبال بقول الناصبيين ولا آبه بالحاسدين المدّعين :

ولست بسماع لزعم مفند ... فمن حب آل المصطفىٰ اتضلّع
ومدح بني الزهراء وردي ومذهبي ... ولست أُبالي قولهم يتشيع

وعندما يذكر البيت الاخير يعلق عليه في الهامش ويقول : (ص ٧٦ من الديوان) :
«يتشيع ـ يدعي دعوى الشيعة وهم الذين يتوالون سيدنا علياً واهل بيته رضوان الله

عليهم اجمعين ـ والذي احب ذكره هنا ، واشهد الله تعالى عليه ، هو اني حنفي المذهب متمسك بحنفيتي ـ خلوتي الطريقة مخلص لطريقتي ، ما تريدي العقيدة موقن بعقيدتي . ولكن في حب آل البيت عليهم السلام لا اكتفي بأن اكون شيعياً واحداً ، ولكن سبعة من الشيعة يكررون عشر مرات ـ ليكون الناتج سبعين شيعياً» .

ومن قصائد الديوان (المدحة الثانية) ١٢ بيت مطلعها .

قصدتك اسعى نحو بابك سائلاً فعدت بما ارجوه منك وأمله

و(العينية) (٢٢ بيت) ومطلعها :

ضياء التجلي في مقامك يسطع ونور النبوة من ضريحك يلمع

و(الجيمية) (١٢ بيت) :

شهيد امية نعم الشهيد ويامن بقبرك فاح الاريج .

و(الدالية التأريخية)(٦١ بيت) .

بجاهك يدنو الخير والخوف يُبعد وبابك للمكروب كهف ومقصد

والهائية (٢٠ بيت)

سبط الرسول عليك صلى الله تلك المفاخر والعُلى والجاه

والواوية (١٦بيت) .

بكم ترقى مدائحكم عُلُوّا ويسموا الناظمون بها سموا

والزائية (١٢ بيت) :

حماكم يابني طه حريز سعيد من به يوماً يفوز

والحائية (٢٩ بيت) :

هاج الهيام اخا الغرام فباحا وشجاه شدو العندليب فناجا

و لطائية (١٢ بيت)

خليلي هنا غنّا المآثمُ تنحط فقبل تراباً تحته دفن السبط

والبائية (٢٣ بيت) :

سبط خير الناس من ميت وحي ونبيلاً من كرام في لُؤي

والكافية (٣٢ بيت) :

لحى الاله عذولاً حين يلحاك يا نفسَ فاغتنمي ايام دنياك

واللامية (٥٥ بيت) .

شاقت فؤادك بعد الشيب عطبول بسحر بابل منها الجفن مكحول

والميمية (٤٢ بيت) :

سرب من الغيد ام لحنٌ من النغم اعاد في القلب ذكر الحُب والنعم

والنونية (٤٧ بيت) :

حب الحسين هُدانا ان نما فينا فزنا ومدحته احلى امانينا

والسينية (٦٦ بيت) :

سنحت كما يخطو النعام تميس فرنت اليها لا تريمّ نفوس

القصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء

●شهاب الدين الحلواني المصري الشافعي الخليجي(*)

بنفسي افدي الزهر من بضعة الزهرا ... وان هم رضوا نفسي فقد عظمت قدرا
هم الشرف العالي هم افق العلا ... هم رونق الدنيا هم رونق الاخرى
هم القوم ان جادوا أجادوا وان سطوا ... ابادوا وان قالوا أفادوا فهم أدرى
هم القوم يُستسقى الغمام بوجههم ... هم الفرج الادنى لمن جاء مضطرّا
هم الدين والدنيا لعمري هم هم ... فقل فيهم ما شئت لا ترهبن نكرا
وعال بهم من شئت ان ذكروا العلا ... وفاخر بهم من شئت ان ذكروا الفخرا
غصون رسول دوحة عزهم ... ومن مثل خير المرسلين أبي الزهرا
بدور سمت عن شمس أكرم مرسل ... انارت دياجي الكون بالطلعة الغرّا
وبالبر والتقوى وبالحلم والندى ... وبالعلم والفتوى وبالذكر والذكرى
وبالحرّ من تلك الشمائل والحلى ... وبالعزّ من تلك المعالي فما أسرى
بها ليل زهر طاهرون أكارم ... عطاريف غرّ ذكرهم ينطف العطرا
نسائم أسحار اذا نشروا الهدى ... جحاجحة لدّ اذا ابطئوا النكرا
رياحين أزكى الخلق ازهار روضه ... اشعة ذاك النور اعراقه الزهرا
فاقسم لو ذرت علاهم على السما ... مكان الدراري لاستحال الدجى ظهرا
واقسم لو أن السها في خفائه ... تنظم في مدحيهم لغدا بدرا
واقسم ان العرش اصغى لمدحتي ... لهم طربا فاهتز واعتز وافترا
اذا العرش اصغى حين اذكر مدحهم ... فلا غرو فالسبطان شنفاه[1] لا نكرا
وفي الملأ الاعلى اذا شاع ذكرهم ... فلا تحصر البرهان في ليلة الاسرا
أليس عليّ كرّم الله وجهه ... كما جاءنا عنه بطرق السما ادرى
سل الشمس عنه فهي تعرف فضله ... مذ استرجعت حتى غدا فقضى العصرا
وسل جنة الفردوس يوم ازدهت وقد ... بنى بالتي سادت نساء الورى طرا
اتى الوحي ان تجلى عروساً لحيدر ... فيا شرف اضحى به الكون مفترّا

(*) شهاب الدين احمد بن أحمد بن اسماعيل الحلواني المصري الشافعي الخليجي نسبة الى راس الخليج - قرب دمياط مصر - ولد سنة ١٢٤٩ هـ وتوفي سنة ١٣٠٨ هـ وله مؤلفات عدة انظر معجم المؤلفين ١/١٤٧ ، واكتفاء القنوع : ٤٦٧ ومعجم المطبوعات : ٧٩٢ .

ومنها هذه القصيدة التي نُشرت لاول مرّة في بولاق (بمصر) سنة ١٣٠٨ هـ .

(١) قوله : شنفاه بفتح الشين المعجمة وسكون النون ففاء تثنية شنف وهو القرط حلى الاذن المعروف وهذا تلميح لحديث الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقتين (منه) .

فاكرم به صهراً بـه يفخر العـلا ... على كل فخر ثم اكرم بـه صهرا
وناهيك ان المصطفى قال صلبه ... لذريتي مأوى فاعظم بـه بشرا
ليهن بنيه المجد نظم وهكذا ... نبي الهدى فاطرب وحيدر والزهرا
بنفسي أهل البيت من مثلهم علاً ... وهم في عيون المجد نور قد افترا
ومن ذا يساوي أو يقارب بضعة ... لهم تنتهي العلياء والرتبة الكبرى
محبتهم باب الرضا ورضاهم ... يسام بارواح المحبين لو يُشرى
بمدحتهم جاء الامين فأصحبت ... عشوراً تؤدى كلما قارىء يقرا
وجبريل أخشى ان يغار لمدحتي ... لهم وهي منه لا تجي ريشة خضرا
فجبريل سباق لخدمتهم ومن ... كجبريل- اذ ساس البراق لدى الاسرا
كذلك جبريل غدا من ذوي الكسا ... كسبطي رسول الله يا رفعة كبرى
فيا أهل بيت المصطفى انا عبدكم ... علي فمدّوا من حياطتكم سترا
فانتم ذوو الجاه الوجيه وكم وكم ... بكم جبر الرحمن يا سادتي كسرا
ألستم نثاراً من نظام محمد ... فمن مثله نظماً ومن مثلكم نثرا
لعمري هذا المجد والعز والعلا ... وأرقى مراقي الفخر والشرف الأسرا
فيا أيها الساعي ليمحو مجدهم ... رويدك لا تستطيع ان تطمس البدرا
ويا من يحاديهم لفرط شقائه ... تمتع قليلاً انت في سقر الحمرا
ويا من يواليهم ويحفظ ودّهم ... ويكرم مثواهم هنيئاً لك البشرى
فلا بد يوم العرض تسمع قائلاً ... تفضل تفضل فادخل الجنة الخضرا

ومطلع شمس هدى العالمين

الشيخ حسن الدجيلي
(المتوفى ١٣٦٦هـ)

هل الدار من بعد سكانها ... تريك الخليطَ بعنوانها
فرحت تقبل منها الطلـ ... ـول وتعتنق الغصن من بانها
وتذرف في ربعها مدمعاً ... وتستاف ملعب غزلانها
هو الدهر أخنى على ربعها ... فحطم شامخَ بنيانها
وقفت به ومذاب الفـ ... ـؤاد من العين يهمي بهتانها
ذكرتُ به ربع آل الرسـ ... ـول فسالت عيوني بأجفانها
لقد كان مهبط وحي الإله ... ومصدر آيات قرآنها
ومنبع أحكام دين النبي(ص) ... ومعدن حكمة ديّانها
ومطلع شمس هدى العالمين ... بها أبصرت نهج إيمانها

الحسين في ثلاث لوحات

● أحمد صالح

١

صورتان

الخيل تصهل والرياخ
تتناقل الاخبار :
ـ : مات برير ماتْ ..
مات برير ماتْ ..
ماتْ ..
ـ : يا قومِ طرت على الرّماخْ
يا قوم انتظروا أعود مع الصباح
يا قوم .. يا ..
الخيل تصهل والرياخ
تتناقل الأخبار :
«مات برير مات ..
مات ..
مات ..
ما ..

●

طفلٌ بعمر العطر يمتشق الحسامْ
يمشي كضوء الفجر ما بين الخيامْ
يمشي على استحياء
يبحث عن «حسين» .

.....

ويقوم بين يديهِ
منتصب الجبينْ :
ـ : « يابن النبيينَ العظامْ
«هتف الإلَه بداخلي
«ان استجيب نداك في دحر الظلامْ
«مولاي . !
«هل من رخصةٍ
«لأكون قرباناً صغيراً من قرابين النهارْ ؟
ويهرولُ الطفل العظيم الى القتال
ـ : «مهلاً بُنَيّ ..
«مهلاً لأعرف راي امّك ..
ـ : إنّها شدّت على ظهري الحزامْ !
ويهرول الطفل العظيم الى القتالْ .

٢

صوت زينب

يا سيفاً سلّ على الإلحاد الذيرانْ
يا صوت الصدق
ويا ميلاد الايمانْ
يا عطش الانسان الى الله
ويا وجدان الوجدانْ
يا جبلاً ضربته سيوف الشرك فتاهتْ ..
تاهتْ
وارتدت تحرق لحم الاجفانْ
لو قتلوك فقد ياتي من قَتْل الاغصانْ
ان ينتفخ العرقُ ..
وينتفخ العرقُ ..
وينتفخ العرقُ ..
ليصبح تحت الارض فؤاد البركانْ
لو سرقوك ..
فداب الغربانِ السرقةُ من حقل القمحِ
لكن صقور الفجر
ستحصد كل الغربانْ
لو ضربوا زوجتك الحبلى
فلكي ينمو في طفلك بغض البغي وبغض العدوانْ
لو رفعوا راسك فوق الرمحْ .
يا عين الله ..
ويا وجه الله ..
ويا صوت الله ..
فلانّك انتَ ابيتْ
إلّا ان تمشي أعلى من قاتلك الممتلىء الطغيانْ
ولانّك انت أبيتْ
إلّا أن تزرع فوق سنان الرمح نداء القرانْ
وضحكتَ .. ضحكتَ
وعانقت الموتْ
لتفسّر مجد الصبر ومجد الحرمانْ
وقُتلت لاجل الدينِ
فصرت الدينَ ، وصار الدين «حسين»
والدين بخيرك ..
قشرُ ..

سفسطة ..
اشواك ..
هذيانْ
لو داسوا جسمك بالخيلْ
لو كالوا لك من كيل الثار الكيلْ
لو كالوا الصاع بصيعان
لو أعطشك الأعداء الجبناء .. الجبناء
فلكي يتورم فيك الحقدُ
على الطاغين ، على الحيات الرقطاء
لو قتلوا أصحابك في فسحة صبح ومساء
فلكي تعتز ملائكة الله
بانك حاربت وحيداً كل الأعداء
وصمدت ..
صمدت ..
وحيداً في وجه جميع الأعداء
لو سلبوا ثوبك وسط الصحراء
يا قدس القدس ،
ويا عرض الشرفاء
فلكي تدخل في عمق ضمير الارضْ
روحاً .. ورديا .. كعصير الاندماء
يا عنف الحق ..
ويا قربان الله ..
ويا طهر الاطهارْ !
لن ينساك الفجر المجروح
ولن تنساك الشمس
ولن تنساك الأزهارْ
وسيُرفع فوق ضريحك ..
اعلامُ النصر المزروع على اكتاف الاحرارْ
ولانّ رسالتك الذهبية
لا تُكتب إلاّ في حضن الموت
وبروح الثارْ
فبحضن ترابك يرقد كل نهارْ
رحم الثورةِ
ابراج الاحرارْ
فماذنك الكبرى .. الكبرى
ستنزف مدى الاعصارِ لكل العطشى.. العطشى..
بشرى عن زخّ الامطارْ
بشرى عن زخ الامطارْ

٣

العاقبة

الكوفة

ـ : ماذا ترى ؟
ـ : خيل كثيرْ !
مولاي .. عاد الميتونْ
مولاي .. قد نهض الضميرْ
مولاي .. عاد الشيعة المتشتتونْ
اكفانهم صارت بيارق
والدّما صارت «لُجينْ» .
ـ : ماذا ترى كتبوا على راياتهم ؟
ـ : ماذا ؟
ارى .. كتبوا حسينْ

....

....

واهتزّت الكوفان ، ماعت في الحريقْ
وانهار قصر فوق ارصفة الطريقْ

البصرة

اصواتٌ تلتهم الفضاء
تندس في أعصابه كالسهم كاللّهب ـ الجحيمْ
وعلى جناح الريح يركض منذرٌ
لَهِثٌ ، على هول عظيمْ :
ـ : مولاي .. عاد الشيعة المتشتتونْ
مولاي .. عاد الميتونْ
وتظل تقترب الخيولْ
عبر الصحاري والقفارْ
تنهار في عين الخليفة كل ابراج النهارْ
وتظلّ تقترب الخيولْ
ـ : مولاي .. اصغ إلى التراب

.....

ويتيه قصر في الضبابْ
لم يبق إلاّ الشيعة المتشتتونْ
وصدى : «لثارات الحسينْ» !

«لم أجد انساناً كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه» .

جبران خليل جبران

مرقد الامام الحسين

● السيد محمود الحبوبي

ههنا مثوى امام المسلمين ومقام الشهداء الصالحين
أرخصوا في الدين أرواحهم فعلا شأنهم دنيا ودين
من كسبط «المصطفى» صحبا «ومن كبنيه ، طاب صحبا» وبنين
آل بيت ان هدى الله بهم فهم ـ الدهر ـ منار المهتدين
اننا حين توليناهم قد تولينا الهدى في كل حين
شرف الأنجم لو أمست حصى تربة فيها ابن خير المرسلين

* * *

ههنا اسعوا سعيكم في «مكة» وهنا لله طوفوا خاشعين
ان هذا حرم الله ، وكم من ملوك قصدوه صاغرين
ان هذا حرم الله ، أئمني فيه سرحا يا نفوس الخائفين
ان هذا حرم الله به يقبل التوب فبشرى التائبين
ان هذا حرم الله سما للسما بالطيّب ابن الطيبين
لم يقارن بسواه حرم ماله حتى ابنة الأفق قرين

* * *

ههنا القبر الذي فيه انطوى مهجة «الزهراء» و«الهادي» الأمين
من يشأ أن يدرك السر الذي فيه يحيا فهنا السر الدفين
«الحسين» بن «علي» ضمنه وهو بالفوز لراجيه ضمين
قد براه الله من أنواره وبرا «آدم» من ماء وطين
ههنا ذكرى وغى ما سجلت مثلها للناس أيدي الكاتبين
ههنا ذكرى بطولات سمت وظماء حرموا الماء المعين

* * *

ههنا ذكرى «امام» لاسمه صانعو التاريخ خرّوا ساجدين
اسمعوه ملأ الدنيا صدى صوته الداعي الى الحق المبين
اسمعوا دعوته قائلة : ليس يمحو الدهر ذكر الخالدين
اسمعوا اسمى نداء هاتف : هكذا تسمو حياة المنقذين
اسمعوا صيحته قد مزّقت حجب الغيب وأستار السنين
جنّتي ازّختها : مُنْشِدكم ادخلوها بسلام آمنين

* * *

● المجلس الحسيني (لندن) ـ آلاف المجالس تعقد يومياً في مختلف انحاء العالم تخليداً لذكرى كربلاء الدامية .

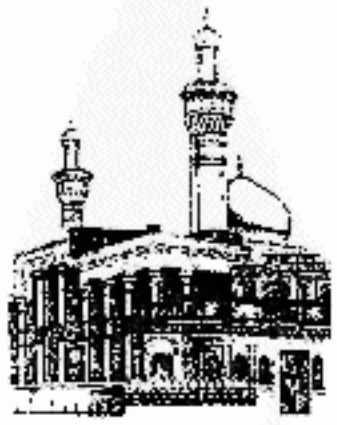

وأوقد الأرض جمراً تشبل حيدرة

الشيخ محمد صالح المبارك(*)

(المملكة العربية السعودية)

اسطع كما سطعت في افقها الشهب ... وسر على سنن تعلو بـه الرتب
وابتع لنفسك من سوق العلى حللاً ... فليس يجديك اثراء ولا نسب
من لم تطعه المواضي في مغامدها ... ولم يكن في رعيل الفضل ينتدب
ولم يزن صفحة التاريخ مفخره ... مجداً وصدقاً وفاء فاته الشنب
واعجب الامر ان الليل يهزء من ... ضحى النهار اذا ما سارت السحب
تهوي الفراشة ان نار لها لمعت ... ومادرت بوميض حوله العطب
وعاطل المجد قد يسمو ومن عجب ... تسطو الثمامة لا الهندية القضب
نور الحقيقة مهما شاء يحجبه ... ذو الجهل يبدو وتغنى دونه الحجب
سما سماك السما فاستجلبه حكماً ... مهما ترامت به الاجيال والحقب
لو ان قلبك هيمان بنور هدى ... لما بعدت وارباب الهوى قربوا
والقرب والبعد إن ضرّا وان نفعا ... فبالاضافة لاذاتيهما السبب
اذا السجية قرّت وهي فاسدة ... فليس يجدي لا فضل ولا ادب
هل التعاضد طبع في الغريزة أم ... سمح ينال بتعليم ويكتسب ؟ !
نعم هو الطبع لكن شابه عرض ... حتى استحال وطبع المرء ينقلب
تنافر اللفظ والمعنى بوحدتهم ... فلفظها السلم والمعنى لها جرب
يستعذب الفرد منهم ظلم صاحبه ... كأنه في التجني منهل عذب
القى التخاذل ضعفاً في نفوسهم ... فما استقام لهم جدّ ولا لعب
بين الشفاء وبين السقم معترك ... وقد تغلب فيه السقم والعطب
ان الحقيقة قالت وهي صادقة ... فيما تقول بانَّ الراحة التعب
كم تشرأب لهذا القول افئدة ... وكم يُخالج منه الا نفس الوجب
هي النفوس شتات تمشي بمجهلة ... ما عاقها عائق دوماً ولا نصب
تسري على افق الظلماء قارئة ... سفر الطبيعة لكن سيرها جفب
تعشقت روضة هامت بها طرباً ... كانما خلقت تلهو وتطرب

(*) محمد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن علي بن المبارك آل حميدان الجفري ، ولد سنة ١٣١٨ هـ قاضي القطيف ، مجتهد امامي ، له كتب مطبوعة منها
(هداية العقول في فقه آل الرسول) . وكتاب (الدعوة في كلمة التوحيد) و (القضاء في الاسلام) ، وممن اجازه بالاجتهاد الشيخ عبد الكريم الزنجاني ووصفه بعمدة المحققين ومروج احكام الدين واللسان الناطق عن الشرع المبين ـ كما في الاجازة المؤرخة ٢٧ جمادى الثانية ١٣٦٧ هـ ، كما اجازه السيد ابراهيم الحسيني الشيرازي ووصفه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بأنه «علم من الاعلام وحجة من حجج الاسلام وصاحب ملكة قدسية وقريحة وقادة وفكرة نقادة ... وهذه القصيدة وردتني من القطيف بخطه المنيف .

تـرى شقاهـا حياة الاجتمـاع وما نيـل السـعـادة إلّا مطلب صـعب
وانمـا العقل كـالمصبـاح يشرق في زجـاجة هي تلـك الانفس العـرب

★ ★ ★

كـانت من المبدأ الفيّاض نبعتهـا درت هـداهـا وهـاديهـاومـا يجب
ولا كمثـل الأُلى في كـربـلا رفعت نفـوسهـا مشعـلاً بـالعـز منتصب
من كل اشوس وضّاح الجبين اذا تدرع الصعب فرّ الباسل الصعب
طـافت بعاهلهـا تختال من طـرب شـوقاً لنصرتـه يا حبـذا الطـرب
في موقف طلعت شمس الحديد به مـن افق ملتـهب يقفـوه ملتـهـب
خاضوا الوغى حيث ورق الموت صادحة وسامر السمر حيث الصيد تضطرب
حيث البسيطـة نار والسمـا لهب والـهـام تسقط والارواح تستلـب
بـدور تم بـأُفق الطف مطلعـهـا لكنهـا بـين آفـاق الظبـا غـربـوا

★ ★ ★

واوقـد الارض جمراً شبـل حيدرة فـاصبحت زمـر الاعـداء تنسحب
يطوي الكتائب من حرب وينشرها طيّ السجـل اذا مـا تنشر الكتب
فجلجلت بالصدى الأجواء وانتدبت غُـرّ الملائـك واهتزت لهـا الحجب
واندك صرح دعاة البغي وانتكست أعـلامها وسرى في قلبهـا الـرهب
تأبى الحمية ان يلقى القياد فتى سنّ الابـا واليـه العـزّ منتسب
حتى اذا ما قضى حق العلى وهوى فوق الثرى وزعته السمر والقضب
ماذا تريد سهام الموت قد ضفرت وكـل نفس لداعي المـوت تـرتقب
اعظم بـه طود عـز خرَّ منجـدلاً كـادت لـروعتـه الاكـوان تنقلـب
يا ثاوياً ما رأى الدين الحنيف له مثـلاً تجول عليـه السبق الشزب
يـا غائبـاً ترك الأبصـار شاخصـة ترجو يعود وهل للعود مرتقب ؟ !
هذي الجموع اقامت درس تضحية خلقتهـا مثـلاً مـا دامت الحقـب

★ ★ ★

آية المودة

عمر الهيتي

المتوفى ١٢٥٠هـ

بـايـة آيـة يـأتـي يـزيـد غـداة صحـائـف الأعمـال تُتـلى
وقـام رسـول رب العـرش يتلـو وقد صمّت جميع الخلق (قل لا)*

أي بماذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المحشر يتلو هذه الآية : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى .

* رواهما الألوسي في تفسيره (روح المعاني) ج٥ ص٣ وانهما للسيد عمر الهيتي وقال : ولله در السيد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول :

أبا العقيدة

سلمان هادي الطعمة

قف بالطفوف محجة الثوار ... واستوح ثورة قائد الأحرار
أفديه من بطل يقود جحافلاً ... غراء يومض عزمها كالنار
هذا الحسين مضرج بدمائه ... ظمآن يشكو قلة الانصار
وهوى كليث الغاب لا ينتابه ... خور ولا جزع بيوم الثار
وحواسر صرعى القلوب حرائر ... يبكين قتلاهن في المضمار
أبا العقيدة ما نزلت بساحة ... الا لتقدم كل زند وار
ونهضت بالدين الحنيف ملوحاً ... كفا تقض مضاجع الفجار
لولا دماؤك ما استقام لديننا ... عمداً ويسخر منه كل صغار
شيدت للاسلام مجداً قد علا ... فوق السماك بسيفك البتار
يا خائض الغمرات يا فيض النهى ... يا سبط احمد فارس المضمار
يا ابن الهواشم والغطارفة الالى ... من صلب حيدرة الأب الكرار
لا تستكين ولم تبايع ظالماً ... اشراً ولم تذعن الى الأشرار
وشهرت سيفك لا تهاب أمية ... وسحقت كل شنيعة وشنار
قدست يومك وهو صرح شامخ ... للحق يزهو كالسنى النوار
يا ابن البتول نهضت أعظم نهضة ... أعطت دروس الحق للثوار
لم ترهب الأعداء في هول الوغى ... إذ لا تريد العيش رهن أسار
وسلكت نهجاً للبطولة والابا ... وسحقت عار الجهل والأوضار
بأبي القتيل وقد هوى عن طرفه ... ليقيم صرح الدين في الأمصار
وقضى بحد المشرفي يذب عن ... بيت النبي وعترة الكرار

** سلمان بن السيد هادي بن محمد مهدي آل طعمة . ولد في كربلاء ١٩٣٥ م ، تخرج من كلية التربية ، جامعة بغداد ٧٠ ـ ١٩٧١ وعمل في التعليم ، يُعد في عداد ادباء العراق المعروفين بغزارة الانتاج ، من كتبه : شعراء من كربلاء (١ ـ ٣) ، كربلاء في الذاكرة ، تراث كربلاء ، شاعرات العراق المعاصرات .

لم انسه بالطف وهو مخضب ... بدم على وجه الثرى مدرار
تعدو عليه الخيل وهو معفر ... صادي الحشا فوق البسيطة عاري
لهفي له ولفتية وردوا الوغى ... من كل شهم أصيد جبّار
وتنافسوا للغنم في نشر الهدى ... سنوا اباء الضيم للأحرار
حتى قضوا صرعى ولاقوا حتفهم ... فوق الصعيد مكللين بغار
تالله لا أنسى رؤوساً ركزت ... فوق الرماح تشع كالأقمار
وحرائراً تسبى لآل أمية ... فوق النياق الضمر والأكوار

* * *

أبكيك دامي الصدر ملتهب الحشا ... متظللا بأسنة وشفار
ذكراك خالدة بأفئدة الورى ... ولرب ذكرى لفعت ببوار
ذكرى تمر عزيزة وقلوبنا ... تبكي دماً للنخبة الأخيار
روحي الفداء لركب آل محمد ... ولصفوة الشهداء والأبرار

مرثية حسينية تعجز عنها شيوخ تنوخ !!

قال رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحنبلي :

اجتمعت بملحدة المعرة ـ يعني أبا العلاء المعري ـ فقال لي : سمعت في مراثي الحسين بن علي رضي الله عنهما مرثية تكتب ، فقلت : قد قال بعض فلاحي بلادنا أبياتاً تعجز عنها شيوخ تنوخ ، فقال : ما هي قلت قوله :

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا جازع منهم ولا متفجع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى ... وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
كحلت بمصرعك العيون عماية ... وأصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت أنها ... لك مضجع ولخط قبرك موضع

فقال المعري : ما سمعت أرق من هذه .

«تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ص٢٠٨ ورواها ابن الأثير في الكامل كما رواها الحموي في معجم الأدباء» .

وقفة في الطفوف

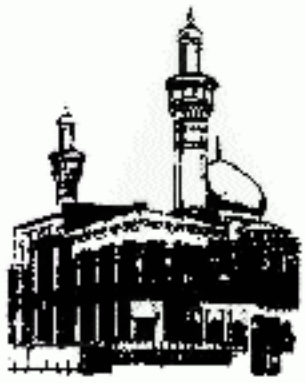

● الشيخ علي البازى (١٣٠٥ ـ ١٣٨٧ هـ)(*)

قف بالطفوف ونسح بقلب مكمد ... واسأل بها عن ركب آل محمد
لما حدا الحادي به وعلى الثرى ... بقيتِ جسوم حماته لم تلحد
وحرائر سيقت بغير مدافع ... عنها ولا حام ولا من مسعد
اخذت كما شاء العدو اسيرة ... من فدفدٍ فيها يسار لفدفد
وبها اعيد لكربلا من أسرها ... فكأنها والنائبات بموعد

★ ★ ★

لم أنس زينب مذ دعت سكانها ... هل تعلمون بجثة الظامي الصدي
بالله هل شيلت جنازته التي ... بقيت على حر الثرى المتوقد ؟
فيخال لي أن الجواب اتى لها ... تلك القبور فأعولي وتنهدي

★ ★ ★

يا عائدين برأس سبط محمد ... كي تودعوه وجسمه في مرقد
مهلا دعوه يسائل الجسد الذي ... فصلته عنه امية بمهند
ماذا جرى بعدي عليك من العدى ... لما بقيت وانت غير موسد
وأنا أخذت الى الشام على القنا ... وضربت في سوط الطليق الملحد
فكأن بالجسد الشريف يجيبه ... من بعد قطع النحر قد قطعوا ايدي
وغدت على صدري تجول خيولهم ... عمداً تروح الى الطراد وتغتدي
وتركت من فوق الصعيد مجرداً ... طاو وحر حشاشتي لم يبرد

★ ★ ★

يا دافني راس الشهيد بقبره ... رفقاً بجسم بالسيوف مبدد
وتريثوا حتى تقيم مناحة ... من فوق حفرته بنات محمد
وتبثه الشكوى وتخبره بما ... فعل ابن ميسون بمجلسه الردي
مذ أدخلوا زين العباد مصفداً ... وعليه ادخلنا لذاك المحشد
ومضى يُناشد عن عقائل حيدر ... وعن الرباب ونحن عنه بمشهد
وقد انحنى من فوق راسك قارعاً ... بالعود ثغرك يا كريم المحتد
فدعته زينب مذ رأته بعينها ... هلا كففت فذا مقبل احمد
شُلت يمينك ما اعتذارك في غد ... ان كنت تؤمن يا ابن هند في غد

(*) راجع ترجمته في مجلة الموسم ، العدد ٦ (ص ٥٠١ وما بعدها)

● أبو العلاء المعري ● (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ)

وعلى الأفق من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان...

وعلى الدهر من دماء الشهيـ ـدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجرا ن وفي أولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الـ ـحشر مستعدياً الى الرحمن
وجمال الأوان عقب جدود كلُّ جد منهم جمال أوان
يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان
أحد الخمسة الذين هم الاعـ ـراض في كل منطق والمعاني
والشخوص التي خلقنَ ضياء قبل خلق المريخ والميزان
قبل أن تخلق السماوات أو تؤ مر أفلاكهن بالدوران
لو تأتى لنطحها حمل الشهـ ـب تروى عن رأسه الشرطان
أو أراد السماك طعناً لها عا د كسير القناة قبل الطعان
أو رمتها قوس السماء لزال الـ ـحجر منها وخانها الأبرهان
أو عصاها حوت النجوم سقاه حتفه صائد من الحدثان
وبهم فضلّ المليك بني حوا ء حتى سموا على الحيوان
شرفوا بالشراف والسمر عيدا ن إذا لم يزنَّ بالخرصان

يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن الله عز وجل خلق أنوار الخمسة : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الخلق .

● مما يكتب على الخاتم

قال الصنعاني في نسمة السحر ، ومن شعر (الشيخ محمد بن الحسين الطوسي) الذي تكتبه الشيعة على فصّ اسود .

انا غروي شديد السواد وقد كنت ابيض مثل اللجين
وما كنت أسود لكنني صبغت سواداً لقتل الحسين

قال وله مما تكتبه الشيعة على فصّ احمر :

حمرتي من دم قلبي اين مَن يندب أينا
انا من أحجار ارض قتلوا فيها (حسينا)

يوم الحسين

محمد حسن الخياط*

حزني على آل النبي طويل ... فلئن جرى دمعي دماً فقليل
لمصابهم بكت السماء واعولت ... فيها الملائك وانحنى جبريل
وارتجت الدنيا وأظلم نورها ... ولقد عرى شمس النهار أفول
وبدا لمرأى الناظرين كواكب ... كادت تكلمهم بما سيؤول
والأرض مادت من عظيم مصابهم ... والوحش في فلواتها مذهول
مما أصاب بني النبي محمد ... الخطب أدهى والمصاب جليل
يوم الحسين بكربلاء مصيبة ... كادت لها السبع الشداد تميل
لهفي عليهم ضاقت الدنيا بهم ... وفسيح أرجاء الفضاء ضئيل
سار الحسين بأهله وبصحبه ... من أرض مكة للعراق يميل
حتى إذا نزلوا بحومة كربلا ... فتيان آل محمد وكهول
حطّوا بأرض الغاضرية رحلهم ... غرباء لا أنس بها وخليل
إلا عدواً قد أحاط بجمعهم ... لم يبق للأنصار فيه سبيل
عقدوا العزيمة للقتال وصمموا ... وبدا لهم أن لا يكون رحيل
فتسابقوا آساد حرب للقنا ... لم يبد عجز منهم ونكول
ورأوا منازلهم بعين بصيرة ... ولهم بجنات الخلود مقيل
حتى إذا حمي الوطيس حسبتهم ... شهباً ، ومن كبد السماء نزول
ورأيت أشلاء العدى فوق الثرى ... كهشيم زرع شبّ فيه فتيل
صحب ، فلا في الأرض أوفى منهم ... أحد ، وليس لهم بذاك مثيل
فقضوا كراماً مقبلين ، دماؤهم ... فوق الصدور فدى الحسين تجول
وتقدمت فتيان آل محمد ... كالصقر من هضب الجبال تجول
فدجنها ايمانها ودروعها الصـ ... ـبر الذي فيه البلاء جميل
يفدون سبط محمد بنفوسهم ... وفداؤه بالنفس فيه قليل
لم يبرحوا أرض الحمى حتى قضوا ... عطشا وقربهم الفرات يسيل

لهفي على العباس يغدو للسقا ... والماء بين يديه وهو غليل
يروي وسبط محمد ونساؤه ... يشكون من حر الظما وعليل
حتى الرضيع سقوه من كأس الردى ... سهماً وبين يدي أبيه قتيل
ثارت حمية حيدر في شبله ... كره البقا بالعيش وهو ذليل
هذا الحسين بصبره وإبائه ... يحميه منهم صارم مصقول
لهفي عليه وقد غدا بين العدى ... في كربلاء وما لديه كفيل
فمضى يجول بطرفه ويكرّ في ... جمع الأعادي تارة ويقول
ويل لكم اني ابن بنت نبيكم ... تباً لكم أين الحجى وعقول
غيّرت ديناً أم أتيت ببدعة ... أم هل لكم عندي دم مطلول ؟
لم يستجيبوا للندا لكنهم ... ردّت عليه سيوفهم ونصول
قتلوه ظلماً موقنين بأنه ... كبد البتول وللنبي سليل
طحنوا جناجن صدره بخيولهم ... لله كم جالت عليه خيول
الجسم في أرض الطفوف مهشم ... والرأس منه على القنا محمول
ونساؤه أسرى على عجف المطا ... وامام آل محمد مغلول
يرنو الى نحو النساء فلم يجد ... إلا الدموع على الخدود تسيل
مهتوكة الأستار يبدو وجهها ... ونقابها الكفان عنه بديل
هذي تنادي عمتي أين الحمى ؟ ... فيرد عنا كيدهم ويحول
فتجيبهم أم المصائب زينب ... صبراً فإن هوانا سيطول
حتى يغيث الله شيعة حيدر ... بالقائم المهدي حيث يصول
والثأر يدرك بعدما طال الأسى ... والحزن عنا أشروا سيزول
أرجوكم يا آل أحمد نظرة ... يوم الحساب إذ الوقوف يطول
ما خاب عبد موقن بولائكم ... يرجو النجاة فأمنه مكفول

* من مواليد دمشق ١٩٠٠ انظر ترجمته في الموسم (العدد ١١) ص ١٠٢٩ .

(حب بني الزهراء)

بحب بني الزهراء همت انا وَجْدا ... وحسبي بهم فخراً وحسبي بهم مجدا
وتتهموني في محبة غيرهم ... فما والهوى أخلصت إلّا لهم ودّا
لقد عذبت لي من نداهم موارد ... عذوبتها تالله قد فاضت الشهدا
ومهما ترم نفسي السيادة والعلا ... ترم انها تبقى على بابهم عبدا

ابراهيم منيب الباچچي (١٢٩٣ هـ ـ ١٣٦٧ م)

(من شعراء بغداد ، ومن بيت زعامة معروف ، اصدر مجلة الرياحين ، اشتغل بوظائف في الدولة العثمانية ، وعمل في الزراعة . له : نزهة الاحداق في مباحث السباق ط .)

مجد الحسين

الشيخ محمد سعيد المنصوري*

تاريخ مجدك فضلهُ لا يحصر ... وسمو قدرك ظاهرٌ لا ينكر
وحديثك العذب الجميل قد انطوت ... سبلُ النجاة به لمن يتفكّرُ
ما مرّ ذكرك في فمي الا هوى ... قلبي لديك بكربلا يتعفّرُ
«ياسيد الاحرار» يا بن محمد ... ماذا اخط من الثنا واحبر
لو قلت الف قصيدةٍ عنها لسانُ اولي البلاغة يقصر
كي ما أفي بعضاً من الحق الذّي ... لك ياسليل محمدٍ لا اقدر

* * *

لك في الجهاد المر أشرف صفحة ... تتلى على مر الزمان وتنشر
لك صوت حقٍ لا يزال مجلجلاً ... وعن الشهامةِ والاباء يعبّرُ
لك خير ذكرى ما الذّ فصولها ... ذكرى على طول المدى تتكررُ
ذكرى من الايمان ردها فمٌ ... انشودةً فيها الحقائق تظهرُ
ذكرى سيكتسحُ الظلام دويُّها ... ويفاجيء الاحياء صبح مسفرُ
ذكرى لها جيد الزّمان مطأطيء ... والصّعبُ يرهف سمعهُ يتصور
نبراس حقٍ يستضاء بنورها ... ولها يُعد بكل عامٍ منبر
فاقبل قليل بياننا فبياننا ... نزرٌ بحقك حيث حقك اكبرُ

* * *

«يا سَيد الشهداء» عفواً ان كبا ... شعري فعجزي عن علاك يبررُ
سبل النجاة عزيزةٌ وقليلةٌ ... الا لديك فانها تتوفرُ
ما فازَ في الدارين من لم يستنر ... بضيائك الوضاء بل هو يخسرُ
يا سيدي عذراً فاني هائمٌ ... بجليل قدرك عاجزٌ متعثّرُ

* * *

لا الشعرُ ينصف ان ذكرتك مادحاً ... منك الخصال ولا الملاحم تسفرُ
يا من عروش الكفر منه بثورةٍ ... هدّت وحطم علجها المتجبّرُ
احكمت دين محمد وبناءه ... مذ عاث فيه الجاهل المتهوّرُ
بك لا بغيرك دينُ جدّك شيدّت ... اركانهُ مذ سامهُ المتنصرُ
لك قد شكا اعداءه وخصومه ... وسواك شكواه له لا تثمرُ..
فنهضت في وجه الطغاة بنخبةٍ ... «ذى قُوةٍ» وعزيمةٍ لا تقهر
ورسمتَ للدين الحنيف معالماً ... تحيي النفوس دروسها وتبلور
بدمٍ زكيٍ من سلالة حيدر ... وخيار صحب للجهاد تجمهروا
باعوا النفوس الطاهرات وادركوا ... يوم الطفوف فحرّوا وتحرّروا

هبوا لسوح التضحيات وساقهم ... صدق الولاء وما بهم متقهقرُ
بلغوا لاوج المكرمات وشُرفت ... ارض بها بعد الشهادة اقبروا
هذا الحسين وهذه آثارُه ... والناس تتبع ما يرى ويُقرّ
مولاي حزت الفخر يا بن محمدٍ ... بل فيك حتى الفخر امسى يفخرُ
ها انت حيٌّ في النفوس وذكرك ... الذكر الجميلُ تلاقفتهُ الأعصر
ويزيدُ ما زادته وقعةُ كربلاء ... إلّا الخسارة فوق ما يُتصوَّرُ
وغدُ خسيس فيه كل رذيلةٍ ... جمعت وبعض صفاته لا تذكر
تالله انك ما قُتلتَ وإنما ... قُتِل العدو الفاسق المتبختُر
لك يا بن فاطمة البتول محامدٌ ... من أن تُعَدَّ بشعرنا هي اكبرُ
ومفاخرٌ تزهو بها الدُنيا على ... مرّ الزمان وبالفضائل تزخرُ
وكفى بأن خصال جدك كلها ... لولا جهادكَ عَزَّ عنها المخبرُ
ومكارم الاخلاق، تم بناؤها ... بك لو سُئلت وما هنالك منكرُ
تتعاقب الاجيال يتلو بعضها ... بعضاً ويشملها الفناء ويقهر
ويظل صوتُك في البَرية هاتفاً ... ميتٌ به يحيى وحيَّ ينحر
والى القيامة، مجد شخصك قائمٌ ... تتغيّر الدُنيا ولا يتغيّر

* * *

(*) عالم واديب وخطايب معاصر، من أهل عربستان ـ المنطقة العربية في ايران.

فاجعة الانسانية

إن كنت لم تشهد تسامي النفوس ... وكيف تعلو في سماء الفخار
فقف بوادي الطف كيما تري ... معتركاً بين العلا والصغار
معركة الطف تجلى بها ... ما كان مخفياً وراء الستار
كتائب الشرك التي جمعت ... اطرافها تحت لواء الشنار
لقد غزاها الدين في صارم ... لم يبق منها اثراً أو شنار
قد لفظ الباطل انفاسه ... رعباً من الحق غداة استنار
كم حاول الباطل أن يصرع ... الحق ويأبى الحق غير انتصار
لبى نداء الحق سبط الهدي ... يقارع الجور ببيض الشفار
هَبَّ لتدعيم صروح العلا ... لما رآها آذنت بانهيار
حتى قضى فوق صعيد الوغى ... تكسوه ابراد العلا والفخار
قضى ولكن ظلّ من بعده ... نبراس حق للبرايا انار
مسجلاً فوق سجل الخلود ... سطراً حوى اسمى المعاني الكبار
دهد للحر سبيل الأبا ... يقفو خطاه من على الظلم ثار
ذكرى صريع الطف لا تنقضي ... لم يمحها كرّ الدجى والنهار

عبد النبي الشريفي

عرس الشهادة

الدكتور محمد مهدي الصدر*

بذكر الامام البر تنتعش النفس ... ويخضرّ عود في مفازته يَبْسُ
هو الفارس المرهوب بالحق سيفه ... فكل شرار الخلق من خيفةٍ خُرسُ
رفيع الشبا لم ينثلم منه صارم ... اذا غَشيَ الهيجاء كان له الباسُ
هو العز للأحرار إن أطبق الدجى ... فلولا النجيع الطهر ما ارتفع الرأسُ
لنا في حياة عاشها خير عِبرةٍ ... وفي شربه كأس المنون لنا درسُ
همام وقد حارت عقول بِكَرِّهِ ... وتاهت بما قد سَطَّرَتْ كفُّه النُّطْسُ
تباركت صمصاماً على البغي مُصْلتاً ... وبوركت من حر شهادته عرسُ
كبير بما أسديت في سُبل العُلى ... فلله إذ واراكَ يا سيدي الرَّمْسُ
نهضت الى العلياء غير مذمّم ... وثرت على الطغيان كي يمحق الرجسُ
وقمت شجاعاً باليقين مسلحاً ... ولم ينسرب يوماً الى قلبك اليأسُ
فأيّ فؤاد لم يَذُبْ لمصابكم ... وأية عين صعبة الدمع لم تأسُ ؟
مضيت فدنيانا من الحزن جهمة ... وغبت فلا بْشر يلوح ولا انسُ
حمانا سليب للطغام وقومنا ... ملايين جُلّى بات ينخرها البؤسُ
هو الأفق يا مولاي لَفَّعَهُ الدجى ... فما غير برق من سناكَ لنا شمسُ
بيوم الفدا والحق أعطيت باذلاً ... فأينع مما قد سقيت به غرسُ
فلاسمكَ في ثغر الزمان حلاوة ... وفي مسمع الأجيال من ذكره جِرْسُ

(*) محمد مهدي الصدر ولد ١٩٤٢ ، يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون ١٩٨٦ . يجيد الفرنسية والانجليزية . له نشاط صحفي في العراق وخارجه ، وعدة كتب وبحوث بعضها مطبوع .

دم الشهيد

خضر عباس الصالحي

بدا ركب الهواشم كالضياء ... يمزق بالسنى حجب المساء
يحثُّ لغاية كبرى خطاه ... ترف عليه أجنحة الرجاء
ومنه انثال فيض من جلال ... كما ينثال نور من ذكاء
حفيد المصطفى بدراً تجلى ... تحف به نجوم الأوفياء
لقد رفضوا الحياة بظل عهد ... طغت فيه الرذيلة كالوباء
وما خنعوا لارهاب وبطش ... فغذوا السير في درب الفداء
(يزيد) عاث في الدنيا فساداً ... وسامَ الدين خسفاً في الخفاء
وما مدوا لهيعته أكفاً ... أبت إلا مصافحة العلاء
فإن الموت أحلى من حياة ... يكدر صفوها ذل الشقاء
تعج بها المصائب والرزايا ... وما للناس فيها من بقاء
وما نال المقاصد غير حر ... يصون الحق في قان الدماء
وما رفع الشعوب سوى نضال ... عنيف الزخم خفاق اللواء
أبو الشهداء للأحرار أضحى ... منارا لاح وهاج السناء
وبات لنصرة المظلوم رمزاً ... وعنوان الشهامة والإباء
لقد لبى النداء وليس إلا ... سواه يغيث أصحاب النداء
مضى بالركب في درب مليء ... بأشواك المخاطر والعناء
وأنوار النبوة ساطعات ... تفيض بوجهه الق المضاء
أيعبث بالمبادىء كل غر ... تمادى في الغواية والرياء ؟
أيهكم أمة الاسلام وغد ... تمرغ في مواخير البغاء ؟
يعب الخمر من أيدي الندامى ... ويرقص بين ربات الغناء ؟
فإن دم الشهيد يَدُكُّ حكماً ... تخضب في نجيع الابرياء
وان دم الشهيد يقيم مجداً ... على هام الكواكب في السماء
زعيم الثائرين اليك شعراً ... تدفق بالمحبة والولاء
تمور به لواعج عاطفاتي ... وألامي المريرة واستيائي
لما كابدت من رزء عظيم ... بأرض الطف من زمر العداء
هنالك حيث تحتدم المنايا ... وتمتحن الضمائر بالبلاء
لقد سجلت للأجيال ذكراً ... تجاوز شأوه حد الثناء

كفاحك كان مقبرة الأعادي وحتفاً للطغاة الأقويساء
وقتلك كان احياء لدين به نادى جميع الأنبياء
به ازدهرت تعاليم التآخي فعاش الناس في ظل الصفاء
هو الاسلام دين عبقري به التامت جراح الأشقياء
هو الاسلام تضحية وبذل وسعي في سبيل الارتقاء
هو الاسلام اصلاح وعدل ودستور يقوم على الاخاء
هو الاسلام بين الناس ساوى بميدان التكافيء والثراء
فلم تر واحداً يحيا سعيداً وآلاف تبيت بلا غذاء
فهم أضحوا كأسنان لمشط يرفرف فوقهم علم الرخاء
ولا رجعية سوداء فيه ولا سير به نحو الوراء

* * *

إذا وافى (المحرم) يعترين شعور بالكآبة والبكاء
أحسُّ الحزن ناراً في ضلوعي كمفجوع يعيش بلا عزاء
وأشعر بالمرارة في فؤادي كمكلوم يئن بلا دواء
أيدفن في الثرى أبناء (طه) ويولي الأمر شر الأدنياء
إذا جن الدجى التاع همساً لما لاقى (الحسين) بكربلاء
تطوف بخاطري صور الضحايا وقد نثرت على أرض الفناء
وأجساد البطولة من شجاع أباد الظلم في يوم اللقاء
وشق بنور طلعته الليالي وشيَّدَ للهدى أعلى بناء
وجندل بالصوارم كل باغ وحطم كل دساس مرائي
ومزق كل طاغية حقود يعربد في شموخ الكبرياء
يسوح بكأسه دمع اليتامى وينظر للرعية بازدراء
يسوق بسوطه الدامي شعوباً لمجزرة كأغنام وشاء
ولكن الحدو له تصدى بسهم غاله من دون ماء
و (شمس) حز رقبته بسيف وما أصغى لآهات النساء
وداست أضلع القتلى خيول رمت أشلاءهم عبر الفضاء
وشبوا النار في خيم الثكالى فهن مشردات في العراء
وهُسَّ دم الحرائق في صراخ ومن هول الفجيعة في ذماء
وساقوهن نحو الشام أسرى فسرن مع الجماجم كالاماء
وزاغوا عن طريق الرشد لما جزوا آل الهدى شر الجزاء
وما رقبوا بأيتام ومرضى عليهم قد قضوا اقسى قضاء
وان دم (الحسين) الحر يبقى كنبراس يضيء بلا انطفاء
وذكراه العظيمة ليس تفنى تشع لنا بايات البهاء

عاشوراء ... عرس الشهداء

● أسد الله عوسى

يا عاشوراء
يا يوم الحزن الأكبر يا دمع الفقراء
يا زفرة قلب مسجون يتمرّد يا غضب الحلماء
يا جرحا يا اقسى جرح
في صدر الامة . يا نجما
يتالق . يسكب في الظلماء
نورا شفقيا يحمل فجرا يعبق فيه ندى ودماء
يا غضب الامة حي انت .. رهيب يا خوف الامراء

● ● ●

يا فارس امتنا
يا مبدع ثورتنا
يا حارس قدس شريعتنا
يا فارس انت محررنا
يا ثائر أنت معلمنا
فتعال إلينا .. علمنا
إسلامك .. يا عرس الشهداء

● ● ●

حدثنا . إن مسامعنا ملت مولاي وسوف تموت
وحداداً إن طال سكوت
ما كنت وحقك تامنه
يا رأيا أعلن بالزحف
لم تتحدث عنه إذاعة
لم يكتبْ أبداً بالصحف
لا راي إلا للسيف
في زمن يُذبح فيه الحق . ويهوي العدل شهيداً .. في
ليل الغابات
يا يوم العزة هات دروسك .. اسهب في شرح الكلمات
قاموس العصر غدا للغو وللغايات
علمنا وارفق بتلاميذك . إن عظيم مشاغلنا
ما كان سوى أحلام هوى
لا تعجب ها حبُّ الدنيا
يتَمنا .. شرد مركبنا
ورمانا بين هوى كالريح .. وبين زوابع تائهة
تتقاذفنا بين الساحات .. تدنّس طهر منابتنا
ستميد بنا هذي الساحات وتهوي كل مدائننا
إن لم نتعلم منك الموت لتحيا عزة امتنا
علمنا موتك يا مولاي جهاداً بين مرابعنا
علمنا أحرف نور لمعت من سيف العباس
فصاغت أبلغ سطر في سفر الثورات

علمنا ياسك . إن سيوف الحق صواعق نار
تقتلع الهامات
علمنا .. لا نعرف شيئاً
واختلطت في الذهن الأشياء
ونسينا قائمة الأسماء
عذراً من ادم . انبئنا يا جد العالم ما الاسماء ؟
ها نحن أضعنا كل الإرث .. أضعنا أمنية الشهداء
فمن الأعداء ؟
وتحدانا أن نعرف من هم يا مولاي .. من الحلفاء؟
علمنا ان عدو الله عدو مهما داهننا
علمنا ان الظالم خصم
لا نعترف بسلطته
ونقاتله
أما العملاء .
فعبيد القوة . والانذال
وهم اقذار مزارعنا
ما أحقرهم .. والخزي لهم
صم .. بكم . عمي .. سفهاء .
أما الاطهار
فكل تقي صان كرامة امته
أو قاتل دون عقيدته
وهم الشرفاء ..
علمنا كيف ترى الاشياء
وكيف ترى أفق الكلمات
اخبرنا عن باس العباس
يغوص ويختطف الأنفاس
حدثنا عن الأنصار
عن أوفى من حمل الأفكار
يا حظ تراب مصارعهم
المجد لهم ..
لعليّ الأكبر والقاسم
العزة للقلب الناقم
العزة للسيف الصارم
يهويه فتى في عمر الزهر
بقلب أرهف من حديه
على الفرسان يجند لهم
ويقاتل عن كل الفتيان
علمنا كيف تكون الثورة
علمنا إنك يا مولاي تعيد الدرس على ثوار

يا حامي الاسلام

صادق محمد رضا طعمة

انظر اهذي روضة زهراء ... أم كعبة قدسية فيحاء ؟
أم جنة الفردوس فيها مشرق ... نور للحسين به الوجود يُضاء ؟
فيها يحج المسلمون تشوّقاً ... فيها لأملاك السماء ثواء
يا ابن الرسالة وابن سادات الورى ... طُراً وهم آباؤك العظماء
يا من لدوحة (هاشم) غصن ... زكي حيث منه تعطر الأجواء
قد كان للبيت الرفيع عماده ... وبه غدت تتفاخر البطحاء
هو في الزعامة كان سيد قومه ... ولكم له فيها يد بيضاء
يا شبل حيدرة وبضعة فاطم ... تاالله ذكرك بلسم وشفاء
بك تفخر الأجيال عبر عصورها ... بك تنجلي البأساء والضراء

* * *

يا ناسفاً عرش الطغاة بنهضة ... عظمى فأنت الهادم البناء
يا نبعة البيت الطهور من السما ... ء اليه جاء الذكر والايحاء
قد كان للرحمان مهبط وحيه ... تتلى به آياته الغراء
يا بهجة القلب المشوق ومن ... لطلعتك السنية روعة وبهاء
بيت الرسالة والإمامة ضاء إذ ... ولدتك فيه أمك الزهراء
غذاك جدك من منابع علمه ... وعليك من أخلاقه سيماء
هذي الحياة وأنت أنت ربيعها ... وجمال هذا الكون منك رواء

* * *

يا حامي الاسلام والاسلام منك ... خلوده لولاك فوق هباء
له درك من هزبر صاعق ... باليأس قد شهدت لك الأعداء
في يوم واقعة الطفوف بكربلا ... وغداة راحت تصطلى الهيجاء
ولقد تكالبت الجيوش على قتا ... لك حيث كان يقودها الطلقاء
فأتتك شاهرة عليك سيوفها ... غدراً وقد ضاقت بها البيداء
لكن صمدت بوجهها في وقفة ... الأبطال أنت وصحبك الشهداء
قتلوا بأسياف العدى وتبعثرت ... فوق البسيطة منهم الأشلاء

---

* السيد صادق بن محمد رضا بن محمد مهدي بن صالح بن سليمان آل طعمة ، ولد في كربلاء سنة ١٩٢٧م من الخطباء الشعراء ، تخرج من مدرسة الخطيب الدينية في كربلاء وعمل معلماً ، له اشتغال في الخط العربي ، صدر له كتاب الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء .

تلك الوجوه المشرقات تساقطت ... وتخضبت بدمائها الرمضاء
فمضوا وفازو بالجنان مكانة ... وتحيطهم أرواحها الخضراء
منحوا عليك الماء في وحشية ... ظلماً ودونك كان يجري الماء
وقست عليك قلوبهم وكأنها ... هي بالقساوة صخرة صماء
لهفي لطفلك حيث كان من الظما ... ء تقطعت في جوفه الأحشاء
فحملته بين الصفوف محاججاً ... وادنتهم حتى علا الضوضاء
فرماه (حرملة) فمزق نحره ... وقضت عليه الفحلة الشنعاء
ولقد تجلت فيك يا ابن محمد ... يوم الطفوف شجاعة واباء
وقتلت مظوماً أبي الضيم لهفي ... كيف منك تقطعت أعضاء؟
وقضيت ظمآن الحشا مستشهداً ... وسقت أديم الأرض منك دماء
قد أضرموا النيران بجدك سيدي ... وإذا الخباء من السعير هباء
وسبوا عيالك بعد صرعك ذلة ... نحو الطغاة كأنهن إماء
وأمامهن على الرماح رؤوسكم ... حملت وقد ضاعت بها الأرجاء
قد كان رأسك بينها يتلو الكتا ... ب له السموات العلى اصغاء
في كل قلب من مصابك لوعة ... وبكل عين دمعة خرساء

* * *

يا سيدي يا ابن الأعاظم رفعة ... يا من بنورك تزدهي العلياء
انقذت دين الله من همجية ... أموية سادت بها الأهواء
وفديته بدم النحور مضحياً ... حتى استقام له بذاك بناء
يا خالداً كل العصور محظماً ... أبداً ومجدك زاهر لألاء
سيّرت ركب الخالدين بعزة ... وهم بظلك دائماً أحياء
فالمصلحون مخلدون كرامة ... ومصير كل الظالمين فناء
ويزيد لم يك مسلماً بفعاله ... والله والاسلام منه براء
ورث الخبائث من أبيه وجده ... وحذا بسذلك حذوه الأعداء
نصبوا العداء لآل بيت محمد ... ظلماً وتلك جريمة نكراء
وتلطخت أيديهم بدمائهم ... ولهم بذاك صحائف سوداء
يا شبل حيدر ذلك البطل الذي ... في الحرب كان يخافه الأعداء
يا ابن الذي خاض الحروب وجد ... ل الأبطال عنه تحدث الأنباء
أحسين يا ابن الأكرمين وصانع ... المجد التليد لك النفوس فداء
قدست من بطل عظيم ظافر ... وبك المسالك في الحياة تضاء
دنيات يرقي شأو مجدك قادة ... الدنيا فهم أرض وأنت سماء

* * *

حب الحسين

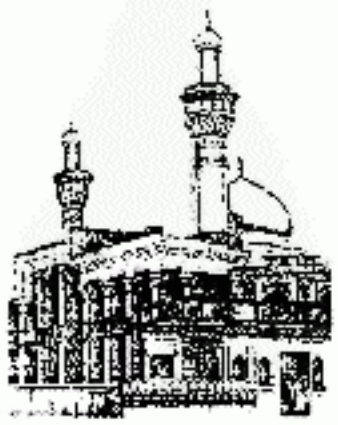

شاعر أهل البيت

بحبك لذَّ لي عيشي وطابا ... وقلبي في هواك العذب ذابا
جُنِنتُ بحبك الغالي ومن لم ... يُجنُّ بحبك الميمون خابا
فانت من الألى فرضٌ ولاهم ... ومَنٌ والاهم أمِنَ العقابا
لكم خُلِقَ الوجود وفي يديكم ... حسابُ الخلق إن في الحشر آبا
بدون ولائكم بهمُ سنبقى ... ويبقى سعيُنا دوماً تِبابا
بكم قد قامت الدنيا وقرَّت ... بما فيها أيعذُرُ مَنْ تغابى ؟!
ألا يا سادتي وولاةُ أمري ... ومعتمدي إذا ما الدهر نابا
سأجهرُ بالولاءِ لآلِ طه ... إذا ما الناصبيُّ الوغد عابا
وإن قطعوا اللسانَ بذنب حبي ... سأكتبُ بالدماءِ لهم كتابا
أُضمنهُ ولائي آل طه ... وعهدُ الدم يحتقرُ الحرابا
أبا الأحرار هل أهديك شعراً ... أضمنه مناقبك العجابا
بمدحك أشعر الشعراء يغدو ... ضعيف القول يستجدي الصوابا
فمدحك مدح خير الناس لما ... لأصحاب له قال الخطابا
ألا عوا ما أقول حسين مني ... وإني من حسين لا ارتيابا
فمن غير الحسين له وسام ... كهذا إذ به بهر اللبابا
ومَن قد هزَّ جبرائيل مهداً ... له والسبط قد نظر الزغابا
ومَن حسم الرسول له رضاعٌ ... ومَن عن فطرسٍ درأ العذابا
فهبَّ الى الملائك في سرور ... وخاطبهم بسرٍّ حين ثابا
فمن مثلي وذا فخر عتيق ... لمَن في الخُلدِ قد ساد الشبابا
ومَن للباسين بجنح ليل ... إذا نام الورى حمل الجرابا
ومَن ورث النبي بجود نفسٍ ... فأخجل جوده الهطل السحابا
ومَن نسل الأمامة في جبينٍ ... له إذ شعَّ قد أعمى الشهابا
ومَن يشفي بتربته مريضاً ... لأشرف تربة شدَّ الركابا
ومَن حتماً يجيبُ الله عبداً ... دعاهُ بقبةٍ غلَتْ القبابا
ومَن مَلَكَ المناقب مفردات ... يجلُّ فكيف مَن ملك الصجابا
أبا الثوار قد أحييت ديناً ... وللثورات قد أوجدت بابا
وأرشدت الأباةَ طريق عز ... إذا ساروا به كانوا غلابا

وعلّمت الأنام بأن ديناً ... إذا لاقى من الطاغي خرابا
وجدَّ الكافرون ليُطفئوه ... ليحتكموا إذا غاب الرقابا
على كل الذين به تسموا ... حرامٌ أن يعيشوا وهو غائبا
ولكن يبذلون له نفوساً ... ويستبقون خدمته غضابا
فاما يُنصرون وذاك عز ... واما الخلد إذ حَسُنَتْ مآبا
فما الانسان دون الدين حيٌّ ... ولكن ميتٌ غَسَقَ الترابا
نفخت الروح في قوم أُميتوا ... فهبوا يستذلون الصعابا
دعوت الغافلين القلب حيناً ... لعشق الله إذ أبدوا جوابا
عشقت الله عشقاً رُمت فيه ... رضا الرحمن لم ترجُ الثوابا
ومَن عشق الإله وذاب فيه ... سيلتذُ المصاعبَ والضرابا

* * *

أبا الشهداء قد وجهتُ وجهي ... بيوم فيه طفل المهد شابا
بيوم قد تبرّى الخلق مني ... وأفتقد الأحبة والصحابا
نظرت صحيفتي ونظرت حالي ... وأبصرت القيامة والحسابا
لقد أوردتُ اثاماً كباراً ... لشدة قُبحها توهي الصلابا
وكنت أظن قد أحسنت فعلاً ... وصارت كل أمالي سرابا
فأين سألتجي من سوء ذنبي ... إذا ما كشّف الباري الحجابا
تهون النار وهي تفور غيظاً ... عليّ ولا أرى منه عِتابا
هناك أرى الحسين وقد تجلّى ... لمن يرجو شفاعته أجابا
وفي قلبي يقين من أحب الـ ... ـحسين بنار ربي لن يصابا

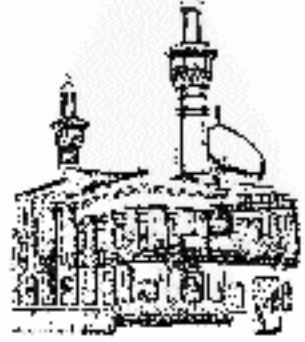

عجباً لمن قتل الحسين ؟؟!

علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي المتوفى سنة ٧١٦هـ :

عجباً لمن قتل الحسين وأهله ... حرّى الجوانح يوم عاشوراء
أعطاهم الدنيا أبوه وجده ... وعليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال :

سمعتُ بأن الكحل للعين قوّة ... فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سحّ الدموع على الذي ... اذاقوه دون الماء حرّ البواتر

«ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي رواها صاحب روضات الجنات» .

نور الحسين

* سعيد محمد حسن العصفور (التوبي - السعودية)

اكـرم بليلـة سعـد زانهـا القمـر ... وطـاب في مقلتيها الانس والسهـر
واستحوذت تجعل الدنيا لها أذناً ... وكـل رائعـة يسمـوبهـا الفكـر
وكـل محتمـل في الصـدر يبـرزه ... نور الحسين وذيّاك السنا النضر
في منتهى الـورع الميمون شيمته ... ومُبتـدا كـل عـز شـأنـه الظفـر
ذاك ابن فاطمة صنو التقى جبلت ... عـلى مكـارم اخـلاق لـه السـير
تشتـاق منا قلـوب وهو سـاكنهـا ... لـذكره لانتمـاء صـاغـه القـدر
ويستقيـم لنـا في ظلـه شرف ... وتستـديـم بنـا في عـزه الخِـير
ابنُ النبي ونبـع الحمد صفوتـه ... وملتقى كـل وجـد للـورى عطـر
ابـو الفداء وشبـل المرتضى وبـه ... ننجو من النار حيث النصب والخطر
خصـاله الغـر تنبيء عن كرائمـه ... وكـل مكـرمـةٍللسبط تـزدهـر
اكـرم بمـولـده في ليلـة بـزغت ... بهـا الشموع وشـعّ النجم والقمر
تسـابقت في حمـاه كـل مشرقـة ... واورق الغصن اذ قد مسه المطر
تجمـعـت في ذراه كـل رائـعـةٍ ... تجل عن وضعها الاخبـار والسير
ابـا الائمـة يـا مـولى بـه شرفت ... كل العوالم اذ قد شاقها الوطـر
أشرف بنورك يضوي كل حالكـةٍ ... من النفوس فقد أودى بنا الخطر
مـولاي ان لنـا حبكـم أمـلٌ ... بـه أُنيطت عهـود الحب تفتخـر
فأنعم بليلتك الحسنـاء اذ برزت ... مواكب السعد تزجيها لك العُصُر
ودم يقينـاً تجـلى رونقـاً سمحـاً ... تضوّع الكون مسكاً وانتشى السحر
مبـارك يومـك الميمـاء من قـدم ... قد جل في شأنك التنزيل والخبر
خـذهـا إليـك امـام المتقين فـدىً ... تجلـو محـاسن ذكـراكم وتبتـدر
وتستفيـق عـلى اصـداء ذكـركـم ... وتستلـذ بمـا جـاءت بـه السـور
ميمـونة في رحـاب الطهر غـايتهـا ... وصـلاًيجلـل بـالتقـوى ويشتهـر
ناجيت شخصك والأقـلام تقعد بي ... فـاشفع لمولاك ان الحصر يُفتقر
وكن ابـا الشهدا عـوناً لنـا ابداً ... فمثلـك اليـوم مـرجـوّ ومـدخـر

(*) ولد في قرية التوبي ١٣٧٦هـ ، تخرج من جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤٠١هـ (تخصص علوم ادارية) وعمل موظفاً في شركة ارامكو السعودية (الظهران) بدأ بنظم الشعر عام ١٩٧٦م ، له ديوان شعر مخطوط بعنوان «هدير الصمت» اهداه الى (الموسم) ومنه اخترنا هذه القصيدة .

ذكرى أبي الأحرار

أبو أمل الربيعي*

ما هل شهر الدمع والاحزان ... الا آثار كوامن الاشجانِ
فانظر تَرَ الآفاق تذرف من دم ... دمعا ، لمقتل سيد الشبانِ
والطف يسكب أدمعاً مهراقة ... تنهل مثل الواكف الهتّانِ
شهر به الايمان قوض ركنه ... وبه استبيحت حرمة الانسانِ
«شهر به تسبى عيال محمد» ... والسبط فيه مبضع الشريانِ
شهر به الآلام تعصر خافقي ... وحسيس نار الحزن في وجداني
في كل عام تستثير شجوننا ... ذكرى الأسى والدمع والأحزانِ
كل المصائب ان تعاظم رزؤها ... فمآلها للمحو والنسيانِ
الا مصيبة سادة في (كربلا) ... من حبهم يطفي لظى النيرانِ
من صرعوا بظُبا طغاة (أمية) ... من دونما ذنب ولا عدوانِ
فليحزن الاسلام ان مرت به ... ذكرى قتيل الحق والعرفانِ
يا ذائداً عن دين جدك (احمد) ... ومناوئا للظلم والطغيانِ
لما رأيت الدين كور بدره ... والأمر آل لعصبة الشيطانِ
ودعيت من أهل السراق لنجدة ... من جور كل منافق خوانِ
فخرجت في طلب الصلاح لامة ... كـ (شعيب) راح لـ (مدين) ببيانِ
ما رمت الا ان تسود شريعة ... غراء يأوي ظلها الثقلانِ
لكنهم نقضوا الذمام وهذه ... صفة المنافق ديدن الخوانِ
فتنصلوا عن نصر سبط (محمد) ... طمعا بنيل جوائز السلطانِ
فكأنهم لم يبحثوا برسائل ... مستنكرين سياسة السفياني

* * *

خيرت إمّا ان تبايع فاسقاً ... أو ان تسل السيف بالميدانِ
فأبيت أول ما به قد خيروا ... وأخترت لما خيروك الثاني
فصرخت في الميدان فارتجلت لنا ... أطلقت كل قرائض الشجعانِ
اذ قلت : (مثلي لا يبايع مثله) ... هيهات ان أعطي الدنية عنواني
من رام تهديماً لدين (محمد) ... وسعى ليطفيء هالة الايمانِ
فلقد أمرت بأن أضحي دونه ... حتى يدوم موطد الأركانِ
ولسوف يبقى للبرية ناصعا ... من غير شائبة ولا نقصانِ
قارعت بالنفر القليل حثالة ... رامت بحربك غضبة الرحمنِ
ألبت اطعام الجحيم رؤوسهم ... والنار مأوى كل باغ جانِ
يا شام سيظل شانيء ان جحفل ... لبني (أمية) بزرة الأضغانِ

(*) شاعر عراقي معاصر من اهل الحلة . اصدر ديوان شعر بعنوان «الديار المحجوبة» وهو باكورة اعماله الشعرية طبع في قم سنة ١٤١١ هـ .

الا وولى هارباً مستخذياً تبدو عليه علائم الخسرانِ
بعثرت هامات الطغاة ولم تزل ليث الشرى في حومة الميدانِ
أليت ان تمحو الطغاة جميعهم حتى تهتك مشيئة الرحمنِ
فعرفت ان الدين لا يسمو اذا لم تسقه بدم عبيط قانِ
اذ ذاك ناداك النبي (محمد) : أنا بانتظارك في أعز جنانِ
فأبحت جسمك للسيوف وللقنا ودعوتها لدماك بأطمئنانِ
فخذي ضلوعي يا سيوف درئية واليك يا هذي السهام جناني
فرشفت كاس الموت عذباً مثلما يحلو ارتشاف الماء للظمانِ
لولا دماؤك يا ابن (حيدر) لم يدم ابداً لدين الله أي كيانِ
دين الرسول تحطمت أحكامه لولا جهاد حفيده المتفاني

* * *

والله ما قتلوا الحسين وانما قتلوا رسول الخالق المنانِ
والله ما قتلوا الحسين بكربلا الا ابتناء عبادة الاوثانِ
صلى عليك الله يا من ذكره في خافقي رددته ولساني
وعلى ابن (هندٍ) والطغاة جميعهم في كل آن لعنة الأزمانِ

* * *

جلال الذكرى

محمد بن حسين الرمضان(*)
المملكة العربية السعودية

جلالك يا ذكرى له خشع الفكر وأكبره بل ضاق عن وصفه الشعر
وخرت له الاقلام بالحمد سجدا وسبح من جرائها باسمه الحبر
وأصبحت الدنيا لأجلك منبراً عليه خطيب جوهري هو الدهر
تقول أأنت ذكرى مأثرة أم قيامة تقوم رعشر للمشاعر أم نشر
رمزتم بحزن أم تفجر ثورة يمؤججها غيظ ويسعرها شأر
وما سجل التاريخ مثلك حادثاً اليما ولم يشهد زمان ولا عصر
ولا مثل ذكرى كربلا وشهيدها وان بعدت عهدا فما يومها سر
أطلت على الدنيا فهزت ضميرها فها هي كالموتور حركه الوتر
وبالك ذكرى تستجد كأنما على يومها لم يمض عام ولا شهر
وقام لها التاريخ يهتف قائلاً وليس بأذن الكون عن صوته وقر
اذا ما ظلام الظلم سد رواقه وسار امير الامة البطش والقهر
فليس لها إلا الشهيد ولم يكن ليطلع إلا من سنا دمه الفجر

* ولد في الاحساء ١٣٥٠هـ له عدة دواوين منها «مائدة الرمضان» و«تحفة الانام في مدح أهل البيت الكرام» .

سنمضي جميعا بدرب الحسين

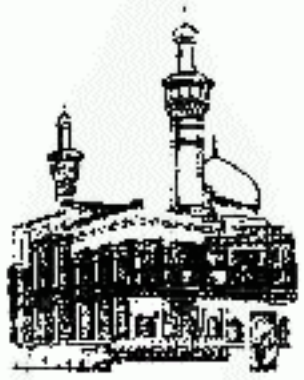

سعيد جعفر آل ابراهيم(*)
(سيهات ـ السعودية)

من الأفق نور الهدى قد بدا ... على الارض فامتلأت عسجدا
وسكان سبع السما كبّرت ... وحور الجنان غدت سجّدا
وأرض المدينة قد ازهرت ... به اصبحت للورى موردا
ونار الجحيم به اخمدت ... وسيف العذاب به أغمدا
فهنّوا به المرتضى والبتول ... وهنوا به المصطفى احمدا
ترعرعت في بيت خير الأنام ... وكنت ضياءاً لهم سرمَداً
ايا ابن النبي فدتك النفوس ... بيوم بقيت به مفردا
رسمت الينا طريق الجهاد ... بقاني الدماء بقى مخلدا
وصرت العدالة من كربلا ... به انتصر الحق عبر المدى
زرعت بكل النفوس الحياة ... وصرت لهم في الظما موردا
شدوت منارٌ الى الثائرين ... يرومك من نورك السؤددا
ايا ابن علي الى مَ الفراق ... وبسعدك جار علينا العدا
فقبل المنية لا بد أن ... نقبّلُ قبرك والمشهدا
فرسح العدالة لن ينثني ... وسيف الرسالة لن يغمدا
سنمضي جميعاً بدرب الحسين ... ونسلك منهاجه الارشدا

(*)ولد سنة ١٣٨٩ هـ ، من طلبة العلوم الدينية درس على الشيخ المدلوح والملا عبد المحسن النصر .

ظمآن ؟ ؟

ظمآن يدنح جرعة من مائها ... والماء للوحش المريب سخين
حفت به أسد العرين وما سوى ... سمر العواسل والسيوف عرين
ضعفوا عديداً والعدا أضعافهم ... وبدوا جسوماً والقلوب حصون
تركوا الحياة بكربلاء وأرخصوا ... تلك النفوس وسومهن ثمين
رحصوا ضرراً بالسيوف وبالقنا ... فيها ودائع أحمد والدين
لم أنسون إذ العدا هتكت ضحى ... منها الخبا وكفيلهن طعين
حسرى تجاذبها الطغاة مقانعاً ... من تحتها سرّ الغلاف مصون
رشأٌ تقطب نشبها رحميّها ... والجسم منه في الصعيد رهين
من للنساء الحائرات بمهمه ... لم تدر مولها وأين تكون ؟

السيد هاشم كمال الدين (المتوفى بالكوفة ١٣٤١هـ)

الحسين في كربلاء

● ابراهيم جواد*

جنودَ الحق ضجوا بالنحيب ... على قمر تسربل بالشعوبِ
وطوفوا حول طودٍ قد تهاوى ... وخضّب شَيْبَهُ سَيْلُ الصَّبيبِ
وعوجو نحو خيمة آل طه ... وغرّوا زينباً بأخٍ حبيبِ
تكفكفُ جذوةَ النيرانِ صبراً ... وترقأ دمعةَ العينِ السَّكوبِ
وتطفىء لوعةَ القلبِ امتثالاً ... لامرِ الله في ذاك المنيبِ
بنفسي ضيغماً اضحى غريباً ... وكان يُغَدُّ ليثاً في الحروبِ
حسينُ السبط مصدر كل خيرٍ ... ومنطلقُ الفضائل والطيوبِ
فهيبةُ طلعةٍ وجلالُ قدرٍ ... ورفعة محتد وشبا غضوبِ
تصدى إذ رأى الآيات تُنسى ... وشمس الدين تؤذنُ بالمغيبِ
وقدم للشهادة كل صحب ... كرام بين شبان وشيبِ
ولم يبخل على العليا بنفسٍ ... ولم يرهب مبرّحة الخُطوبِ
تقدم نحو عسكره ابن سعد ... يقارع جحفلاً رغم المشيبِ
ينادِيهم جميعاً أو فرادى ... ألا هَلْ من نصير او مجيبِ
اما من فارس حر كريم ... امنا من ضيغم ليث اريبِ
وأين ضراغم رينت بعقل ... وأين جحاجح اللُّبِّ الأديبِ
الستم قد كتبتم ان اجبنا ... الى حمل السلاح على اللُّحوبِ
وهذي كتبكم جاءت إلينا ... تحرضنا على خلعِ الكَذوبِ
فلما جئتكم جَبُنَتْ قلوبٌ ... الا تباً لهاتيك القلوبِ
واسياف لنا انقلبت علينا ... فيا لخرابة الوضعِ الغريبِ
الستم قد عرفتم مَنْ حسين ... سليلُ الطهر والحسبِ الحسيبِ
عمامةُ مَنْ على راسي اجيبوا ... وجُبَّةُ مَنْ على البدنِ الطَّليبِ
رسولُ الله ازرتني ملثمةً ... وسيفاً حيدرياً ذا شُطوبِ
وطهرني من الأرجاس ربي ... وزكّى روحتي فوق السُّهوبِ
وَرِثْتُ المجد عن جدي وجدي ... وعم ابي وعمي ذي الوُجوبِ
وعصمة امركم نصري فإني ... أمانٌ للانامِ من الكروبِ
وطبُّ نفوسكم عندي جميعاً ... وبين انامليَ شَهْدُ الضَّريبِ
ونحن الأوصياء لو انتصفتم ... ونحن صوادحُ الدينِ القشيبِ
ونحن صوادعُ بالحق دوماً ... فليس يَصُدُّنا فَرْطُ اللُّغوبِ
ونحن دلائلُ الخيراتِ فيكم ... ونحن المانعون من الذُّنوبِ

---

* ابراهيم بن محمد جواد ، ولد في الفوعة التابعة لمحافظة ادلب (سورية) عام ١٩٢٧ ، اكمل الثانوية الصناعية عام ١٩٥٧ والثانوية العامة ـ الفرع الأدبي ١٩٦٢ وتخرج من كلية الشريعة ـ جامعة دمشق سنة ١٩٦٨ ، يعمل موظفاً في شركة المحروقات منذ عام ١٩٦١ . له اهتمام بالأدب ونظم الشعر والكتابة في مواضيع مختلفة ، له من المخطوطات : ديوان شعر ـ خطوط رئيسية في الاقتصاد الاسلامي ..

سفينةُ وِدّنا حقُّ رصدقَ ... وآياتٌ تَبَدَّتْ لِلَّبيبِ
سيغرقُ من تخلف عن حِماها ... وينجو من تمكن مِنْ رُكوبِ
فَدَتْكَ النَّفْسُ والابناءُ يا من ... فَدَيْتَ الدين في اليوم العَصيبِ
وقدَّمتَ الصِّحابَ وخيرَ آلٍ ... ونِسْوَةَ هاشمٍ يومَ الشُّبوبِ
لتحيي دينَ جدكَ في زمانٍ ... عجيبِ الاهلِ والمُلْكِ الغَجيبِ
تأثَّلْتَ الوجوهَ ورُمْتَ هَدْياً ... لِمَنْ تاهوا عن الدربَ الرَّحيبِ
فارسلتَ الخطابَ يلي خطاباً ... فما فهموا خطاباً من خَطيبِ
وقدَّمتَ البيانَ يُنيرُ ذرْباً ... ويَهْدي لِلسَّويِّ من الدروبِ
وقلت لهم كلاماً مستفيضاً ... يُريحُ النفسَ في طِبٍّ وَطِيبِ
فاغشوا ثوبهم رغباً ورهباً ... وباعوا الدين والدنيا لذيبِ
وما وعيتْ لهم اذنٌ وباتوا ... يرومونَ الوقيعةَ بالطبيبِ
وابصارٌ لهم طُبِسَتْ رانغشى ... بصائرهم مطاولةَ الحطوبِ
وراحوا يُصْعِدونَ بلا حَياءٍ ... وراحوا يُزْعِدونَ بلا دَبيبِ
فآبَ مُوَفَّداً وغدا حريصاً ... على زَخْرِ الرحوشِ عن الوثوبِ
لعملَّ نفوسهم تلقى فُداها ... وتَعْمَلُ قلوبهم عن كل حوبِ
فامطرت الحسين سحابُ شر ... وريح الشر تنذرُ بالهبوبِ
تقاطرت السهام على حسين ... واكثرت القلوبُ من الوجيبِ
توضأ بالوقار وقام ينوي ... صلاة قبل ساعات الغروبِ
فما برحت رماح القوم تترى ... وينقضُّ الصَّليبُ على الصَّليبِ
وحانتْ طعنةٌ اردتْ حُسيناً ... صريعِ الغدر واللؤمِ المريبِ
وتنفضُّ الكتائبُ عن قتيل ... وترفضُّ العصائبُ عن سليبِ
وجاء المُزْنُ يُنْبِيءُ عن سُحابٍ ... وَيُبْلِغُ زينباً غُصَصَ النَّدوبِ
فَضَجَّتْ خيمةُ النسوان تبكي ... وقامت زينبٌ نحو الغَسيبِ
لتلقى الشِّمْرَ جاثٍ فوق صَدْرٍ ... يَجُزُّ بسيفه نَحْرَ الخَضيبِ
فصاحت واحسيناهُ شهيداً ... ووالوفاهُ من كَرْبٍ رَعيبِ
رصالت ذرقاء شيمُ لِشمسٍ ... تساشت فرق صدر للنجيبِ
ولم تترك طهوراً او نحوراً ... ولم ترقب ذماماً للرقيبِ
فيا عُمر بن سعدٍ هل حفظتم ... عهود الله لِي ذاك القريبِ
وخبرني بربك عن يزيد ... شفيتم حقد اصحاب القليبِ
وراسُ حسين مطروحٌ لديه ... وكلُّ الناس في قلقٍ رهيبِ
يُهزِّيءُ ثغرهُ لؤماً وغيظاً ... وينكتُ سنَّهُ بِشبا قَضيبِ
ويَنْشِدُ شِعْرَهُ جذلاً ويشدو ... ليطربَ كالغُرابِ لدى النَّسيبِ
شفيتُ الصَّدرَ من اشبالِ طه ... وقد غاضبتُ غلاَمَ الغُيوبِ
تصدَّتْ زينبٌ لبيانِ أَمْرٍ ... يُميطُ لِثامَ سرٍّ مُسْتَريبِ
غَسِلْتَ ابنَ الطَّليقِ ثلاثَ اغسلاً ... لِدَفْنِ الدينِ بالنكرِ الدَّؤوبِ
وليسَ يَطالُ نَكْرُكَ خَيْرَ دينٍ ... تَعَهَّدَهُ الأئمةُ بالخُضوبِ
ففي كل القرونِ له إمامٌ ... يسيرُ به على النهجِ المُصيبِ
وهذي رايةُ المَهْدِيِّ لاحَتْ ... وحانَ أوانُ مَوْكِبِها المَهيبِ

وجدي بكوفان
ما وجدي بكوفان

علي بن أحمد الجرجاني الجوهري

المتوفى حدود سنة ٣٨٠هـ

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان ... تهمي عليه ضلوعي قبل أجفاني

أرض إذا نفحت ريح العراق بها ... أتت بشاشتها أقصى خراسان

ومن قتيل بأعلى كربلاء على ... جهل الصدى فتراه غير صديان

وذي صفائح يستسقي البقيع به ... ريّ الجوانح من روح ورضوان

هذا قسيم رسول الله من أدم ... قُدّا معاً مثلما قدّ الشراكان

وذاك سبطا رسول الله جدهما ... وجه الهدى وهما في الوجه عينان

وأخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم ... مضرجين نشاوى من دم قان

يقول يا أمة حف الضلال بها ... فاستبدلت للعمى كفراً بإيمان

ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم ... بخير ما جاء من آي وفرقان

ألم أجركم وأنتم في ضلالتكم ... على شفا حفرة من حرّ نيران

ألم أئلف قلوباً منكم فرقاً ... مثارة بين أحقاد وأضغان

أما تركت كتاب الله بينكم ... وآيه الغر في جمع وقرآن

ألم أكن فيكم غوثاً لمضطهد ... ألم أكن فيكم ماء لظمآن

قتلتم ولدي صبراً على ظمأ ... هذا وترجون عند الحرض إحساني

سبيتم ثكلتكم أمهاتكم ... بني البتول وهم لحمي وجثماني

يا رب خذ لي منهم إن هم ظلموا ... كرام رهطي ورأموا هدم بنياني

ماذا تجيبون والزهراء خصمكم ... والحاكم الله للمظلوم والراني

أهل الكساء صلاة الله نازلة ... عليكم الدهر من مثنى ووحدان

أنتم نجوم بني حواء ما طلعت ... شمس النهار وما لاح السماكان

هذي حقائق لفظ كلما برقت ... رنّت بلألائها أبصار عميان

هي الحُلى لبني طه وعترتهم ... هي الردى لبني حرب ومروان

هي الجواهر جاء الجوهري بها ... محبة لكم من أرض جرجان

في ذكرى الامام الحسين

عبد المنعم الأدفوي

وصف عبد الله بن عباس لمعاوية بن أبي سفيان أصحاب رسول الله فقال : كانوا في الحياة لله أولياء ، وكانوا بعد الموت أحياء ، وكانوا لعباد الله نصحاء .. رحلوا الى الآخرة قبل أن يصلوا اليها ، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها ..

وهذه الحقائق تتكشف أدق ما تتكشف في حياة الحسين بن علي وسلوكه وايمانه بالدين والحق ، وجهاده في الله حق جهاده ، وهي حياة تمنحنا الكثير من المعطيات النابضة بالمثل العليا المضيئة بالشمائل الطيبة المشرقة بمعالم الخير والجمال المستهينة بالحياة في سبيل الله ..

وإذا كان الحسين درج في أكناف النبوة ، وصنع على عينيها وقبس من أنوارها ونهل من ينابيع الحكمة التي تفجرت في قلب أبيه فإنه من الحتم الحاتم ان يكون دستوره في الحياة قوله :

«فلعمري ما الامام العادل إلا العامل بكتاب الله والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله» .

والحسين بهذا الالتزام ينهج نهج الدين الخالص الذي سلكه اصحاب ابيه فلا ينحرف عن الحق قيد شعرة ولا تغره أغراض الحياة وزينتها مهما يكن شأنها .

يقول العقاد في عبقرية الامام :

وكان مع علي جمهرة القراء والحفاظ وأصحاب النسك والفقه والشريعة ، وهم خلق كثير يعدون بالألوف ، ويتفقون في الحواضر والبوادي ، ولا يزالون كأنبياء بني اسرائيل ، منذرين متوعدين ساخطين على ترف المترفين منكرين لكل خلاف ولو يسير في إقامة أحكام الدين ، لا يرضون عن الدنيا ولا عمن رضي بها من طلابها ، ولا يستمعون الى أمر إلا أن يكون في رأيهم وفقاً لحكم القرآن كما يفسرونه ، وحكم السنة كما يعتقدونها .

والحسين لا يكون موقفه من الدين أقل من موقف أصحاب أبيه ، فلا جرم ان يقول في توزيع أبي ذر الغفاري : وقد أخرجه عثمان من المدينة بعد ان أخرجه معاوية من الشام :

«يا عماه ان الله قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم في شأن ، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك ، وما أغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم ، فاسأل الله الصبر والنصر واستعِذْ بِهِ من الجشع والجزع ، فإن الصبر من الدين والكرم ، وان الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخر اجلاً» .

ومن هذا المنطلق وحرصاً من أغوار النفس على هذه المبادىء واستجابة للمغفرة التي طبع عليها الحسين ، لم يبايع يزيد بن معاوية ، وترك المدينة الى مكة مبتعداً عن عامل يزيد ، الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عليها الذي حاول جهد الاستطاعة وفوق الاستطاعة بما يملك من مقدرات السلطان ومقوماته ان يرغم الحسين على المبايعة ، ولكن الحسين أقام بمكة مصراً على الامتناع .

ومع ذلك فلم يخل الأمويون الطريق امام الحسين ، وتعقبوه في مكة ، وفهم هو على وجه حاسم انهم غير تاركيه إلا أن يبايع وهو يرى ذلك من المستحيل لأنه هو أحق بامارة المسلمين لما حباه الله به من صلاحيات لها وحرمان يزيد من هذه الصلاحيات في مفهوم الدين والدنيا معاً .

وفي الطريق الى مكة لم تفارق الحسين شجاعته التي ورثها عن جده وأبيه ، فقد سلك اليها من المدينة الطريق الأعظم المعروف للناس جميعاً ، وقيل له تنكب هذا الطريق واسلك غيره مما يجهله طالبوك .

فقال : لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحبّ اليه .

وفي مكة جاء الى الحسين كتاب من أعيان الكوفة ووجهائها ، منهم سليمان بن صرد ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته . يقول الكتاب : «من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك ، فإنا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو .. أما بعد ، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتآمر عليها بغير رضي منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود .. انه ليس علينا امام ، لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله» .

امام هذا الكتاب وغيره المملوءة حماسة المفعمة باللهفة على نصرة الدين في شخص الحسين بالاضافة الى ما طبع عليه من خلق لم يجد مفراً من الاذعان الى تلبية هذه الدعوة فصمم على تحقيقها .

ولكنه قبل أن يسير الى الكوفة بعث الى أهلها بابن عمه مسلم بن عقيل ليكتشف الواقع على الطبيعة ، كما يقولون وليستوثق من الأمر .

بعث بمسلم ، ومعه هذا الكتاب :

«أما بعد فقد أتتني كتبكم ، وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم ، وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، وأمرته أن يكتب اليّ بحالكم وأمركم ورايكم .. فإن كتب الى أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم وقرأت في كتبكم ، أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله» .

هذا هو الصنع الذي يليق بالحسين ، ولقد وصل اليه من مسلم قبل ان يبارح مكة كتاب يؤكد ان أهل العراق على رأيهم في قدوم الحسين ، كما يقول فيه ان الرائد لا يكذب أهله .

والحسين قبل هذا وبعد هذا كما يتضح من سلوكه الذي عرف به وعرف عنه ومن مقالته التي أشرنا اليها فيما سلف الى أبي ذر لا يستطيع البقاء في مكة خوفاً من القتل ، ولا يفكر في السير الى العراق طمعاً في الملك ، فذلك أبعد ما يكون عن فطرته ، لأنه يعلم ان الأمويين سيتعقبونه في العراق وفي أي مكان يذهب اليه وإنما يغادر مكة الى الكوفة من أجل نصرة الدين لا أكثر ولا أقل .

وفي اطار هذا الهدف الذي لا يسمو عليه هدف يمكن ان نفهم رفض الحسين لنصائح محبيه وفي مقدمتهم عبد الله بن عباس والفرزدق بن غالب بعدم السير الى العراق .

خلائق أهل البيت

والعبرة التي نستخلصها من المواجهة التي تمت بين الحسين والامويين ، ان أهل البيت في هذه المواجهة لم يبدأوا بعدوان أو غدر على عكس خصومهم ، ولقد يكون من أسباب هزيمة الحسين وأنصاره انهم استمسكوا بخلائق الدين ، فقد أتيحت لمسلم بن عقيل فرصة ان يقتل عبد الله بن زياد والى يزيد بن معاوية على الكوفة في دار شريك بن الأعور ولكن مسيلماً رفض ذلك قائلاً : بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الايمان قيد الفتك .. لا يفتك مؤمن وكرهت ان أقتله في بيتك .

كما ان الحسين لم يبدأ بعدوان في هذه المواجهة بالرغم من ان البدء بالقتال كان يمنحه الغلبة ولكنه رفض ذلك لأنه ملتزم بتعاليم الدين .

ومن المفارقات العجيبة في لقاء الحسين بأعوان يزيد انه كان على رأس جيش الامويين عمر بن سعد بن أبي وقاص الذي ذب عن الرسول أفاعيل أخيه عتبة في موقعة أحد ، في حين وقف مع عليّ في صفين هاشم بن عتبة ، فتأمل كيف تفعل الدنيا بالنفوس ..

ومن خلائق الحسين في هذه المواجهة انه قال لأصحابه وهو على يقين من نتائج المعركة وان الموت يترصده في كل خطوة يخطوها : لقد بررتم وعاونتم والقوم لا يريدون غيري ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحداً ، فإذا اجنّكم الليل فتفرقوا وانجوا بأنفسكم ؛ ولكنهم رفضوا حتى استشهدوا جميعاً .

وهكذا يعطينا الحسين وأنصاره أروع المثل في الثبات على الحق والموت دونه واسترخاص الروح والدم من أجل الحق ، وهم في الحقيقة الغالبون ، وان بدا في الظاهر أنهم المغلوبون

* منبر الاسلام (القاهرة) ع٤س ٢٨ ربيع الثاني

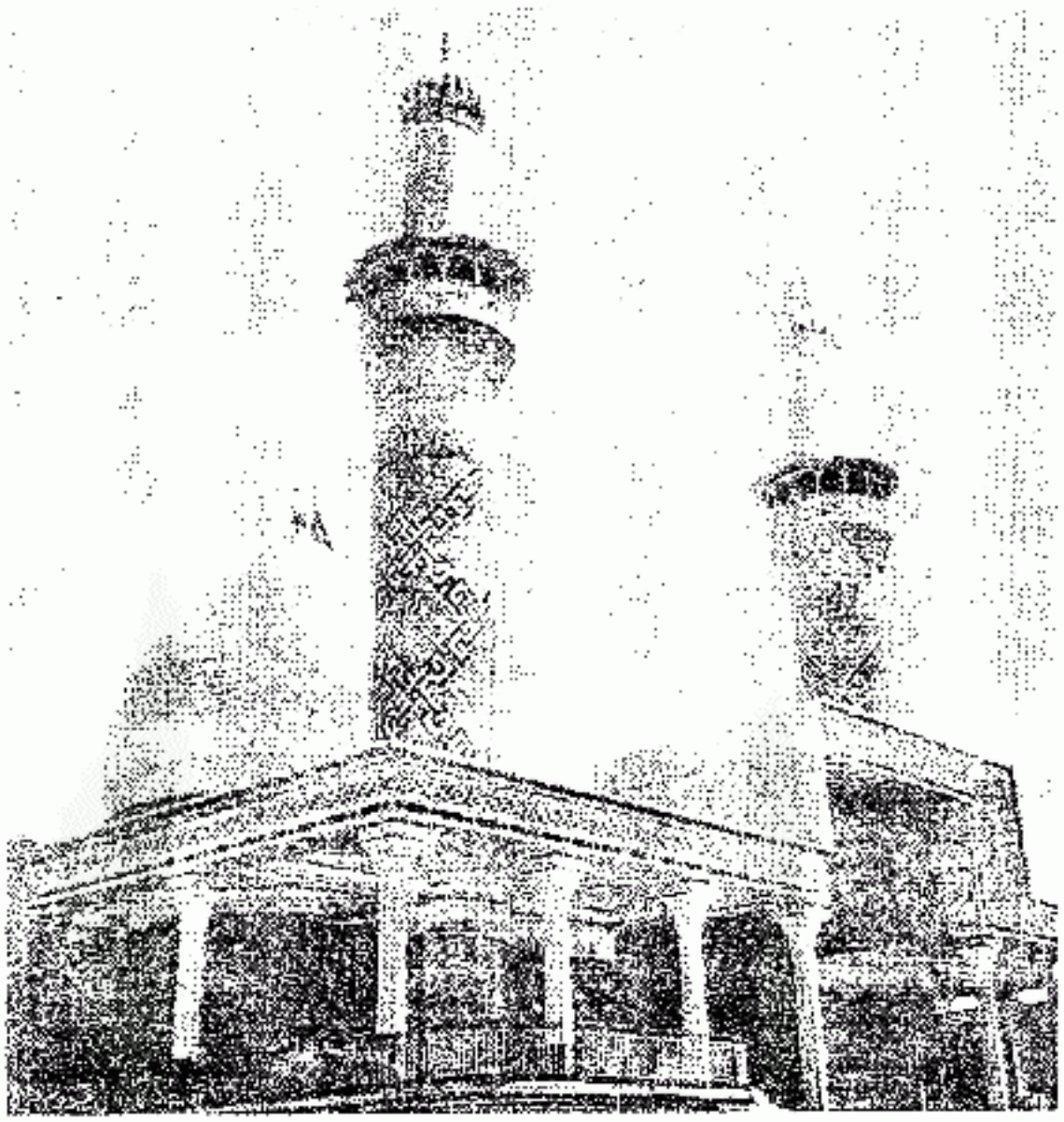

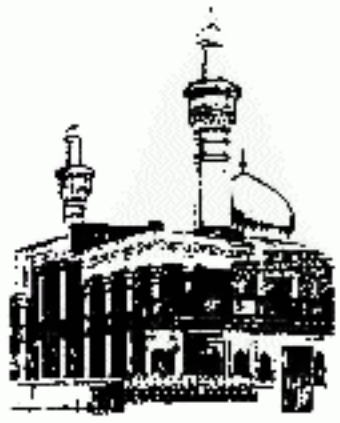

وبقي الحسين ... سيرة لاتموت ... وحديثا لايفوت

● الدكتور مصطفى الرافعي

إذا كان لبعض الأمم أيام يحتفلون بها ويقفون عندها لما اشتملت عليه من أمجاد ومفاخر فإن للأمة الإسلامية اياماً وعاها التاريخ وسجلها الزمن.

من هذه الأيام التي يحرص المسلمون على الوقوف عندها والتأمل فيها ليستلهموا منها عبراً وليستوحوا فيها خبرا «يوم عاشوراء»، وهو اليوم العاشر من شهر المحرم العربي، وقد يسمى التاسع كذلك تاسوعاء.

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في تعليل تسمية (المحرم) بهذا الاسم وإن اتفق معظمهم على أن العرب سمّوه بهذا الاسم لحرمة القتال فيه. ويشارك (المحرم) في هذا الحكم ثلاثة أشهر أخرى هي: رجب وذو القعدة وذو الحجة.

كما اختلف العلماء مرة ثانية في تسمية اليوم العاشر من المحرم عاشوراء فقيل: لأنه عاشر المحرم وهذا واضح.

ارتبط يوم عاشوراء عند المسلمين بفكرة الفداء حين يخاطب النبي ابنته فاطمة الزهراء قائلاً: [لاتثريب عليك في بكاء ولدك المقتول المضرّج بدمه الزكي، فقد غاب عنك سرُّ هذا الاستشهاد، وستجزين عليه يوم القيامة...].

وقد اكتسب يوم عاشوراء معنى أعمق وأعظم عند المسلمين، وبخاصة لدى الشيعة الإمامية منهم، لكونه اليوم الذي استشهد فيه سبط رسول الله وحبيبه، سيدنا الحسين بن علي عليه السلام في معركة كربلاء سنة ٦٨٠م. حدث ذلك في مدينة «كربلاء» على مقربة من نهر الفرات، حين كلف ابن مرجانة عمر بن سعد بن أبي وقاص أن يقود جيش يزيد لملاقاة الحسين عليه السلام، وقبل بدء القتال تلاقى الرجلان وسأل عمر الحسين عن سبب قدومه إلى كربلاء، وماذا يريد؟

فأجابه: بأن أهل الكوفة كتبوا إليه أن أقدم علينا، فإن كانوا قد كرهوا الآن حضوره فإنه ينصرف عنهم، ثم قال الحسين عليه السلام لشانئيه: دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو اذهب في

هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى مايصير إليه أمر الناس، ولما طلب إليه التوجه إلى الكوفة لبيعة يزيد أبى الحسين أن يضع يده في يد يزيد، لأنه لم يقر يوم ببيعة يزيد، بل وكان يعتبرها إثماً كبيراً، ولما أدرك عليه السلام أنه قادم على قتال معهم لا محالة وقف يخطب الناس جرياً على سنة أبيه، الإمام علي (عليهما السلام) من قبل، فقال لهم:

«ياأيها الناس اسمعوا قولي ولاتعجلوني حتى أعظكم بما يجب لكم على وحتى أعذر إليكم، هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم؟ أما في هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي؟ ثم توجه عليه السلام إلى يزيد بن الحارث قائلاً: ألم تكتب إليّ في القدوم عليكم؟».. هنا خرج زهير بن القين فأنذر المتآمرين على قتل الحسين عذاب الله تعالى وقال: (إن وُلد فاطمة أحق بالودّ والنصر من ابن سمية، فإن كنتم لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، والله لاينال شفاعة محمد قوم أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته).

كل هذا وأكثر منه لم يجد نفعاً ولم يحدث في نفوس المتآمرين أثراً، إذ رمى عمر بن سعد سهماً واتجه إلى زبانية يزيد قائلاً: اشهدوا لدى الأمير أني أول من رمى، فكان ذلك إيذاناً ببدء القتال. وأخذ الطرفان بعد ذلك ينادي بعضهم بعضاً للمبارزة، وكان رجال الحسين من خيرة المحاربين فيهم قوة وقدرة على القتال، فضلاً عن يقينهم بأنهم في جانب الحق ينصرونه بما آتاهم الله من عزم صادق وإيمان ثابت، فجعل الواحد منهم يخرج إلى ساحة الحرب فيقتل ثم يقتل، ثم يتكاثر الأعداء عليه فيقتلونه، ورأى جيش ابن مرجانه أنه لاقبل لهم بهؤلاء الأبطال إن هم استمروا على مبارزتهم بالسيوف، فلجأوا إلى رميهم بالسهام والحجارة، ودام القتال طويلاً حتى في رجال الحسين عن آخرهم.

ثم خرج إلى الحرب من كان معه من أهله فنالهم من التقتيل مانال أنصارهم من قبل، ولم يبق في النهاية من الرجال سوى الحسين وحده، فخرج إلى الميدان فكان يتجه إلى يمين فتأخذ المحاربين هيبته فيفرون من أمامه، ويتجه إلى شمال فيهابونه فيفرون ولو شاؤوا لقتلوه تواً، ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء، ثم نادى فيهم شمر بن ذي الجوشن أن اقتلوه، فحملوا عليه، وطعنه (سنان بن أنس النخعي) فصرعه، ثم ذبحه واحتزّ رأسه، ثم دفعه إلى (خولي بن يزيد).

وقد وُجد بجسده (ثلاث وثلاثون طعنة برمح، وأربع وثلاثون ضربة بسيف، غير مائة وعشرين رمية بسهم في ثيابه، (ووطئت الخيل جثته مقبلة ومدبرة، حتى رضوا صدره وظهره).

وأخذ الجند، بعد استشهاده، في تجريده من ثيابه، ثم تعدّوا بعد ذلك إلى معسكر الحريم فسلبوا ماسلبوه، فلم يبقوا لهن من متاعهن شيئاً.

ورفعت رؤوس الشهداء على اسنة الرماح. أما الرأس الشريف فقد حمله (خولي بن يزيد) معه إلى منزله، ليبيت ليلته، ثم يحمله في غده إلى ابن مرجانة، آملاً من عطائه بغنى الدهر، ولم تدفن جثته، رحمه الله، ولا جثث الشهداء الأكرمين، بل تركت في العراء حتى قام بدفنها (جماعة من بني أسد كانوا ينزلون بتلك الأنحاء)... ثم غادروها في ذمة التاريخ، فهي اليوم مزار يطوف به المسلمون، متفقين ومختلفين، ومن حقه أن يطوف به كل إنسان لأنه عنوان قائم، لأقدس مايشرف به هذا الحي الأدمي بين سائر الأحياء.

واليوم وبين متناقضات من معاني الأسى والاعتزاز، وأخلاط من مشاعر الحزن والفخار، يندفع الحديث في مثل هذه المناسبة الكريمة الأليمة في وقت واحد، وينساق الكلام في هذه الذكرى التي لاتكاد تسلم النفس إلى فواتك الهموم والآلام حتى تسعفها بزاد جليل من غذاء الكرامة والإباء.

أما الحزن والأسى والآلام، فمصدرها واحد معلوم هو أننا نلتقي في هذه الساعة على تبادل العزاء في استشهاد سيد شباب أهل الجنة الحسين مع صفوة ميمونة من آل بيت النبوة عليهم جميعاً السلام، كان الإسلام يرجِّيهم للملمات ويعدُّهم للأزمات ويعقد عليهم الآمال فإذا الردى يعصف بهم، وإذا المنون يسطو عليهم ليختطفهم، وإذا القدر المتحكم يسلبنا أياهم بين طرفة عين وانتباهتها، ليتركنا من بعدهم في حرمان لاتنقضي فواجعه، ومأتم لاينفض سامره، وهمٌّ لايذهب تعاقب الليل والنهار بأثقاله.

حتى لكأن شاعرة العرب الخنساء تنظر إلينا وهي ترثي أخاها صخراً بهذا الشعر الرصين:

يذكرني طلوع الشمس صخراً ... وأذكره لكل غروب شمس
فلولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكين مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي

هذه دواعي الحزن التي تتملك النفس في مناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ومنابع الألم الذي يجثم على القلب حين يُدعى المرء إلى الحديث في مثل هذا الاجتماع. ولكن من لطف الله بنا، ومزيد إحسانه إلينا، أن حول هذه المسألة سياجاً من المعاني الكريمة في خلال هذه الفجيعة وفيضاً من العزاء الأبي.

أولها: أننا مؤمنون والحمد لله، نعتقد أن الموت حق، وأن الأجل محدود، وأنه ماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، وأنه ﴿لكل أجل كتاب فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾.

هكذا شيمة الحياة وهذي ... سنة الله قدست عن مراء
في ثنايا السرور آفات حزن ... وإلى البأس خطو كل رجاء
واجتماع الأحباب رهن فراق ... والتماع المنى نذير إنطفاء
ماقضى الله لامحالة ماض ... فعلام الجوى وطول البكاء؟

وثانيهما: أننا نؤمن بأن هذه الضحايا العزيزة قد أدركت حظ الشهادة، ونعمت إن شاء الله بجنات الخلود، وظفرت بأجر الشهداء الأبرار، فاستبدلت داراً خيراً من الدار، وجواراً أكرم من الجوار، وهل من دار خير من جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين؟ أم هل من جار أكرم من جوار النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؟ ولا والله لاينقص من طيب العزاء الساري من الأرواح، من هذه الناحية، أن يكون الحسين ونخبة معه من آل البيت الأطهار، قد أصابوا أجلهم، مجندلين بالسهام، أو لقوا حتفهم قتلى في المعركة، لاهلكى على نعومة الفراش، فلساعة واحدة من متاع الشهيد في جوار الله خير من دهر يقضيه المرء في لذائذ عيشه ونعيم دنياه.

لاتقولوا مضى قليلاً فهذا ... سأم الخلد في طريق البقاء
إن لين الفراش ليس يداني ... ومضة من تنعم الشهداء
ليتني مزق الرصاص فؤادي ... وغدت جنة الخلود جزائي

ومن أجل المعاني التي تشرق علينا بالعزاء والطمأنينة، مايكمن في ثنايا هذه المحنة من الدلالة الحية على أن عنصر الإباء يحتل مكانه في نفوس ناشئة البلاد، وعلى ان روح الجهاد والتضحية لم تغرب قط عن ابناء هذه الأمة، وأن المثل الأعلى الذي يحرك الهمم للبذل، ويسوق العزائم لتغمر مواكب الشهداء وتشكل قوافل الضحايا، لايزال بين الدوافع التي توجه شبابنا الأماجد وأبناءنا الأحرار على خطوط النار مع العدو الإسرائيلي وعملائه في جنوب لبنان. ولاجَرَمَ أن حظ الأمة من المجد إنما يؤمل بقدر حماسة أبنائها للبذل، وأن درجة الشعب من الشرف والكرامة إنما تقاس بمبلغ استعدادها للفداء.

من أجل ذلك تتغشى القلوب سكينة العزاء، حين نلمس في هذه الفجيعة فجيعة قتل الإمام ولفيف من أصحابه وآل بيته، البرهان الصادق على أننا أمة المجد، ونقرأ بين أسطرها الدامية الشهادة لنا بأننا شعب الاباء والجهاد، تلك الشهادة التي يرخص معها كل فداء ويهون في ظلها كل بلاء، وتستغني الثكلى بها عن كل مؤاساة:

حاشا يعزي بعضنا بعضاً وإن جل المصاب على شهيد فداء
ماكان خطباً أن يصون عرينه ليث فيغدو فيه طيّ فناء

فحسب هذه الريحانة العطرة لرسولنا الأعظم محمد ﷺ، الإمام الحسين، فخراً ومجداً وعظمة، إجماع المسلمين على حبه من السلف والخلف.

لقد كان عبدالله بن عمر بن الخطاب جالساً ذات يوم في ظل الكعبة فدخل الإمام الحسين المسجد الحرام، فقال ابن عمر لمن حضر وهو يشير إلى الحسين: هذا أحب أهل الأرض اليوم إلى أهل السماء.

لقد بلغ الحسين سبط رسول الله، من قلوب الصحابة وتابعيهم بإحسان المنزلة التي كان يؤثرونه بها على أنفسهم، وأولادهم وأهليهم، وذلك لقرابته من سيد الخلق، وماطبعه الله عليه من عظيم الأخلاق الموروثة من جده ﷺ، حتى لقد أقسم أبو بكر رضي الله عنه للزهراء أم الحسين، أنه يوقرها هي وبنيها أعظم من توقيره لكل ذويه، فيقول: يا حبيبة رسول الله: والله إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك أحب عليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت قبله فداء له، يافاطمة إني لأعرفك وأعرف فضلك وشرفك.

وتحلف بالله السيدة أم سلمة زوجة رسول الله، أنها سمعت الجن تنوح على الحسين يوم أن استشهد رضي الله عنه، وكانت تقول: (أعطاني رسول الله ﷺ قبضة من تراب وقال: [احتفظي بها لديك، فإن رأيتها تحولت دماً فهو يوم قتل الحسين]. وكثيراً ماكانت تنظر إليها وتقول: إن يوماً تصيرين فيه دما لهوْ يوم عظيم).

وهذه المحبة من الأمة الإسلامية لمولانا الحسين تجلت يوم أن سعى الوزير الفاطمي «ابن رزيك» لنقل رأس الإمام الحسين إلى مصر، فما أن أحس الناس بنقل الرأس من العراق إلى مصر حتى تلقوها عراة الرؤوس حفاة الأقدام، من غزة إلى أن استقرت في القاهرة.

أما السيدة الطاهرة الشجاعة زينب شقيقة الحسين وحفيدة رسول الله، بطلة كربلاء، والتي وقفت كالمنارة المتلألئة إلى جانب الحسين في بطولة خارقة، وفدائية ساحقة، تدفع الموت ويأبى الموت أن يندفع، وتقاوم الجبروت ويأبى الجبروت إلاّ الدم والعار، ثم يتلهف قلبها وقلوب المؤمنين على حفيد

محمد وابن الزهراء الحسين، كيف يُمزّق إهابه ويُهدر دمه، وتُستباح محارمه، ويُذبّح أبناؤه، وتُسبى نساؤه وبناته، ويُمنع عنهم الماء، وتختطفهم مخالب الوحوش البشرية. فتصمد السيدة زينب صمود الأبطال الكماة، تحتضن إبناً للحسين لتحميه من الرماح، فيسبح الرمح الآثم فوق نحرها، وينفذ إلى الوليد ليصرعه ويغمر دمه ثيابها كلها..

إن في استشهاد سيدنا ومولانا الحسين بن علي وابن محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عظاة وعبراً لايجوز لنا أن نمرّ بها غافلين: ففي هذه الذكرى الكريمة ينبغي أن نتلقى درساً في الوفاء والاستشهاد في سبيل الحق والعقيدة وإعلاء كلمة الله.

وليس مثل هذا الدرس من عبرة ولامثل هذه التضحية من استشهاد. وإن وقفة على شرفة الزمن واستعراضاً للأحداث الجسام، التي جرت للإمام الحسين ليست وحدها هي الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحسين. فإن حياة الحسين وتاريخ الحسين، وجهاد الحسين ليست وحدها هي الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحسين. فإن حياة الحسين وتاريخ الحسين وجهاد الحسين يشمل زمناً بأحداثه، وأن أندية المسلمين وجوامعهم وحسينياتهم حين تحتفل بهذه الذكرى كل عام، فإنما تحتفل بذكرى الفداء العظيم الذي أقدم عليه الحسين مقتحماً المنايا طلباً للآخرة وحماية للدين. ولافتاً أنظار المسلمين في كل زمان ومكان إلى أن الفداء هو منزلة أفذاذ الرجال وصفة عظماء الأبطال. وأعظم هؤلاء جميعاً من يخوض الصفوف ليحمي المال والأرض، ويصون الدين والعرض، بلا خوف من فوت، ولاوقوع على الموت. وإنه ليس في هذه الخلائق كلها أفضل من بطل يسفك دمه ليبقي قومه، ومن مقدم بدنه قربى إلى الله لينقذ روحه، ومن مفكر عاقل يغض بصره عن يومه ليرى غده، ولاضير عليه أن تنفصل أجزاؤه وتتفرق أشلاؤه ـ كما جرى للإمام الحسين ـ فكلنا نؤمن بوعد الله للشهداء وأهل الفداء حين يقول:

﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

فيا أبطال المقاومة الشجعان في جنوب لبنان: لقد حملتم مشعل شهدائكم ـ وفي طليعتهم صاحب هذه الذكرى الشهيد الحسين فطرقتم سبيله، ومشيتم نحو الغايات التي كان ينشدها خطوات وخطوات، وحققتم بعضاً من أحلامكم، وها أنتم اليوم تقفون منيهة أمام ذكراه، تتشوفون الآمال الكبار، وتعالجون الآلام العصاب، وتترقبون الملاحم الصعاب.

وحسبكم يأبطال المقاومة الأشاوس أنكم حطمتم أسطورة جيش الغزاة الإسرائيلي، وقوافل القردة الخاسئين، التي زعموها لاتهزم، فأرغمتموها على الفرار مهزومة مدحورة أمامكم، ترسل الدماء والعرق والدموع مع جنودها، وأدوات التدمير عندها، بعد أن باؤوا بالخزي والعار، وعمدوا إلى تغطية جرائمهم أمامكم بتوجيه ضرباتهم إلى الآمنين، والأبرياء المسالمين:

ستّروا بضرب الآمنين فرارهم فاعجب لعار ستّروه بعار

تحية لكم ايهاالفدائيون الأبطال في جنوبنا الحبيب، تحية طيبة مباركة حين تلقاكم الملائكة، تبشركم بمنزلتكم في الجنة.

تحية إلى أمهات حملتكم، وبلبان العزة أرضعتكم، وبماء الكرامة والفداء سقتكم. تحية لكم من الأعماق، فلقد صنعتم للعرين أسوداً، وللأمة أمجاداً، وللحياة رجالاً.

إن أنباء انتصاراتكم تهزنا هزاً، وإن فخارنا ببطولاتكم سيظل يسري في نفوسنا نخوة وعزاً، فجهادكم المخلص اضاء أمامكم منار الحق، ورفع لواء النصر: **﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾**.

هذه الذكرى التي تذكر المسلمين جميعاً في كل مصر بما جرى للامام الحسين، وأهل بيته والصفوة من أصحابه، من اضطهاد وتعذيب، وتقتيل وتشريد، ثم ما أصابهم ـ رضوان الله عليهم ـ من إعزاز وإكبار وتقدير، على كل أرض، وعند كل قوم، وفي كل زمن، وكيف انصبت اللعنات على من كانوا السبب في مصارعهم، والعاملين على إبادتهم، ثم كيف بتنا نرى في كل بلد مسجداً جامعاً مأموماً للإمام الحسين، ولا نرى في بقعة من الأرض قبراً معروفاً ليزيد، ولا لعبيد الله بن زياد، وهكذا تعود الدنيا اليوم، وستعود غداً، وفي كل يوم، في كل أطراف الأرض، تثبت للناس ـ كل الناس ـ أن ابناء العقيدة أحياء وإن ماتوا، وباقون وإن ذهبوا، وقد ربح الإمام الحسين بما فعل، لأنه خسر الدنيا وظفر بالآخرة: **﴿والآخرة خير وأبقى﴾** ثم زالت خلافة يزيد، وزالت بهجة يزيد، وزال يزيد، وبقي الحسين، وذكرى الحسين، سيرة لاتفوت، وحديثاً لايموت.

● تراب كربلائي في الهند ..

صورة لمقبرة معروفة في مدينة حيدر آباد بولاية اندرابرديش الهندية وهي قريبة لمحلة معروفة في وسط المدينة اسمها «محلة دار الشفاء» ، وما يميز هذه المقبرة أن ترابها نُقل من كربلاء (بالعراق) حيث مثوى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ، إلى (البصرة) ومنها بواسطة البحر إلى الهند وأُسبست به مقبرة شهيرة تيمناً بالتراب الطاهر المضمخ بدم البطولة والشهادة تذكاراً لواقعة الطف وتبركاً ، ومن اعلام الهند المدفونين فيها الولي المعروف «شاه چراغ» .

من خطباء الحسين عليه السلام في دولة البحرين

الشيخ احمد العصفور

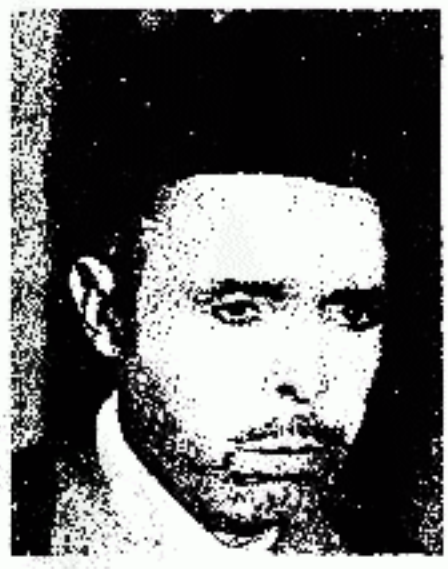

السيد محمد صالح السيد عدنان الموسوي

الملا سلمان السهلاوي

الملا عطية الجمري

الملا محمد صالح الجمري

الملا علي آل راضي

الملا محمد علي الناصري

الشيخ عباس الريس

الشيخ عبد الامير الجمري

من خطباء الحسين عليه السلام في دولة البحرين

الملا احمد بن رمل

الشيخ محمد ملا احمد التوبلاني

الشيخ هادي البحراني

الملا محسن بن بحر

الشيخ عبد المحسن الجمري

الشيخ منصور حماده

الملا عبد الحسين راشد العرادي

● الملا علي بن مجيد آل رضي

الشيخ حسن القباط

If you have the world as your goal you will be turned over to it. In a tradition reported from the Prophet, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, he said: "Whoever turns to Allah will be given sufficient security and sustenance by Allah from where he did not reckon. Whoever turns to the world, Allah will turn him over to it."

This is the message of the Qur'an and this is the way of Imam Husayn. It was because of this knowledge that he was without any desire for worldly gain. It was for this that he stood up against thousands fearlessly. It is because of this that he could say:

فـإن تكن الـدنيـا تُعـدّ نفيسـة فـدار ثـواب الله أعـلىٰ وأنبـلُ
وان تكن الأمـوال للترك جمعها فما بالَ متروكٍ به المرءُ يبخلُ
وان تكن الأرزاق قسـماً مُقسَّـماً فقلّة حرصي المرء في الكسب أجمل
وان تكن الأبدان للموت أنشأت فقتـل امرءٍ بـالسيف والله أفضـل

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

If this world is counted as precious,
know that the reward with Allah is more exalted and noble.
And if wealth and possessions are gathered together only to leave behind, then why should a man be miserly with that which he will leave.
And if the provision is already apportioned,
then lack of greed of a man in its attainment is more pleasing.
And if these bodies were made for death,
then death by the sword in the Way of Allah is the best.

organize our days around our salat and cease fitting our salats in between other actions which we consider to be more important. We will then begin to actually follow the teachings of the Qur'an on a full time basis making it central to our lives. We will then begin to seek purely the contentment of Allah. In a hadith Qudsi, Allah states that He is astonished at the one who hastens through his salat to hurry back to the business of his earning, as if his daily sustenance came from any place but from Allah.

We have a special duty here to lift up the banner of Truth for a people wandering in the desert of the grossest materialism. The time is right. Every lifestyle has been tried and experimented with and all have ended in despair. Lifestyles are constantly being resurrected for lack of anything new to try. We must not cause these people to distrust Islam by our wrong actions. We must not cause them to lose hope in the only way which can save them. Our responsibility is great and the punishment will be great if we do not fulfill this responsibility. We are not here to earn our living. We are here to call people who are lost and sinking daily into deeper despair, to the beautiful and everpresent path of Truth. Each one of us must fulfill that responsibility in the best way he can. In order to do this we must examine all of our actions carefully in the light of knowledge and ensure that our intentions are pure. We must perform actions with the knowledge that Allah is closer to us than our jugular vein. That is, He is closer to us than we are to ourselves. We must want to please Allah alone and long to meet Him.

This, in no way, indicates that we should give up our efforts to earn honest livings, and support our families. On the contrary, we must strive harder in whatever we undertake, knowing that Allah is with us wherever we are.

All of our actions must be a form of worship, performed in the way of Allah. We are constantly seen by people here who judge Islam by our actions. The best way to make da'wah to a people lost in despair and ignorance is to live according to the example set by the Prophet, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family. We must make our true intention to be the meeting with Allah.

من طلب نصيبه في الآخرة مرّ على نصيبه في الدنيا فانتظم انتظاما

Whoever seeks his portion in the Akhirah will pass by his portion in the world and it will naturally fall into place for him.

If you make the Hajj, make your destination the Ka'bah and you will also see Mecca as part of the journey. Make your destination and intention the unspeakable Treasure that is with Allah and this matter of worldly profit and loss will come naturally to you. Everyone who plants wheat will naturally harvest the straw too. The Prophet Muhammad, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, had the intention of witnessing his Beloved on the Mi'raj and it followed naturally that he witnessed the Throne and the angels too.

us has the potential to follow our lowest desires and cravings, forsaking the light of Allah for the darkness of this world. This history is told on one level to protect the lovers of Allah and the followers of His Prophet, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, from ever submitting to injustice and wrongdoing. That includes wrongdoing and injustice on any level, whether it be on the level of social injustice, or whether it be within ourselves. The example set by the Imam, upon him be peace, was an example set by the Prophet Muhammad himself. In a tradition related by at-Tabarsi, in the book, *Mishkat ul-Anwar* it is related the Imam Baqir, upon him be peace, tells a man called Jabir who was one of the people with him:

"It is not enough for a person to embrace the beliefs of our followers by simply saying that he loves us, the Ahl ul-Bayt. By Allah, our followers are none other than those who fear Allah and obey Him. They are known by their humility and their excessive remembrance of Allah, by their fasting and their prayers, by their taking on responsibility for the poor among their neighbors, the destitute and the orphans, and by their truthfulness of speech, their reading of the Qur'an and their holding their tongues with the people. They are the most trusted of the people, they are our followers. . . ."

Then he continues: "Do not be taken in by the various modes of behavior. What is the use of a man saying he loves 'Ali and he follows 'Ali and yet he does not act accordingly? Likewise, what is the use if a man says 'I love the Prophet of Allah and the Prophet of Allah is better than 'Ali,' and yet he does not act according to the Prophet's injunctions and does not follow his sunnah? His love for him is of no use. Fear Allah and act in order to attain that which is with Allah. There is no blood relationship between Allah and any one of you. The most beloved and the noblest before Allah is he who fears Allah most and is most active in obedience. By Allah, no one can approach Allah except by way of obedience. Allah will hold nothing against anyone who is in true obedience, and that man is really our follower and our beloved. He who disobeys Allah is our enemy."

We who are living in this country have a unique responsibility which Allah has placed upon our shoulders. We must spread the Truth of Islam and the Qur'an to a people who are at a complete loss. We must by our own examples exhibit those Husayni qualities of justice and truth which will stand out clearly in a land where injustice and falsehood are the rule. We must act as one jama'ah, united by the Book of Allah, and lift the banners of Truth in a land where men of falsehood are honored and men of Truth are disdained. We must actually strive to live in the way that the Imam lived, and not compromise in the face of wrongdoing. This, however, will not be possible until we begin to realize that the Return to Allah is more important than any of the other goals which we may have set for ourselves in this world. If we realize this, then we are freed from the self-imposed bondage of hypocrisy, from performing actions for others to see. If one realizes that the Akhirah is more important than this dunya, he no longer will toil to attain what is here but will begin to toil to attain what is with Allah, knowing that this is what will endure. It is then that we will busy ourselves with the business of the Akhirah. It is then that we can begin to purify our intentions. It is then that our actions will become pure and in tune with our intentions. We will then begin to

His wasiyah is as follows:

"In the name of Allah, the Merciful, the Compassionate. This is the advice and wasiyah from Husayn ibn 'Ali bin Abi Talib, to his brother, Muhammad, who is known as ibn ul-Hanifiyyah, stating that Husayn testifies that there is no god but Allah, He is unique, He has no partner and that Muhammad is his slave and His Messenger who came with the Truth from the Truth. (I testify) that the Garden and the Fire are true and that the Final Hour is coming without any doubt. I testify that Allah will resurrect those who are in the graves and that I have not (undertaken this journey) with evil (intent) nor in pride, nor in corruption nor as a tyrant, but rather I have embarked (upon this journey) to seek goodness and improvement for the 'ummah of my grandfather, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family. I wish to enjoin goodness and forbid disobedience and to follow in the way of my grandfather and my father, 'Ali ibn Abi Talib. Whoever accepts me with a truthful acceptance should know that Allah is the most deserving of Truth. Whoever rejects me in this matter, I will be patient until Allah's decree between me and these people is carried out in Truth. He is the best Judge. This then is my counsel and my wasiyah to you, O my brother, and my success is only with Allah, I trust in Him and I turn often to Him."

Obviously, the life of Imam Husayn and the traditions which have been passed down to us through many sources concerning the events leading up to the massacre at Karbala, the massacre itself and the occurences which took place after it are not merely stories from ancient history with which we are to entertain ourselves. Nor are they stories which have been left to us to yearly reenact, merely as some kind of outlet or attonement for wrong actions performed throughout the year which we have no intention of discontinuing. The person who repents from wrong actions must make the intention to never perform those actions again. It is only then that the repentance will be sincere and therefore accepted by Allah.

The history of Karbala is an example of both the highest aspirations of man and the lowest depths to which he may sink in order to attain something which is absolutely fleeting. That man could sink to murdering the grandson and heir of the Prophet Muhammad, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, who was the seal of the Prophets and a Messenger of Allah sent as a mercy to all the worlds, for the attainment of worldly wealth and power, is a lesson to us about ourselves. If it were not for the grace of Allah any one of us could be in the same position. Where is the wealth which they attained? The end of those who sell their souls for such an insignificant price can be nothing but the prison of fire and torment. Their intentions and actions violate the laws which Allah has established for this creation – they have violated the sunnah of Allah:

> *. . . And you will never find a change in the Sunnah of Allah.*
> (Surat ul-Ahzab:62)

The laws of Allah are constant. Greed, avarice, miserliness, envy, will all lead to the same place: it is the decree of Allah, it is destiny. Each one of us has the potential to go the way of Yazid, may Allah curse him. Each one of

Husayn) who are the memory of those loved ones who have departed from me, O you who are a refuge for my loved ones who remain. It is as if I will lose all those whom I hold dear to me today. That which is about to take place is the same thing which happened to my father 'Ali, my mother Zahra and my brother Hasan.'

"The Imam consoled Zaynab and told her to be patient saying: 'O my sister, take up the path of patience, and know that all of the people of the world will die and none of the inhabitants of the heavens will remain. Everything shall perish but the Face of Allah who created the earth with His power, Who sent the creation forth and to Whom all shall return. He is absolutely unique, alone. My father was better than I and my mother was better than I. My brother was also better than I. And the Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, is an example for me and for all of them.'"

There was indéed a good example for you in the Messenger of Allah for those who want Allah and the last day and who remember Allah much.

(Surat ul-Ahzab:21)

And seeking help by way of patience and salat, this is indeed a mighty task except for those who are fearful, those that know they will meet their Lord and that they shall return to Him.

(Surat ul-Baqarah:45-46)

According to the narrations of Ibn Quluyah and Mas'udi, Imam Husayn, upon him be peace, turned around after he had prayed the salat of Fajr on the day of his martyrdom and said the following:

"Surely Allah has given the permission for you and I to be killed on this day. You must now be patient and continue to struggle.

"Patience, O noble ones, for death is nothing else but a bridge which you must pass over from the difficulties and suffering (of this world) to the expansive gardens and eternal joy. Which one of you would dislike going from a prison to a palace? Death for your enemies is (the opposite), it is like going from a palace to a prison and torment. My father related to me from the Messenger of Allah, may the peace and blessing of Allah be upon him: 'The world is the prison of the person of iman and the garden for the one who rejects Allah. Death is a bridge for the first group to their gardens and a bridge for the other ones to the Fire.' I have not been lied to (by the Messenger of Allah) and I have not lied to you."

Imam Husayn, upon him be peace, was himself a walking Qur'an, his way was the way of the Qur'an. He lived and died carrying out the commandments of Allah. In his wasiyah which he left for Muhammad ibn ul-Hanafiyyah, he speaks about the obligation to forbid disobedience and to command goodness which is enjoined upon all Muslims by Allah in the Holy Qur'an:

And let there be among you a people who call to goodness and enjoin to the good and who forbid disobedience. . . .

(Surat Ali Imran:104)

fought against Imam 'Ali and his sons, upon them be peace? Where is the grave of Muwawiyah? Where is the grave of Yazid? Where is the grave of Abu Sufyan? Where are the fruits of their victory? Where are the kingdoms? Where are the Bani Umayyah? Those who ruled for one thousand months. *The night of Power is better than a thousand months.* Where are the 'Abbasi's? Their victories were but hollow victories and their motives were so transparent. Those who appeared to be the losers were in reality the winners and will remain so until the Yawm ul-Qiyamah. The blood of Imam Husayn will always stand as a testimony against tyranny and oppression. The message that the Imam taught was the message of the Holy Qur'an:

> *The love of the desires for women and children, for amassed wealth of gold and silver, for steeds arrayed in ranks, for cattle and lands are made to appear beautiful to men. That is the provision of the worldly life, and with Allah is the beautiful return.*
> (Surat Ali Imran:14)

The one that understands the nature of the world understands that it is constantly passing away. Ultimately all that remains is al-Baqi:

> *Everything upon it (the earth) is perishing and the Face of your Lord will remain, the Possessor of Glory and Generosity.*
> (Surat ar-Rahman:26-27)

In a tradition related from Imam Zayn ul-Abidin, upon him be peace, he relates that on the night of Ashura Imam Husayn was seated in his tent with a number of his companions when he spoke the following words of poetry:

يـا دهـر افٍّ لـك من خليـل كـم لـك بـالاشراق والأصيـل
من صـاحب أو طـالب قتيـل والـدهـر لا يقنـع بـالبـديـل
وانمـا الأمـر الى الجـليـل وكـل حـيّ سـالـكٌ سبـيـل

ه ه ه

Oh time, fie upon you as a friend,
For how many of your companions and seekers have fallen in the mornings and nights;
And you will not be satisfied with any change (to your nature).
Yet the affair is to the Exalted, the Sublime,
And every living thing is a traveller of the path (toward death).

Imam Zayn ul-Abidin, upon him be peace, said: "When I heard this poem, I understood from it that he was speaking of his own death and announcing his martyrdom. My eyes filled with tears but I refrained from weeping. On hearing these words my Aunt Zaynab, upon her be peace, after his companions had departed, began to cry out: 'O I wish I was dead so that I would not be forced to witness such a day. O you (she said, speaking to Imam

spring of knowledge (of Allah). Can it be that they (our enemies) should know and we be ignorant? This cannot be so."

The closeness of Imam Husayn to the Prophet Muhammad, may Allah grant them both peace and blessings, is spoken of clearly in a tradition related by Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, who said:

"Jibril, upon him be peace, came down to Muhammad, may Allah bless him and grant him and his family peace, saying: 'O Muhammad, I bring you the news of a child who will be born to Fatimah and whom your 'ummah will kill after you.' The Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him, replied: 'O Jibril, I send my salams to my Lord, but I am not in need of a child who will be born to Fatimah and killed by my 'ummah after me.' So Jibril ascended to the heavens then descended once again saying: 'O Muhammad, your Lord sends you His salams and the news that He will place the Imamate, the wilayah, and the wasiyah within your offspring.' The Prophet replied: 'I am contented.' Then he sent (the message) to Fatimah, upon her be peace, (saying): 'Allah has informed me of a child who will be born to you and who will be killed by my 'ummah after me.' She replied: 'I have no need of a child from me whom your 'ummah will kill after you.' (The Prophet) sent her (the message) that Allah would place the Imamate, the wilayah and the prophetic heritage (that is, the wasiyah) within her offspring to which she then replied: 'I am contented.' "

Then the Imam as-Sadiq quoted the ayah:

> *And his mother carried him in difficulty and bore him in difficulty. . . .*
>
> (Surat ul-Ahqaf:15)

"Imam Husayn was not nursed by Fatimah, peace be upon them both, nor by any other woman. The Prophet, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, used to come to him and put his own thumb into Husayn's mouth who would suck and receive enough nourishment to suffice him for two or three days. . . ."

Imam Husayn, upon him be peace, will stand as the example of self-sacrifice and trust in Allah for the people of iman until the Yawm ul-Qiyamah. He knew with absolute certainty, the nature of this world and its defects.

It is related in a tradition from Imam as-Sadiq, upon him be peace, who said: "At the time when help (from the angels) descended upon Husayn ibn 'Ali at Karbala to the point that it extended from the heavens to the earth, he was given a choice between this help and meeting Allah. He chose the meeting with Allah."

The goal of those who fought against Imam Husayn was limited to the pursuit and acquiring of mere worldly power and authority. For this they were willing to kill the grandson of the Prophet of Allah. They were willing to ignore the Qur'an, the Book of Allah. Their immediate goal of worldly power and domination over others was attained but where are they now? Few people even know their names anymore. Where are the graves of those who

His creation. They are the ones that the Messenger of Allah described as being like the ship of Nuh: whoever board it shall be saved and whoever miss it will perish. They are the Grace of Allah of which He spoke when He described the fate of those who exchange His Grace for worldly wealth and power, saying:

> *Have you not seen those that exchange the Grace of Allah in rejection (of Him) and place themselves in the abode of destruction, Jahannam.*
>
> (Surat Ibrahim:28-29)

Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, recited the following ayah from the Qur'an:

> *And remember the favors of Allah, perhaps you will be successful.*
> (Surat ul-A'raf:69)

He then said: "Do you know what the favors of Allah are?" (The man he spoke to) replied: "No." The Imam then replied: "They are the most sublime blessings of Allah upon His creation, which is our wilayah" (guardianship).

This world is but an inn on the highway to the Yawm ul-Qiyamah. It is through the example of absolute trust in Allah's wisdom and fathomless knowledge, exhibited by Imam Husayn, that we will find success both in this world and the next. If we transgress the boundaries Allah has clearly established for us in the Qur'an, and which the Prophet and the Imams have further detailed for us, we will have left the protection of Allah and brought about our own destruction.

It is related by al-Kulayni that a man named Khaythamah related that Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, said to him, "O Khaythamah, we are the tree of the Prophethood, the abode of mercy, the keys of wisdom, the treasure-house of knowledge, the storehouse of the prophetic message, the ones who are frequented by the Angels and the storage place for the secrets of Allah. We are that which has been entrusted by Allah to His servants. We are the greatest sanctuary of Allah. We are the protection of Allah. We are the Covenant of Allah. Whoever should break this covenant has broken the covenant of protection with Allah."

Imam Husyan, like his brother and father, upon them be peace, was raised in the house of the Prophet. The Prophet actually took charge of his upbringing until his death, then Imam 'Ali, upon him be peace, took it on. His knowledge was what he received from the Prophet himself, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, while he was in the Prophet's house. On the journey to Karbala, at a stopping place called Tha'labiyyah, the Imam was replying to someone who came to him, and during their conversation the Imam asked which city he had come from and the man replied that he had come from Kufa. The Imam, upon him be peace, said the following to him:

"By Allah, if I had met with you in Medinah I would have shown you the footprints of Jibril in our house and the place where he descended with the revelation to my grandfather. O Brother of the people of Kufa, we are the

Hasan and Husayn would have said to 'Ali: 'Allah sent down the commandment concerning us and concerning obedience to us in the same way that He sent it down concerning you and concerning the obedience to you. We have received (knowledge) from the Messenger of Allah in the same way that you received it from him and Allah has removed impurity from us in the same way that He removed it from you.'

"When 'Ali passed away, Hasan, upon him be peace, was the most deserving of the Imamate because of his being older. When he died he did not appoint any of his own sons to that position, although Allah had stated (in the Qur'an):

> *And the closest relatives are nearer to one another in the ordinance of Allah.*
>
> (Surat ul-Anfal:75)

"Had he placed (the Imamate) with his son, Husayn, upon him be peace, would have said (to him): 'Allah has commanded that I be obeyed in the same way that He has ordered that you be obeyed and that your father be obeyed. The Messenger of Allah gave me knowledge as well as he gave it to you and your father. Allah has removed impurity from me like He has removed it from you and your father. . . .'"

The ones then who possessed the authority from Allah were the Imams from the household of the Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon them all, and Allah with this ayah, *Obey Allah and obey the Messenger and the Possessors of authority among you*, has made obedience to them obligatory. Likewise, the Messenger of Allah made it absolutely clear on many occasions tht 'Ali ibn Abi Talib was his successor.

In a tradition related by al-Kulayni who reports it with its chain of authorities relating that Sulaym ibn Qais said: "I witnessed the will and testament of 'Amir ul-Mu'minin ('Ali bin 'Abi Talib. upon him be peace) when he appointed his son Hasan as his heir. Husayn and Muhammad (ibn 'Ali) witnessed it as well as all of his other children and the leaders of his followers and family members. At that time he gave him (Hasan) a book and his weapon and said to his son Hasan: 'O my son, the Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, has commanded me to make you my heir, and to hand my covenant (of the wasiyah) and my weapon over to you. When he appointed me his heir and gave me his covenant and his weapon, he also commanded me to order you to appoint your brother Husayn as your heir at the time of your death.' He then turned to his son Husayn and said: 'The Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, has likewise ordered you to turn this over to your son.' He then took the hand of 'Ali ibn Husayn, and said to him: 'The Messenger of Allah has commanded you to turn this over to your son Muhammad ibn 'Ali and to give his salams from the Messenger of Allah and from me.'"

Those who oppose Husayn, upon him be peace, oppose both the Book of Allah and the explicit instructions of the Messenger of Allah. The Imams from the house of the Prophet are the signs of the grace and favor of Allah to

Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, was asked about the meaning of this ayah and he replied: "This ayah was sent down regarding 'Ali ibn Abi Talib, Hasan and Husayn, upon them be peace." The person who was addressing the Imam asked him: "The people ask why is it that the Messenger did not name 'Ali and the members of his household in the Book of Allah?" He answered: "Reply to them that the Messenger of Allah, may Allah bless him and his family, had the command concerning salat sent down to him and Allah did not say whether the salat would contain three or four rak'ats until the Messenger of Allah himself explained it to them. The instruction concerning zakat was sent down and it was not stated that one dirham should be given for every forty dirhams until the Messenger of Allah explained it. The instruction to perform the Hajj was sent down and Allah did not say: 'Perform seven tawafs,' but it was the Messenger of Allah who explained the ayah."

The Imam continues concerning the ayah above: "This ayah was sent down in regard to 'Ali, Hasan and Husayn. The Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, said (on several notable occasions) about 'Ali: 'For whomever I have been his master and leader so 'Ali is his master.'

"He also said: 'I admonish you to adhere to the Book of Allah and my Ahl ul-Bayt for I have asked Allah to not separate them until He brings them to me at the pool (of Kawthar), and He granted this to me.'

"The Prophet said also: 'Do not teach them for they are more knowledgeable than you.' He also said: 'You will never expel them from the door of guidance nor will you ever cause them to enter into the door of misguidance.'

"If the Messenger of Allah, may Allah bless him and his family, had remained silent and did not make clear who his Ahl ul-Bayt were, the family of so-and-so or some one else would have made the claim. But Allah sent down a confirmation for his Prophet in the ayah:

Indeed Allah wants to remove impurity from you Ahl ul-Bayt and to purify you a thorough purification.

(Surat ul-'Ahzab:33)

"And the Messenger of Allah called 'Ali, Fatimah, Hasan and Husayn, upon them be peace, and placed them under his cloak while he was in the house of 'Umm Salamah, then he said: 'O Allah, every prophet has a people and an anchor and these are my people and my anchor.' 'Umm Salamah asked him, 'Am I not one of your people?' He replied: 'You are in goodness but these are my people and my anchor.'

"When the Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, died, 'Ali, upon him be peace, was the most deserving of the people because of all that he had received from the Messenger of Allah and by virtue of the Prophet having stood with him before the people and taking him by the hand (declaring him to be his successor). When 'Ali passed on he could and did not include his sons Muhammad ibn 'Ali nor 'Abbas ibn 'Ali nor any of his other children in the Imamate. (If he had)

In understanding the events of the life of Imam Husayn, upon him be peace, it is necessary to understand his position in relationship to the Prophet Muhammad, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, which necessitates an understanding of his view of the Qur'an and how this view manifested itself in his actions.

It is reported by al-Kulayni in his book *al-Kafi* that Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, was heard saying: "Whoever opposes the Book of Allah and the sunnah of the Messenger of Allah, has rejected Allah."

To follow the Imams of the House of the Prophet, who are the heirs of the Messenger of Allah, may Allah's blessings be upon them all, is to follow the Prophet. The Imams did not bring anything new, but rather followed the way of the Prophet with the knowledge they received one after the other in direct succession from the Messenger of Allah.

It is related in a tradition from Imam Ja'far as-Sadiq, upon him be peace, that he said: "The Prophetic heritage (that is the wasiyah) descended from the heavens to Muhammad as a covenant. There were no sealed covenants which had been sent down to Muhammad except this covenant of the wasiyah. (At the time that Jibril brought it to Muhammad) he said: 'O Muhammad, this is your heritage and testament for your 'ummah which is to be entrusted to the members of your household' (the Ahl ul-Bayt). The Messenger of Allah, may the peace and blessings of Allah be upon him and his family, replied: 'Which ones of the people of my house, O Jibril?' He answered: 'The most excellent among them with Allah as well as their offspring, so that they might inherit from you the knowledge of the prophets in the way that Ibrahim left it as his heritage and testament (to his offspring). This wasiyah should go to 'Ali and his descendants who come forth from him.' "

(The Imam continues his narration) saying: "There were seals placed upon this wasiyah. The first seal was opened by 'Ali, upon him be peace, and he carried out whatever instructions were contained therein. Then Hasan, upon him be peace, opened up the second seal and carried out whatever he was commanded to do. When Hasan died and passed on, Husayn, peace be upon him, opened the third seal and he found the command, '. . . fight, kill and be killed, go out with a group of your people to your own martyrdom for they will have no martyrdom without you.' So he did that. Before he passed on, he handed it over to 'Ali ibn Husayn, upon him be peace, who opened the fourth seal and found the instruction, '. . . remain quiet and keep your head bowed, for the knowledge has passed behind a veil.' When he died he handed it over to Muhammad ibn 'Ali. upon him be peace, who opened its fifth seal and found the command: '. . . explain the Book of Allah, confirm your forefathers, pass this wasiyah on to your son, establish the 'ummah, stand up with the Truth of Allah, speak the Truth in conditions of fear or security, and do not fear anything but Allah. So he did that and passed the wasiyah on to the one who followed him . . ." (that is, to Imam Ja'far, upon him be peace, who related this hadith.)

In Surat un-Nisa', ayah 59, Allah has said:

Obey Allah and obey the Messenger and the possessors of authority among you.

THE WAY OF IMAM HUSAYN

By Shaykh Fattaah

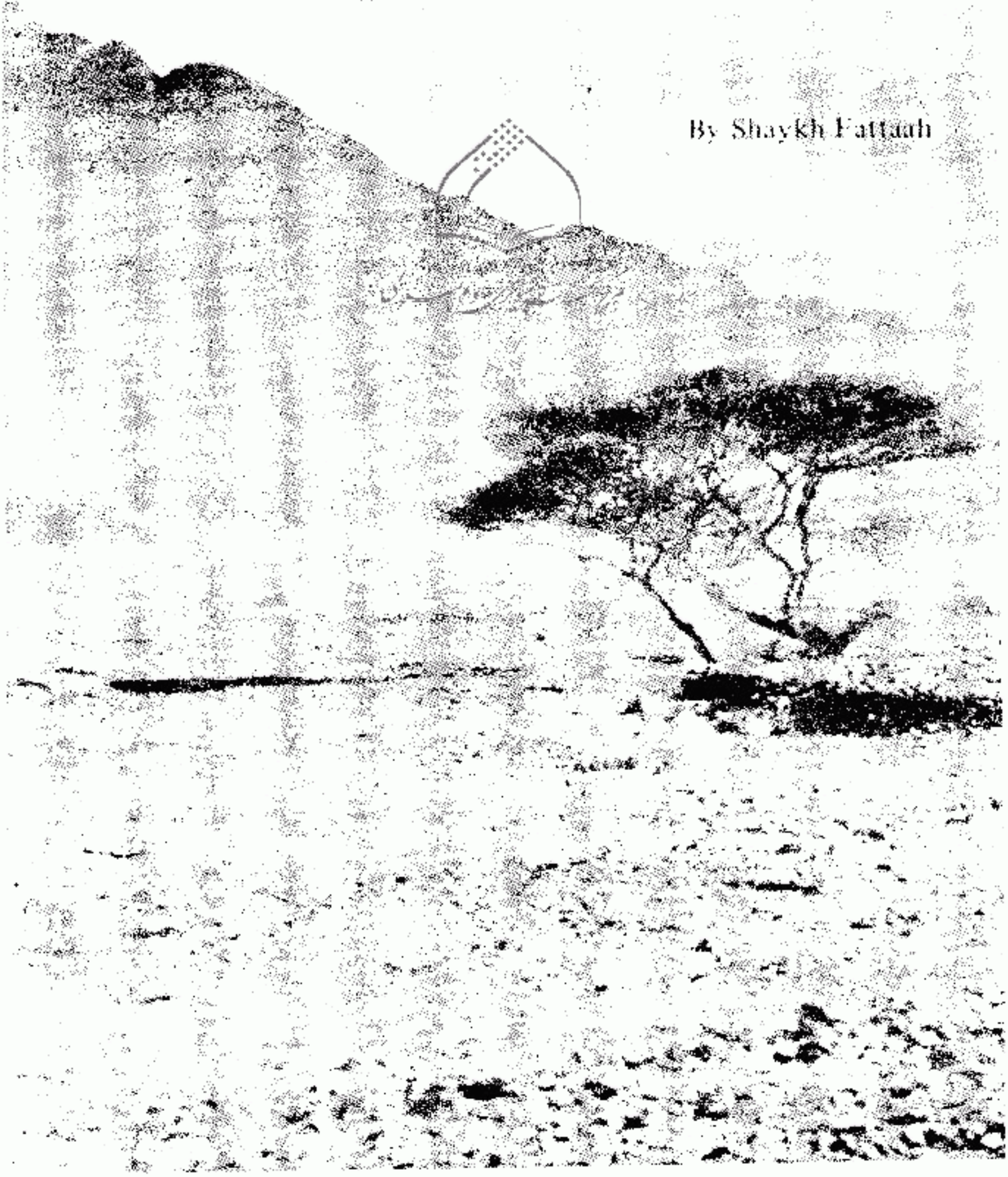

as a forceful reaction to challenge Muhammad's action once again. The forces of this reaction had already moved into motion with the rise of Muwawiya, but the succession of Yazid was a clear sign that the reactionary forces had mobilized themselves and now re-emerged with full vigor. The strength of this reaction embodied in Yazid's character, was now powerful enough to suppress, or at least efface, the Prophet's action. His conduct amounted to open ridicule of Muhammad's sunnah and the norms of the Qur'an. He openly defied the Prophethood of Muhammad and the revelation received by him. Now this same Yazid had become the head of the Muslim community and was asking Husayn to accept his authority. Husayn's acceptance of Yazid, with the latter's reactionary attitude against Islamic norms, would not have meant merely a political arrangment but an endorsement of Yazid's character and way of life as well. Thus the entire ethical and religious system of Islam, in the thinking of Husayn, was now in dire need of the reactivation of Muhammad's action against the old Arabian reaction and required a complete shaking up.

He realized that mere force of arms would not save Islamic action and consciousness. To him it needed a shaking and jolting of hearts and feelings. This, he decided, could only be achieved through sacrifice and suffering, and therefore, in order to save Islam and its values, and the freedom of man and his dignity, Husayn made one of the greatest sacrifices in human history. Eighteen male members of his family including a six-month-old son and 44 of his companions were killed in front of him and then he himself laid down his life at the altar of truth and human rights. Husayn's body, already torn by numerous wounds, was trampled under the hooves of the horses, his tents were burnt and looted; the helpless women and children were shamelessly paraded through the streets of Iraq and Syria as captives, and were treated with humiliation at the crowded courts of Ibn Ziyad in Kufa, and Yazid in Damascus.

Husayn was fully aware of the extent of the brutal nature of the reactionary forces. He knew that after killing him the Umayyads would make his wife and children captives, and take them all the way from Kufa to Damascus. This caravan of the captives of the Prophet's immediate family would publicize Husayn's message and would force the Muslims' hearts to ponder on the tragedy. It would make the Muslims think over the whole affair and would awaken their consciousness. This is exactly what happened; Husayn succeeded in his purpose. It is difficult today to evaluate exactly the impact of Husayn's actions on Islamic morality and way of thinking because it prevailed. Had Husayn not shaken and awakened Muslim consciousness by this method, can it be said that Yazid's way of life would not have become standard behavior in the Muslim community, endorsed and accepted by the grandson of the Prophet. Even after Yazid, despotic rulers have held power in Islam, and the character and personal behavior of these despotic rulers has not been very different from that of Yazid, but the change in thinking which prevailed after the sacrifice of Husayn always served as a criterion of distinction between the Islamic concept of leadership and the behavior of totalitarian and despotic rulers. Husayn tells the world that it is no use destroying man; we must destroy man's anti-human actions and conduct. If rulers are overthrown but the system remains unaltered, nothing is gained.

provinces such as the Yemen or Persia, which were sympathetic to his household, even though he was advised by some of his family members to do so. Above all, had he acted promptly on the invitation of the Kufans, while Umayyad control over the city was weak, he might have had a fair chance of success in grasping temporal power. In the six-month period before the battle of Karbala, Husayn did nothing to consolidate his strength and military power. Instead, throughout this period he was preparing himself for a different strategy of revolution.

Some of the writers on Karbala, looking at it from the common standards of war and victory, describe Husayn's action as an ambitious attempt to wrest political power and as an error of judgement. Husayn's numerous speeches, addresses, letters and statements bear testimony to the fact that he was fully aware of the situation and the consequences. Suffice it to point out that on the road from Medina to Mecca, then at the time when he was being the 'House of God' for Kufa, and finally throughout the journey from Mecca to Kufa he was informed and warned by dozens of people about the danger and that "the hearts of the Iraqis were for him but their swords were for the Umayyads." But Husayn's replies to all of those who attempted to deflect him from his purpose were always more or less in the same vein: "I leave it to God to choose what is best. . . . God is not hostile to him who proposes the just cause."

From these replies it is clear that Husayn was fully aware of the dangers he would encounter and that he had a certain strategy and plan in mind to bring about a revolution in the consciousness of the Muslim community. Furthermore, it is also very clear from the sources, as has been pointed out above, that Husayn did not try to organize or mobilize military support, which he easily could have done in the Hijaz, nor did he even try to exploit whatever physical strength was available to him. On the contrary, from the moment he left Mecca for Kufa, time and again he gathered those accompanying him and asked them to leave him alone and go to safety, the last of these requests being on the night of 'Ashura'. Is it conceivable that anyone striving for political ascendancy would ask his supporters to abandon him? No one can answer this question in the affirmative. What then did Husayn have in mind? Why was he still heading for Kufa?

A careful study and analysis of the events of Karbala reveals that from the very beginning Husayn was planning for a complete revolution in the religious consciousness of Muslims. All of his actions show that he was aware of the fact that a victory achieved through military strength and might is always temporary, because another stronger power can, in the course of time, bring it down in ruins. But a victory achieved through suffering and sacrifice is everlasting and leaves permanent imprints on man's consciousness. Husayn was brought up in the lap of the founder of Islam and had inherited the love and devotion to the Islamic way of life from his father. As time went on, he noticed the great changes which were rapidly taking place in the community in regard to religious feelings and morality. The natural process of conflict and struggle between action and reaction was now at work. That is, Muhammad's progressive Islamic action had succeeded in suppressing Arab conservatism, embodied in heathen pre-Islamic practices and ways of thinking. But in less than thirty years' time this Arab conservatism had revitalized itself

innovations have become active and energetic. If you listen to me and obey my orders, I will guide you to the right path. May the peace and mercy of God be upon you."

There is space here only to give these two quotations from numerous such statements which Husayn made from the time he left Medina till his martyrdom about six months later. These quotations are by themselves a complete explanation of Husayns's approach to the question of leadership as well as of the function of religion in society. They also explain the duties of an imam and the nature of the Imamate which was so distorted at this point in Islamic history.

The main points which emerge from them are: (i) that an imam is one who unites the people; (ii) that he should lead them to the right path and to truth; (iii) that the Qur'an, as the Book of God, is an eternal truth, and the duty of the imam is to follow its model, and conduct his life according to the will of God; (iv) that the imam must make justice and honesty the cornerstones of his life; (v) that truth in its most universal and absolute form must be his only criterion; (vi) and that he must devote himself to the service of God.

The functions of the imam enumerated here are both particular and universal, descriptive and normative, and primary and evaluative; they can be applied in every society, time and epoch. They are particular, descriptive and normative when read strictly in the context of Islam, and are universal, primary and evaluative if read in their general meaning which embraces all religions and the whole of humanity. The key terms in Husayn's declarations are: the unity of people (which is basically a unity of purpose), the right path, truth, justice and honesty, and devotion to the service of God. These are in the essence of all religions as well as of Islam. Here religion is not separated from the well-being of society, and society is based on the eternal reality which creates consciousness in society.

An inseparably implied meaning of Husayn's declarations is that the leader of men need not take an active part in politics or in governmental affairs. His primary function is to serve humanity with ethical and normative integrity. He must create moral consciousness and a sense of responsibility which transcends the limits of the political community. He must serve social and spiritual values, but unfortunately totalitarian and despotic regimes subordinate spiritual and moral activities to their ends. It is at this point that Husayn rises up to set a new standard of leadership for challenging totalitarianism, despotism and the forces of evil. There were two ways open to him, one to mass his forces, gather strength, power weapons and the military might to combat the despotic rule of Yazid. This would not have been difficult for the prestigious grandson of the Prophet if he had wanted to resort to such action. But the actions of Husayn show that from the beginning to the end his strategy aimed at a much higher goal than simply accession to the caliphate, the term given to temporal authority in Islam. There is no evidence that he tried, while at Mecca, to enlist active supporters from among the people who gathered around him, or to propagate his cause among the great number of people who were coming to Mecca for the Hajj; there is also no evidence that he attempted to send his emissaries to stir up any rebellion in the

piness more than compensates for any lack of material gain, or for physical pain and suffering.

It is with this concept of religion in general and Islam in particular that we should try to understand how the grandson of the Prophet of Islam, the Imam Husayn b. 'Ali, explains the meaning of religion and the function of religious leadership. The question of the leadership of mankind is the oft-repeated topic of the Qur'an. Whenever the Qur'an talks about divine guidance it also points out those who are entitled to guide. The Qur'anic terms for leaders of mankind are *rasul*, *nabi* and *imam*. The first two are specific terms, whereas the word imam is used in a rather general sense for those who are endowed with the special qualities with which he can lead others to righteousness and good deeds. Thus, for example, we read in the Qur'an that when Abraham, the patriarch of the prophets was told by God "Behold, I make you an imam (leader) of the people," he asked: "And what about my offspring?" God replied: "My covenant will not go to evildoers." Thus an imam, or leader, of the people is one who leads the people in all cases of conscience, keeps the covenant of God remembered and the teaching of the Prophets alive and effective. He is to protect the religio-ethical message delivered by the messenger of God from being corrupted and changed, and to save it from the reactionary forces which emerge from time to time.

The Message of the Prophet of Islam passed into the hands of the worldly Umayyads within thirty years of his death. After the death of 'Ali in 40/661, Muwawiya b. Abi Sufyan appropriated the office of the leadership of the community for himself through the use of force and deceit and ruled the Muslims for twenty years. On Muwawiya's death, his son Yazid assumed the role of the leadership of the Muslims as the caliph in accordance with the former's unprecedented testament. Yazid's anti-Islamic behavior and openly irreligious practices were well known throughout the Muslim world and earned for him contempt and disfavor, especially among those who cared for Islamic religio-ethical values. An embodiment of all sorts of vice, tyranny, injustice, oppression and despotic rule, Yazid wanted Husayn to pay him homage as the leader of the Muslim community and submit himself to his authority. That was the crucial point in Islamic history when the meaning of religion had to be reasserted and the function of leadership redefined. This was done by Husayn b. 'Ali with the most effective method of sacrifice, suffering and martyrdom. In reply to the letters written by the people of Iraq inviting him to come to Kufa and take up their leadership, as they had no imam other than him, Husayn wrote to them:

"From Husayn b. 'Ali to the believers and Muslims (of Iraq): You have invited me to come to you because you have no imam to guide you, and that you hope my arrival there will unite you in the right path and in the truth. You must be clear about the fact that the imam can only be one who follows the Book of God, makes justice and honesty his conduct and behavior, judges with truth, and devotes himself to the service of God."

In response to the invitation of the people of Basra, Husayn replied:

". . . I have sent my messenger to you and I call you to the Book of God, and the sunnah of his Prophet, the sunnah which has become obliterated:

The Tomb of Imam Husayn at Karbala

and imparts courage in the enterprise of saving man from his inordinate desires. As a discipline of the mind, it contains the key and the essential means of coping with evil which threatens not only the dignity of man but his very existence. It implies the submission of our thinking and conduct to eternal truth. In its essence, religion is a summons to spiritual adventure. It is not theology, but practice and discipline. It is the only remedy for a pride of spirit which has divorced itself from the eternal; when the human spirit defies its sources and conditions and claims absolute self-sufficiency, it becomes insane and suicidal. To restore the lost relationship between the individual and the eternal is the purpose of religion. It is this basic and fundamental relationship which alone can bring ease and harmony in man's relationship with God, with himself, with his fellow man or with the society in which he lives, and with nature. If the relationship between the individual and the sole Creator is broken, the entire fabric of peaceful and meaningful human life will be broken. It is this harmony which religions serve to establish, Islam being the last of them.

Islam means peace as well as submission to the will of God and this is the essence of the Islamic concept of religion. The submission to God in Islam implies, in attitude and action, a regulation of our lives. God, according to Islam, is not a dogma but an ideal and a regulative force in life, and a guarantee of our highest values. Thus the submission to God, the 'Ideal', with a firm belief in its reality, is a life both of virtue and inner happiness. A man who submits himself to God is true to his real self and, therefore, attains inner peace, which is real happiness, and quite different from worldly pleasures. This hap-

IMAM HUSAYN'S CONCEPTS OF RELIGION AND LEADERSHIP

By S. H. M. Jafri; reprinted from *Al-Serat.*

Only now and again does there arise above the common level some rare spirit, who, having looked upon God face to face, reflects more clearly the divine purpose, and puts into practice more courageously the divine guidances. The light of such a man shines like a strong beacon on a dark and disordered world. Our concepts of human values, human dignity and human freedom are better understood today because there has come into its life, among others, a personality that is a flame of God. His suffering embodies the pride of mankind, and in his sacrifice is reflected the eternal patience of man's greatness. An intrepid spirit, an impregnable will-power, and a superhuman passion for truth and justice are his main characteristics. And that man is Husayn b. 'Ali, the grandson of the Prophet of Islam. He presents to us the purest, the most elevating and the most inspiring ideal known to man. He is the one who taught man that death is not worse than a dishonorable life. He showed the world the real meaning of religion and the function of the leaders of mankind.

Religion as such is as old as man himself and is an inseparable part of his history, and therefore it has always been an object of deliberation, speculation, interpretation and also of rejection and criticism. From its earliest form of animism, nature-worship or totemism to that of its purest form of monotheism, religion in its broadest sense symbolizes and articulates society's most basic values and commitments. Moreover, there is the elemental urge in man not only to live, but to live nobly. When our passion for noble living receives cosmic backing, we have the peculiar ardor of religion. There is no one who does not raise at some time or other these fundamental questions: What am I? What is my origin? What is my destiny?

Religion is based on the discovery of the essential worth and dignity of the individual and his relation to a higher world of reality. When the human being perceives that he belongs to an order of reality higher than brute nature, he cannot be satisfied by worldly success or materialistic achievements. That he is capable of martyrdom for ideals shows that he lives in and for a world of eternal realities. Worship is man's reach out to the divine. Religion is the discpline which touches the conscience and helps us to struggle with evil and sordidness, saves us from greed, lust and hatred, releases moral power,

it. Fearing that this piteous sight would cause his soldiers to mutiny, Ibn Sa'ad ordered one of his men, Hurmula, to fire on the Imam. The arrow pierced through Imam Husayn's arm cutting the infant through the neck. The baby died in his father's arms.

Wounded, exhausted from thirst, his body smattered with the blood of his baby son, Imam Husayn returned to the women's tents to bid them a last farewell and warn them of the trials and tribulations that would befall them after his death. To Zaynab, his beloved sister and close companion since childhood, he entrusted the care of the women and children, particularly his young daughter, Sakina, who was known for her strong attachment to her father. He told Zaynab to bear with fortitude and patience that which Allah had ordained for his Ahl ul-Bayt. 'Ali Zayn ul-'Abidin, his only surviving son, was lying helpless on his sickbed unable to join the battle. Imam Husayn went to his bedside to appoint him as his successor, entrusting him to carry on the Light of Muhammad to mankind. The young man, who was too weak to stand unaided, struggled to his feet, begging his father that he might be with him in the final fight. Imam Husayn restrained him, reminding him of his sacred duties and of the blessed progeny that were destined to be his issue — the future Imams of the Ahl ul-Bayt.

All through that day, Imam Husayn had gathered the dead bodies of his companions and brought them to his tent, laying them carefully side by side to await burial. It was to this solemn task he returned during the last few minutes of his life. And there, by the side of his tent, a group of enemy soldiers led by Shimr found him. Attacking Imam Husayn from every side, they hacked his body to the ground. All the while, the women and children watched horrorstruck. 'Abdullah, the youngest son of Imam Hasan, threw himself across the path of the soldiers trying to protect his uncle with his own body, and was thus martyred. Finally, Sinan b. Anas b. 'Amr severed the head from the body of the mutilated Imam.

The mortal life of Imam Husayn had ended, but his memory lives on eternally. By his sacrifice, he had revitalized Islam, saving it from corruption and decay. Men had fallen into caseful sloth and the great Light of Muhammad had been closely followed by the darkness of Muwawiya and Yazid. The shock of Karbala forced many to reconsider the meaning of true Islam and to question the extent of their commitment to Allah. The martyrs of Karbala had left for posterity the highest example of living Islam. The Muslims who followed them might in the majority's continued subservience to corrupt rulers fall short of this ideal, but a standard of behavior had been set. None could deny that the way of Imam Husayn was the way of Muhammad, may Allah bless him and his family and grant them peace, the perfect man.

Tyrants might come and go; indeed, Yazid lived on to order the pillage of Mecca and Medina, but never again did a caliph of either the Ummayad or 'Abassid houses attempt to extract an oath of allegiance from the Ahl ul-Bayt. The defeat of the body was the victory of the ruh (spirit), for the light of Karbala guides us still.

custom it was prohibited to fight in the month of Muharram in addition to three other months in the lunar calendar. Hence the Imam would not allow His men to act as the aggressors. As the heat of the day grew, Imam Husayn came forward again and again to remind them in the name of Allah and his Messenger of the heinous crime they were about to commit, of his own relationship to the Prophet and the merits of his family. Each time their only retort was that he must pay homage to Yazid.

A few, however, in the enemy camp had not been indifferent to the words of Imam Husayn, for on the morning of the Ashura thirty nobles of Kufa who were with Ibn Sa'ad had come over to Imam Husayn's side electing to die with him rather than face eternal damnation. Hurr, the commander who had obstructed the Imam's way as he neared Karbala, had also been brooding over the situation and finally chose to join Imam Husayn, bringing with him his son, brother and a slave. Throwing himself at the feet of the Imam, he begged to be allowed to give his life for him in redemption of the crime he had committed by waylaying Imam Husayn's path. To this Imam Husayn gladly agreed and Hurr was one of the first to die in the battle.

As afternoon approached the fighting became fiercer and soon only the Iman's family remained living. Then one by one they too gave up their lives. First was 'Ali Akbar, the son of Imam Husayn, who was said to look so like the Prophet that when he went into battle the enemy forces were temporarily stunned, believing that the Prophet himself had risen again to aid his beloved grandson. Yet they stopped only for a moment, and the boy was attacked from all sides and fell with a lance pierced through his breast. He died before his father's eyes even as Imam Husayn prayed to Allah that this sacrifice of his dearest son would be acceptable in His eyes. Qasim, the son of Imam Hasan, begged his uncle that he too might join the fight presenting him with a closed letter that had been written by his father, Imam Hasan, with instructions that he should open it only when the worst calamity befell him. The note instructed Qasim that when a time came that his uncle Husayn was beseiged by his enemies on all sides and when every true lover of Allah and the Holy Prophet laid down his life defending the cause of truth, Qasim must sacrifice his life on behalf of his father. Imam Husayn remembered it had been his brother's wish to marry one of his daughters to Qasim. He therefore celebrated the wedding of his nephew to his daughter Fatima Kubra. The wedding ceremony completed, Qasim departed to the battle fray, and after killing five famous warriors from the enemy forces fell from his horse, his uncle watching helplessly as the cavalry trampled his body to death. Even 'Aun and Muhammad, the ten and nine year old sons of Zaynab, the sister of Imam Husayn, on their mother's instruction, entered the battle ground giving up their young lives with the other martyrs of their family. 'Abbas, the half-brother of Imam Husayn, his steadfast comfort and support throughout all these events, was cut down after a valiant dash to the river to obtain water for the thirsty children. Imam Husayn, answering the call of his sister, Zaynab, went to the women's tent where he found his six-month old son, 'Ali al-Asghar, whose mother's milk had run dry, dying of thirst. Taking the baby in his arms he went towards the enemy forces begging them to bring water for

tains from where, reinforced by twenty thousand warriors from the local tribes, he would be able to mount an attack on his enemies. He refused to do this although to continue as he was doing meant certain death.

On the third of Muharram 'Umar b. Sa'ad arrived with an army of 4,000 men with instructions from Ibn Ziyad to blockade the road to the river, cutting off the Imam's water supplies. By the 7th of Muharram the little band was without water; women and babies gasping in the desert sands. Ibn Sa'ad, although reluctant to shed the blood of Imam Husayn, still refused to give the women and children anything to drink. Ibn Ziyad, inpatient with Ibn Sa'ad's inaction, sent him a message by Shimr ordering him to attack Imam Husayn immediately or hand over the command of the army to Shimr. It was this very same Shimr who, when imprisoned in Kufa by Hazrat 'Ali, had begged Imam Husayn to intercede on his behalf. When Imam Husayn made the appeal, Hazrat 'Ali asked him if he realized that this very man would be his murderer and the torturer of his family.

Ibn Sa'ad, afraid of losing his command, proceeded to march on the camp. Imam Husayn sent his half-brother 'Abbas and a handful of men to ask the commander for a night's respite. This was granted. Thus on the eve of the 10th day of Muharram Husayn assembled his family and supporters and spoke to them accordingly:

> "I give praise to Allah who has honored us with the Prophet, has taught us the Qur'an and favored us with His deen. I know of no worthier companions than mine. May Allah reward you with all the best of His regard. I believe tomorrow our end will come . . . I ask you all to leave me alone and to go away to safety. I free you from your allegiance to me and I do not hold you back. Night will provide you with a cover, use it as a steed."

Soon only a few remained in the camp. They spent the night reading the Qur'an, and in prayer and supplication, preparing for their assured end. On the morning of the Ashura Imam Husayn drew up his army of 72 men, who ranged in age from the seventy year old Muslim b. Aswaja to Qasim the fourteen year old son of Imam Hasan. Dressed in the cloak of the Prophet, perfumed with musk, the Qur'an raised in his hand, the Imam rode alongside his men addressing them thus:

> "O Allah, You are my only Trust in every calamity, You are my only hope in every hardship, You are the only promise in the anxiety and distress in which hearts become weak and action becomes slight, in which one is deserted and forsaken by his own friends, and in which the enemies take malicious pleasure and rejoice at his misfortunes. O Allah, I submit myself to You, my complaint is to You alone against my enemies and to You alone is my desire and request. Who else other than You can relieve me from grief. You alone are the Custodian of every blessing and the Master of every excellence and the last resort for every desire."

The enemy on hearing his words retorted with vile insults. Still Imam Husayn would not let his companions fire a single arrow. For according to

messenger, Qays b. Mushir as-Saydawi, who had been carrying a letter to the Kufans informing them of the Imam's imminent arrival, had been captured and killed. Qays had been thrown from the rooftop of Ibn Ziyad's palace in Kufa when he refused to curse Imam Husayn to save his own life. On hearing of this faithful follower's death, Imam Husayn is reported to have quoted a verse from the Qur'an: *Among the believers are men who have been true to their convenant with Allah. Some of them have completed their vow* (sacrificed their lives) *and some others are waiting* (to die) *but they have never changed* (their intent) *in the last* (Al-Ahzab:23). "O Allah make Paradise an abode for us (the survivors) and for them (the murdered) and unite both of us in a resting place under Your mercy and make Your reward our only object of desire and our treasure." He then warned his followers that they were marching towards certain death, and that any who had joined him in search of worldly gain should leave him. Many who had joined him as he travelled did leave at this juncture.

As Imam Husayn drew closer to Kufa, he learned of the strong military presence at al-Qadisiya and changed his route. The enemy, however, soon realized his change of plan and sent a contingent of 1,000 soldiers under the command of Hurr b. Yazid at-Tamimi al-Yarbu'i to intercept Imam Husayn. By the time Hurr's troops reached Imam Husayn, peace be upon him, they had run out of water and were dying of thirst in the savage desert sun. Imam Husayn on hearing their plaintive cries for water ordered that all his camp's reserves be distributed to the enemy force; he himself served the Umayyad soldiers with the precious supplies of water. Hurr, an honorable man, had no wish to harm the grandson of the Prophet, and although he and his forces marched close by the Imam's, keeping them under close surveillance, he used no force against him. Such was his respect for Imam Husayn, peace be upon him, that he prayed behind him at the hours of prayer. As they marched, Hurr received a message from Ibn Ziyad ordering him to prevent Imam Husayn from making camp except in the open desert away from water. When Imam Husayn's men heard this one of his companions suggested that they attack Hurr's small contingent before reinforcements arrived, but the Imam refused on the grounds that he would not instigate any hostilities. On the 2nd of Muharram 61 A.H. (2nd October 680 A.D.) Imam Husayn reached the plain of Karbala and ordered that camp be pitched there.

He summoned the owners of the plain and purchased the area from them. He then gifted it back to the local people, informing them that on the tenth of the month they would see the headless corpses of himself and his followers lying on the ground. He begged them to take the bodies and give them proper burial. He also entrusted to them the responsibility of acting as hosts to the many pilgrims who would in future years visit their tombs.

With every step he took Imam Husayn seemed to be conscious of his tryst with destiny. Before he reached Karbala four leading Shi'as of Kufa managed to reach him to warn that certain death awaited him there. Their guide, Tirimmah b. 'Adi at-Ta'i, offered to lead him to safety in the moun-

of the people. Meanwhile Yazid, hearing of the support of the Kufans for Imam Husayn, sent Ibn Ziyad, the ruthless Governor of Basra, with authority to take over the governorship of Kufa from the weak Nu'man b. Bashir. Ibn Ziyad was given instructions to crush the Shi'a movement as quickly and as brutally as possible. Within a few days of the new Governor's arrival the leaders of the town had been bribed to desert the cause of Imam Husayn and the people threatened with instant death and confiscation of property should they even be suspected of being supporters of the Imam. So the Kufans deserted their Imam despite their promises as they had done his father and brother at their time of need. It must be remembered that although many of those who swore allegiance to Imam Husayn through Muslim were sincere spiritual seekers, the majority would have been politically motivated. The enmity between the area we now call Iraq and Syria was such that the people of Kufa would not have welcomed the rule of either Muwawiya or Yazid backed by Syrian troops.

The hapless Muslim tried to organize an immediate revolt, but he found no support and had to wander homeless and hungry through a town in which a few days previously he had been feted. He was soon arrested and beheaded by Ibn Ziyad together with Hani b. Urwa, the man in whose house he had stayed in Kufa. The bodies of the martyrs were dragged through the streets of the city and left to hang for many days at the gates of the city as a warning to all Shi'as. Realizing that his arrest was imminent, Muslim had despatched his two young sons in the direction of Mecca to warn Imam Husayn of the situation in Kufa. Tired and hungry the two lads made their way through the desert. Finally they took shelter with a kind woman, only to meet their death at the hands of her husband for the sake of the blood money on their heads.

The very day Muslim was beheaded in Kufa, Imam Husayn, peace be upon him, left Mecca for Kufa accompanied by a small band of close friends and family. He had intended to stay in Mecca for the Hajj but decided to leave when he heard that Yazid had sent soldiers disguised as pilgrims to murder him as he performed his Hajj. Imam Husayn could not risk the desecration of the Holy Ka'abah. Stunned by his decision to leave them on the very eve of the pilgrimage, the people of Mecca came to ask him the reason for this surprising move. To this Imam Husayn replied, "This year's Hajj I have to perform at Karbala." When asked what animals would be sacrificed, Imam Husayn replied, "In this Hajj I have to offer the sacrifices not of animals but of my own family." Imam Husayn brought his half-brother 'Abbas, his eighteen year old son 'Ali al-Akbar, his nephews Qasim, 'Aun and Muhammad, and others, and showing them to the people declared, "These are my sacrifices."

As Imam Husayn, peace be upon him, and his party travelled towards Kufa, Ibn Ziyad was enforcing the most stringent restrictions on the Kufans. He blockaded all roads leading to Kufa from the Hijaz and set up strong military surveillance of all border areas. Everybody was forbidden from entering or leaving the territory of Kufa. At Tha'libiya Imam Husayn received word of the murder of Muslim and Hani b. Urwa. Then at Zubala he heard that his

der Imam Husayn on the spot rather than let him leave the palace without having taken the oath of allegiance. Walid, who was sympathetic to Imam Husayn, would not do this and Imam Husayn left him in safety. Two days later accompanied by most of his family and close supporters he escaped to Mecca by night.

Once in Mecca Imam Husayn, peace be upon him, was inundated by requests from Shi'a groups to take up an active role as their leader and overthrow the tyrannical rule of Yazid. Chief among the petitioners were the Shi'as of Kufa who had also been the first to acclaim the caliphate of Imam Hasan. Although Kufa was a Shi'a stronghold peopled by many loyal and sincere men, both Hazrat 'Ali and Imam Hasan had found that when times were difficult the promises of the majority had come to naught. Hence Imam Husayn sent them word that he was sending his cousin Muslim b. 'Aqil to ascertain the state of affairs in Kufa. If he reported favorably the Imam would come to them. However, they must be aware that he had no taste for temporal power and his sole function was to interpret the Holy Qur'an, and in leading a life of justice and honesty dedicate himself to the service of Allah. The role of the Imam is fully described by Imam Husayn in his letter to the Shi'as of Basra:

> "Allah chose Muhammad from among His people, honored him with His Prophethood and selected him for His message. After he warned the people and conveyed His message to them, Allah took him back unto Himself. We, being his family, his close associates endowed with the quality of guardianship, his trustees and vice regents, and his heirs and legatees are the most deserving among all the people to succeed him. But people preferred themselves over us for this. We became contented, disliking dissention, and anxious to preserve the peace and well-being (of the community) though we were fully aware that we were more entitled to this (leadership) than those who had taken it for themselves. . . . I have sent my messenger to you and I call you to the Book of Allah, and the Sunnah of His Prophet, the Sunnah which has become obliterated and innovations have become active and energetic. If you listen to me and obey my instructions I will guide you to the right path. May the Peace and Mercy of Allah be upon you."

Could the man who wrote this letter have acknowledged the rule of one who openly mocked the message of the Prophet? The very purity of his being rendered martyrdom inevitable. Even the conniving Muwawiya who paid at least lip service to the laws of Islam was preferable to the flagrant atheism of Yazid against which all true believers were bound to fight, until they or he be destroyed.

The inhabitants of Kufa received Muslim with enthusiasm. Nearly 18,000 people pledged their allegiance to Imam Husayn, peace be upon him, at the hand of Muslim. The latter was so impressed by this reception that he wrote to Imam Husayn encouraging him to come to Kufa and take up the leadership

and invited him to lead them against Muwawiya. Imam Husayn, peace be upon him, honoring his brother's treaty with Muwawiya, refused to accept their offer and told them to stay at peace so long as Muwawiya ruled.

Insofar as the jihad of Imam Hasan lay in the path of restraint, so the destiny of his brother Imam Husayn was played out against the field of action. Two sides of the same coin, the Hasanayn shared the blessings of close proximity to their grandfather, the Prophet, during the early years of their childhood. Many stories are told of the loving companionship bestowed upon the boys by Muhammad, may Allah bless him and his family and grant them peace, who called them, "Chiefs amongst the youths of Paradise." The Prophet is reported to have said, "Husayn is of me and I am of Husayn." Shaikh Saduq reports from Huzaif Yamani, "I saw the Holy Prophet holding the hand of Husayn and saying, 'O people! Know this Husayn, son of 'Ali and Fatima, know that by the One (Allah) in whose hand is my soul, that he (Husayn) is of heaven, and his friends will be the inmates of heaven.' "

Here was a man raised in the very cradle of Islam; his life dedicated from birth to Allah, knowing nothing but the path of service. Various hadiths (traditions) collaborate that the Prophet and the Ahl ul-Bayt, including Imam Husayn himself, were aware of his future martyrdom. His whole life was but a preparation for the appointed time when it was incumbent upon him to make the supreme sacrifice of the lives of himself, his family and friends. With the death of Muwawiya this time had arrived.

On Muwawiya's death his son Yazid was proclaimed caliph thanks to the former's strong military control of the Muslim world and the carefully placed bribes by which he had attempted to secure Yazid's succession. The so-called 'Commander of the Faithful' was a notorious reprobate whose public wine-drinking and licentious behavior has never been denied by any historian. Despite the acknowledgement by the tribes of the Muslim empire, Yazid was aware that his title was not secure until he had received homage from the four most respected men of Islam, who were all sons of the Companions of the Prophet. These were Imam Husayn, Abdullah b. as-Zubayr, Abdullah b. 'Umar, and Abd ar-Rahman b. Abu Bakr. Despite many attempts, Muwawiya had been unable either with bribes or coercion to secure their support to his son's succession. As soon as his father was dead Yazid sent a messenger to al-Walid b. 'Utba, the Governor of Medina, commanding him to extract homage from these four men, particularly Imam Husayn, peace be upon him, who should be killed if he refused. The Governor duly summoned Imam Husayn in the middle of the night. Realizing that this urgent summons must mean Muwawiya was dead, the Imam took a contingent of his supporters with him to the Governor's palace, as a protective measure. When the Governor asked him for homage, Imam Husayn replied that for an act of homage to be valid it must be made in public, therefore the people should be summoned to the mosque the next day, and he would ask their counsel as to whether he should pay homage to Yazid. Marwan b. al-Hakam, an old enemy of Islam who had been expelled from Medina previously by the Prophet, advised Walid to mur-

60,000 men, Muwawiya began a slow march against the caliph. He had no desire for a swift confrontation as it was not in his interests to defeat Imam Hasan in battle or kill him at this juncture, as the latter's death would simply mean the emergence of another contender from the Ahl ul-Bayt. His scheme was rather to induce Imam Hasan to abdicate in his favor, thereby giving some legal validity to an otherwise tenuous claim. In a letter written to Muwawiya at this time, Imam Hasan argued his family's claim to the caliphate on the grounds of the Ahl ul-Bayt's position as the spiritual heirs of the Prophet from whom the authority of the caliphate sprung. In his reply Muwawiya did not deny the Prophet's family's exalted position in Islam but rather defended his claim on the premise that practical experience rather than spirituality was the necessary qualification for the leadership of the community and that the caliph should be a man whose political and military strength enabled him to preside over the expansion of the Muslim empire.

The vacillating Iraqis who had been the first to acclaim Imam Hasan proved easily amenable to Muwawiya's bribes, and the caliph's position was soon threatened from within. In the ensuing confusion, Imam Hasan decided that in order to avoid further bloodshed he should abdicate in favor of Muwawiya on condition of the latter's acceptance of the following treaty which Muwawiya duly agreed to:

1. That Muwawiya should rule strictly according to the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet.
2. That Muwawiya should not appoint or nominate anyone to the caliphate after him, but that the choice should be left to the Muslim people.
3. That the people will be left in peace, wherever they are in the land of Allah.
4. That the persecution of the Shi'as, the followers of 'Ali, should immediately be stopped, their lives, properties and families guaranteed safe conduct and peace.
5. That no harm should be done secretly or openly against Imam Hasan, his brother Husayn or any of the Ahl ul-Bayt.

Imam Hasan's sole concern was the continuation of pure Islam. He realized that battle with Muwawiya would probably end in defeat and the slaughter of many of the strong Shi'as. For this reason he gave up a position which was only meaningful to him if it enabled him to guide people towards Allah. His sacrifice was patience and forebearance in adversity, his achievement to preserve the Shi'a movement as a living entity, albeit undercover, until a time when strengthened and expanded it might rise again.

The Imam retired to Medina to lead a life of prayer and teaching. However, Muwawiya's plan to secure the succession of the caliphate for his son Yazid required that Imam Hasan predecease him. He therefore bribed one of the Imam's wives, Ju'da bint al-'Ash'ath, to poison him in 40 A.H. (669 A.D.). The Shi'as of Kufa then acclaimed his brother Imam Husayn as his successor

The love of the Prophet for Hazrat 'Ali is illustrated by many hadiths (traditions), chief among them are the following:

"'Ali and I are of one and the same Divine Light."

"I am the City of Knowledge and 'Ali is its Gate."

"O 'Ali! You are my brother in this world and the next."

"O 'Ali! You are to me as Aaron was to Moses, save that there is no prophethood after me."

Yet three times Hazrat 'Ali was passed over and the caliphate moved to Abu Bakr, then 'Umar, then 'Uthman. On each occasion Hazrat 'Ali decided against fighting for the caliphate despite his firm conviction that he was the rightful successor to the Prophet. His dedication to the continuation of unified Islam was such that he could not instigate any internal conflict which might destroy the young and vulnerable Muslim community. Rather he elected to retire from public life, helping the caliphs whenever necessary in the interests of the people, and refusing to lead any rebellions against them. The favoritism shown by 'Uthman to his relatives, the Bani Umayya, and to certain of the wealthier families connected with them, had caused much hatred against him. Finally a violent mob beseiged his house. Although Hazrat 'Ali sympathized with the complaints against 'Uthman he had played a key mediatory role. He even placed his sons, Imam Hasan and Imam Husayn, outside 'Uthman's house to protect him. The mob, however, overpowered them and gaining entry to the house murdered 'Uthman. When Hazrat 'Ali heard the news he rushed to the scene of the murder. It is said that he was so angry with Imams Hasan and Husayn for their failure to defend the caliph that he struck them.

The people begged Hazrat 'Ali to accept the caliphate. To this he reluctantly agreed being fully aware that his enemies would then accuse him of complicity in the murder of 'Uthman. As he expected, Muwawiya b. Abu Sufyan, Governor of Syria, used his relative's murder as an excuse to question the validity of Hazrat 'Ali's appointment, and demanded vengeance on 'Uthman's murderers. Muwawiya, a strong and capable administrator, had been appointed as Governor of Syria by 'Umar, his position endorsed by 'Uthman. The son of the Prophet's old opponent Abu Sufyan, he had forged a considerable power base for himself in Syria, and now cherished ambitions to seize the caliphate for himself and his family. He also feared that once Hazrat 'Ali had consolidated his own position the latter would try to remove the Syrian governorship from his hands. The forces of Hazrat 'Ali and Muwawiya met at the indecisive Battle of Siffin, but before a more final confrontation could take place Hazrat 'Ali was murdered in the mosque at Kufa on 21 Ramadan 40 A.H. (25th January, 661 A.D.).

Imam Hasan, the eldest son of Hazrat 'Ali, was proclaimed caliph by 40,000 people in Kufa after his father's murder. Muwawiya immediately denounced his appointment. Through bribery and his extensive espionage network he worked to undermine Imam Hasan's position. Then with an army of

This article is dedicated by the writer, Umm Hussain, a Scottish Muslim, to the memory of Imam Muhammad Baqir as-Sadr who remained true to the teachings of his Master Imam Husayn, peace be upon him, and following in his beloved footsteps gave up his life in the struggle for truth. May his sacrifice inspire the living to ceaslessly strive against the powers of evil whenever and wherever they arise.

The battle of Imam Husayn and Yazid is the relentless battle between the higher and lower nafs waged daily in the hearts of men, the eternal Karbala of the self. As we enter the month of Muharram, Muslims the world over remember the martyrdom of Imam Husayn and keep the Ashura, the anniversary of his death, as a day of solemn mourning. But what is the use of the wailing and the beating of breasts if the memory of Imam Husayn is buried in emotionalism conveniently separated from our lives in a world where daily the heirs of Imam Husayn struggle against modern Yazids. If his death is to have any meaning for us today we must ask ourselves, who was this man? Why did he die? What did he teach us?

Contemporary documentation is clear on the following facts: on the 10th of Muharram 61 A.H. (9th October, 680 A.D.) at Karbala, Iraq, Husayn, beloved grandson of the Prophet Muhammad, second son of Amir ul-Mu'minin Ali ibn Ali Talib and Fatima Zahra, was slaughtered along with many of his family and close followers by the armies of Yazid b. Muwawiyah, self-styled Caliph of Islam. The reason for Imam Husayn's death was his refusal to acknowledge and pay homage to Yazid, a notorious debauchee who openly flaunted the laws of Islam, and the leader of the Muslim world.

The issue at stake was not an isolated conflict between two men of differing ambitions and viewpoints but the resolution of that key question which is still a matter of contention today -- what manner of man has the right to rule the Muslim world -- the spiritual heir of the Prophet or one of worldly strength and power? Are men to be led by the light of Muhammad or by brute force? Can there be a split between the secular and spiritual in light of the knowledge of tawhid (unity) which permeates the teachings of the Prophet? Can a man place himself at the mercy of a temporal ruler when his only allegiance is to Allah? This split was unacceptable to Imam 'Ali and to his sons, Hasan and Husayn, peace be upon them all.

When the Prophet addressed the people at Ghadir-Kum on the return journey from his last Hajj, it is recorded that he said: "I leave behind amidst you two great things, the Book of Allah and my Ahl ul-Bayt (the Prophet's family). Should you be attached to these two, never, never will you go astray from me, for verily these two will never part company until they both meet me at the Spring of Kawther (Paradise)." Then he continued: "The Lord, Allah Almighty, is my Master and I am the master of every true believer." And taking the hand of Hazrat 'Ali in his hand he raised it, and over the vast assembly declared: "He is the master of all those whose master I have been. O Allah love those who love 'Ali and hate those who hate him."

ETERNAL KARBALA

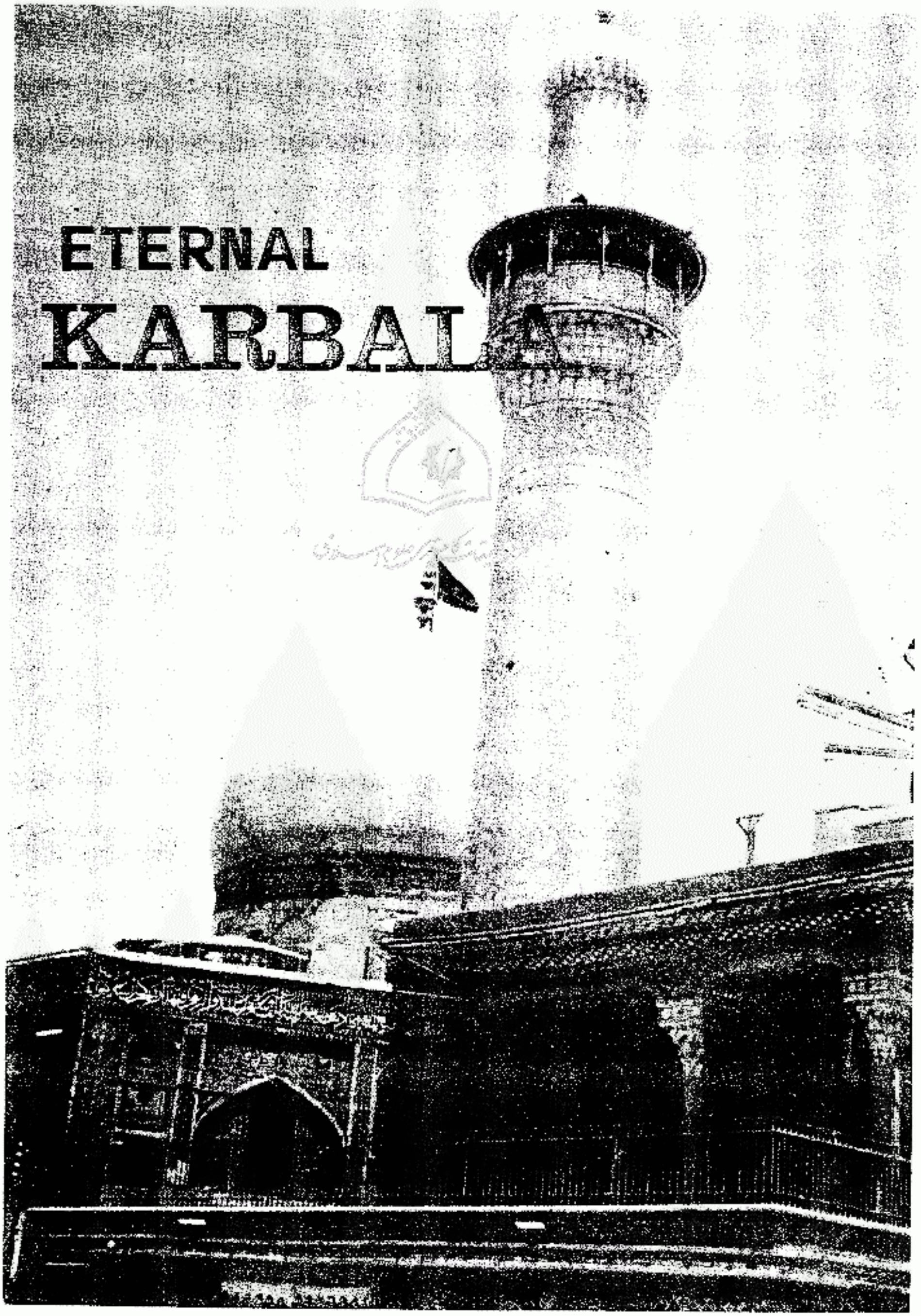

Karbalā: panoramic view. The dome on the right is the Shrine of Imam Husayn, the dome on the left the Shrine of his half-brother 'Abbās; from a photograph by Dieulafoy taken in 1881.

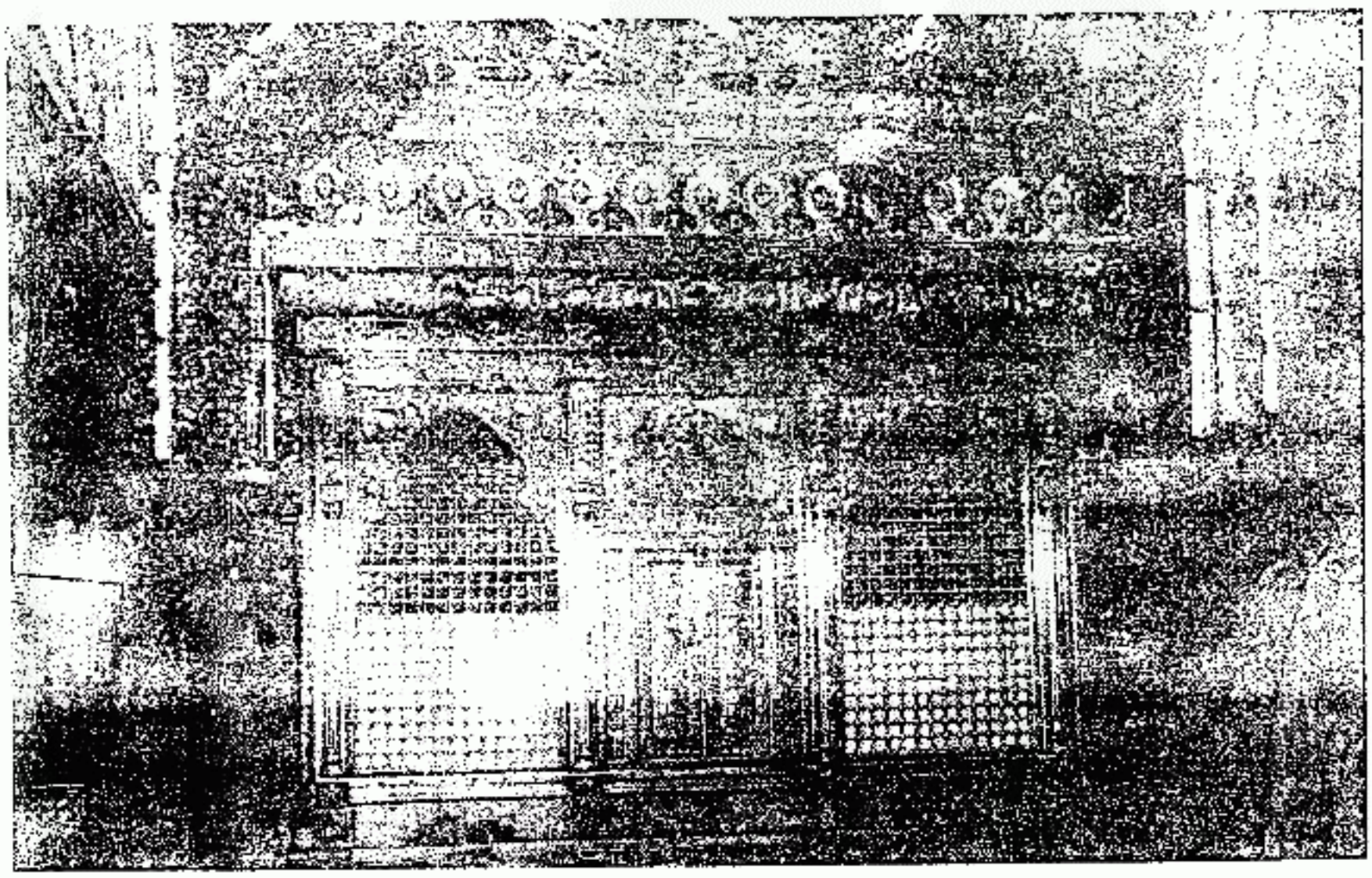

Karbalā: Sarcophagus of Imam Husayn.

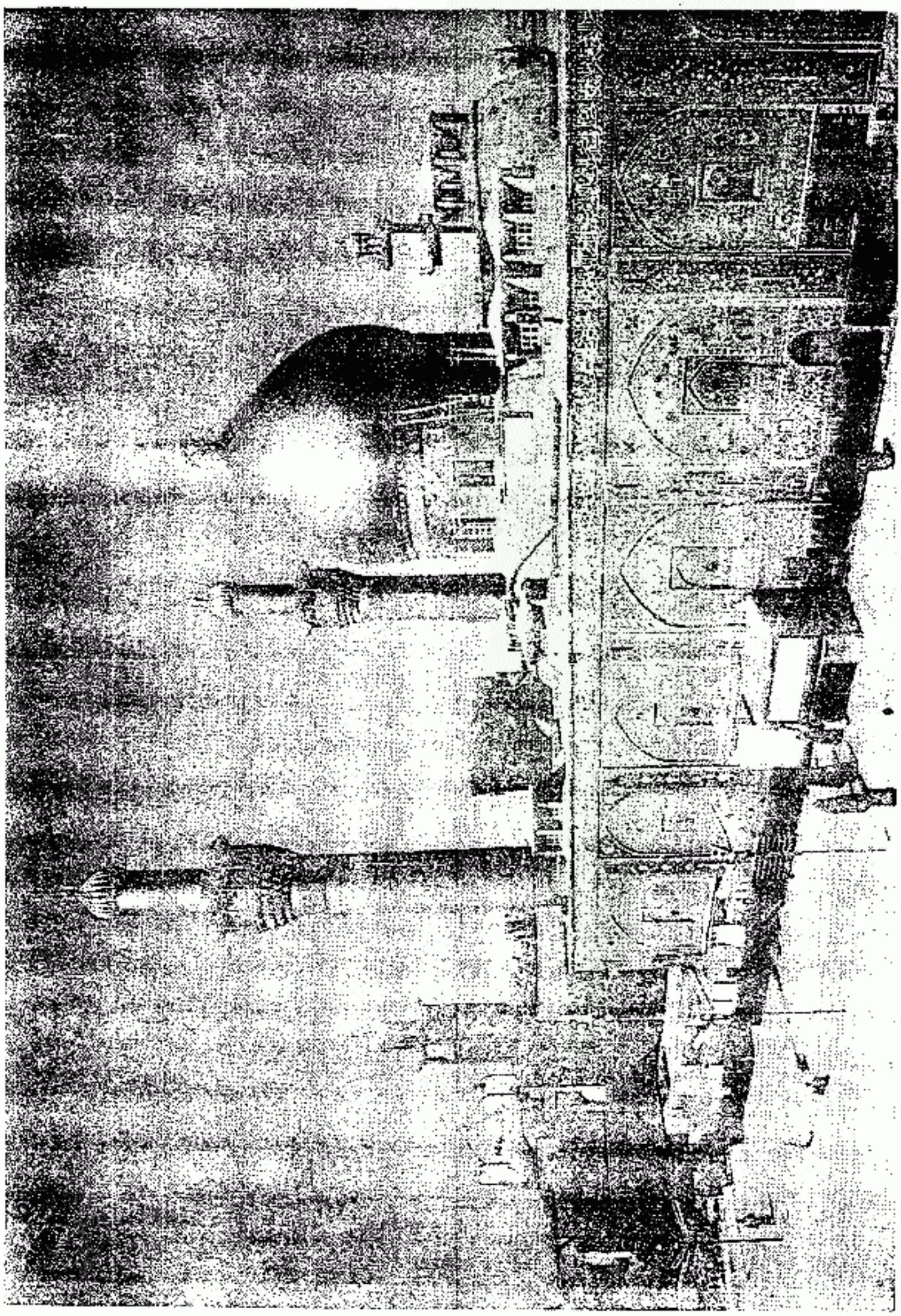

Karbalā: Shrine of the Third Imam, Husayn.

AL MAWSEM

AL MAWSIM MAGAZINE AQUARTERLY
OF
ARCHEOLGY AND LEGACY OF ISLAM
TRADITION

OWNER & EDITOR:
MUHAMMAD SAID AT - TURAYH:

اكاديمية الكوفة

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت
عليهم السلام

AL KUFA HOUSE
Post Bus 1113
3260 AC
OUD - BEIJERLAND
[HOLLAND]
FAX - 01860 - 20712

Annual Subscription For Individuals: 50 U.S.Dollars Fifty Dollars, Institutions: 100 U.S.Dollars handard Dollars.
AL - Mawsim is published quarterly (every three months).

تم تصويره لمقتضيات
العمل في مخصص دار الحديث

العميد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMIY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

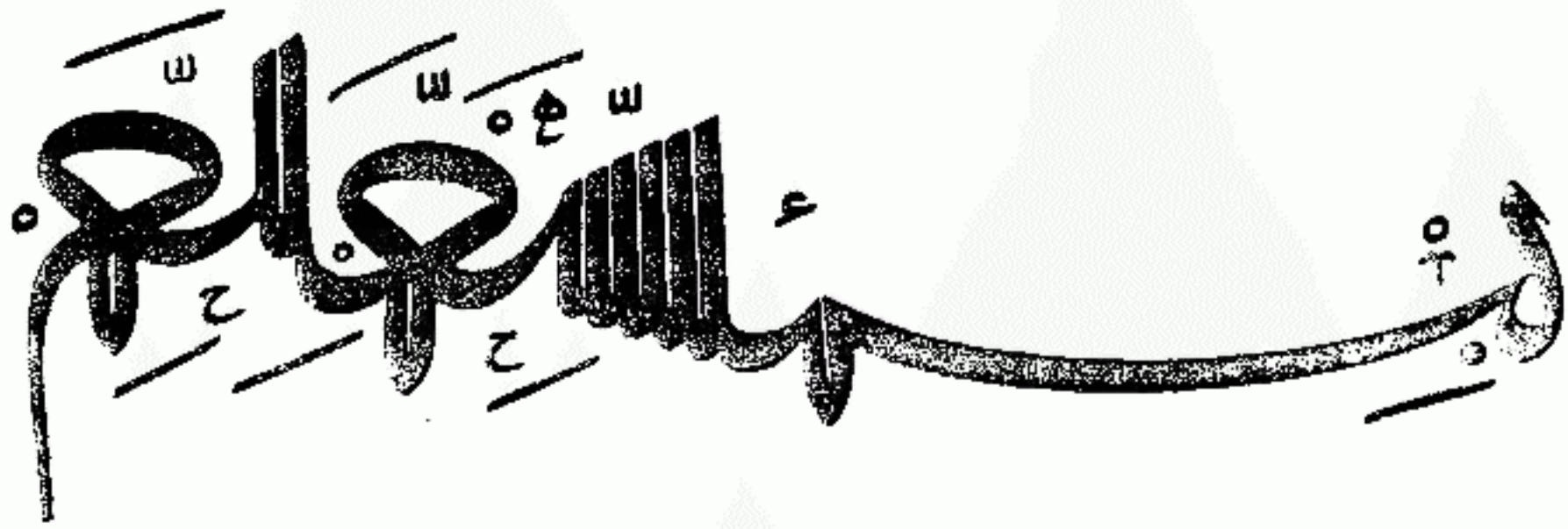

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

- ترتيب مواد العدد وفق اعتبارات فنية ، لا علاقة لمكانة الكاتب أو أهمية البحث فيها .
- المواد المرسلة للمجلة تكون مطبوعة على الآلة الكاتبة ، أو مكتوبة بخط عربي مبين .
- يرجى من كتّاب المجلة وكاتباتها تزويدنا بنبذة عن حياتهم وصور فوتوغرافية لهم .

الموزعون

لندن

[الرافد للنشر والتوزيع]
348a Harrow Road
Paddington
London W, 2HR
Tel: 071- 266, 4342
Fax: 071- 2894731

البحرين

[مكتبة الريف الثقافية]
شارع بعد حفص
ص ب 54330
هاتف 550335
فاكس 551007

سلطنة عمان

[مكتبة المعرفة]
مطرح ـ شارع الكورنيش
ص ب 6763
هاتف 713607
فاكس 714539

ايران

[مكتبة الصادق]
انتشارات صادق
تهران ـ خيابان ناصر خسرو
كوچه حاج نايب ـ باساژ مجيدي
تلفون 391401
852325

الامارات العربية المتحدة

[مكتبة الامين]
دبي ـ ديرة
ص ب 20054

هاتف منزل ٢٣٥٦١١١ ـ ٠٠٩٧١٤
مكتبة ٦٩٦٧٤٠ ـ ٠٠٩٧١٤
فاكس ٦٩٨٦٦٢ ـ ٠٠٩٧١٤

لبنان

[دار القارىء]
حارة حريك ـ مقابل مدرسة
حسن كامل الصباح
ص.ب ٦٦٤٤ ـ ١١٣ بيروت
هاتف ٦٠١٠٠٦ مقسم ١٣٢
٨٣٧٧٢٢

محنة الأهوار والصمت العربي

○ الدكتور السيد مصطفى جمال الدين

○ تعريف وتحديد

الأهوار: جمع هور وهو: منخفض من الأرض يتجمع فيه الفائض من مياه الأنهار والترع والمبازل مكونة بحيرات مختلفة الأعماق، تتصل فيما بينها بقنوات تسمى في العرف الأهواري بـ (الكَواهين) جميع (كاهن) وهذه الكَواهين هي الممرات المائية التي يتنقل فيها سكان الأهوار بين قراها المختلفة وهي الطريق العام الذي يشد قرى الأهوار بقرى الأرياف المحيطة بها، ثم بالقصبات والمدن الصغيرة التي تزودهم بما يحتاجون إليه من طعام ولباس. وهذه الكَواهين العميقة نسبياً عن قاع الهور، لا ينبت فيها لعمقها شيء من البردي أو القصب، لذلك فهي واضحة المعالم بين الغابات المحيطة بها.

والأهوار في العراق هي التي كانت تسمى قديماً بالبطائح ـ ولعل في تسمية (الحمّار) بناحية البطائح ما يشير إلى ذلك ـ وهذه البطائح هي منبسطات منخفضة قليلاً عن النهر، تبدأ من ملتقى نهري دجلة والفرات في (القرنة) ثم تتصاعد في الفرجة المتسعة بين النهرين حتى تصل أعالي سوق الشيوخ في مجرى الفرات، وأعالي (المجر) وقلعة صالح في مجرى دجلة ولعل مساحتها الكلية أكثر من عشرة آلاف كيلومتر مربع.

وباعتباري واحداً من نابتة القرى المحيطة بتلك الأهوار في سوق الشيوخ، لذلك أزعم اني على معرفة قريبة إلى الدقة بمنشأ هذه الأهوار، وطبيعة تكونها واتساعها، ومعرفة لا بأس بها بالقبائل العربية من سكانها.

فحين أزعم بأن (هور الحمّار) مثلاً هو ما كان يسمى قديماً بالبطائح المحيطة بنهر الفرات والمنخفضة عنه قليلاً حدث لها في بعض الظروف ما زلزل أجراف النهر، فاتسع باتساع البطحاء المحيطة به وكوّن هذا الهور، حين ازعم ذلك فاني أبني هذ الزعم على مشاهداتي في المنطقة، فقد قضيت أكثر غضارة العمر من شبابي في هذه البحيرات الجميلة.

يتكون هور الحمّار من مصدرين أحدهما أساسي وهو نهر الفرات والثاني فرعي وهو نهر دجلة... فنهر الفرات بفروعه الكثيرة المتشعبة التي تبلغ أكثر من عشرين فرعاً لعل أهمها ثلاثة: (السفحة) في ناحية (عكيكة) و(الكَرمة) و(أم نخلة) في ناحية (كرمة بني سعيد)، حين تصل هذه الفروع إلى ناحية (الطار) وهي مدخل الهور تذوب جميعاً في الحمّار... أما فرع دجلة (الفرّاف) فهو بعد أن يتفرع منها في الكرت، لإرواء أراضي (العي) و(تلعة سكر) و(الرفاعي) و(الشطرة) تنتهي (بزايزه) بناحية (الفهود) التابعة لقضاء (الچبايش) فيذوب أيضاً في هور الحمّار، لأن الفهود تقع في بدايات الجانب الشمالي لهذا الهور، ويكوّن الماءان ـ دجلة والفرات ـ سيلاً واحداً يتسع باتساع حوض الهور.

والماء في تلك المنطقة من (هور الحمّار) ليس راكداً، شأن البحيرات الأخرى ـ كما يتصور البعض ـ بل هو جار ابتداء من قرية الفهود شمال البحيرة، وقرية (آل اسماعيل) جنوبها، حتى يصل إلى قضاء الچبايش، أي في مساحة طولية تتجاوز ٥٠ كيلومتراً تقريباً، فإذا وصلت هذه البحيرة الجارية (ناحية المدينة) تضايقت قليلاً قليلاً، حتى كوّنت نهر الفرات من جديد، بأجرافه الواضحة وشطآنه اليابسة، حتى إذا التقى بنهر دجلة، في قضاء (القرنة) انبثق منهما معاً ما يسمى في محافظة البصرة بـ (شط العرب).

فهور الحمّار إذن، أو برقة الحمّار ـ كما تسمى محلياً ـ ولعل هذه التسمية (برقة الحمّار) جاءت من البريق، لأنها على سعتها لا نبت فيها فيشتد بريق الشمس على أمواجها، وعدم وجود النبت راجع إلى عمقها، ولانها طريق السفن

والبواخر الصغيرة الصاعدة من البصرة إلى الناصرية، وقد سلك الانكليز (١٩١٥ م) ببواخرهم الحربية، بعد موقعة (الشعيبة) هذا المجرى حتى إذا دخلت سفنهم مجرى السفحة كانت معركة السفحة المعروفة بين عشائر سوق الشيوخ وبين الانكليز. وقد دخلت هذه التسمية (برقة الحمّار) شعرنا العربي الحديث، واظنكم تتذكرون رائعة المرحوم علي الشرقي (أحلام الخَضَر) التي يقول فيها:

أكـــل هـــذا البـــذخ يـــا بغـــدادنـــا مـــن بـــرقـــة الحمّـــار أو جـــرف الصخـــر

أقول: فهور الحمّار إذن متسع من الأرض المنبسطة تحيط بنهر الفرات أساساً وببزايز الفرع الثاني من دجلة.

وهذا الهور يشكل مساحة كبيرة من محافظة الناصرية، بطول أكثر من ٥٠ كيلومتر، وعرض أكثر من ٢٠، ولكننا إذا أضفنا إلى هذا العرض مساحة (هور السناف) المحادد لسكة القطار، يكون عرضهما مساوياً لطولهما، أي أن المساحة التقريبية لهور الحمّار تبلغ ٢٥٠٠ كيلومتر مربع، تحيط بهذا الهور أراضٍ صحراوية وزراعية تسمى (بالشامية) و(الجزيرة)، وفي جانب الشامية تقع السكة الحديدية الموصلة بين بغداد والبصرة، ونبدأ مع الهور من سوق الشيوخ غرباً، وتنتهي بالشعيبة شرقاً، وليس في الشامية زراعة ولا قبائل ريفية مستقرة السكنى، بل أكثر سكانها من القبائل الرحّل التي تمتهن تربية الأغنام والإبل ويصطلح على أهل الغنم بـ (العرب)، وأهل الإبل بـ (البدو)، وهي تنتقل عادة، حسب المراعي بين العراق والسعودية والكويت.

أما جانب الجزيرة فهو أراض زراعية تكثر فيها زراعة الحنطة والشعير، في الأراضي البعيدة عن الهور نسبياً، كأراضي (البو صالح) و(آل نصر الله) حتى تصل إلى (الصيكَل) وأراضي (آل عيسى) في محافظة ميسان، أما القبائل التي تسكن على الضفاف الشمالية من بحيرة الحمّار، فتعيش عادة على زراعة النخيل والحنطة، في الأراضي المرتفعة خلف البيوت، وزراعة (الشلب) الرز في الأراضي المنخفضة التي هي جزء من هور الحمّار. وفي وسط هذا الهور يمتد لسان طويل هو مرتفع من الأرض لا تغمره مياه الهور عادة، بترواح عرض هذا اللسان بين الثلاثة والأربع كيلومترات، ولكنه بطول أكثر من عشرين كيلومتراً، وتسكنه قبائل عربية ثابتة السكنى، تمتهن زراعة النخيل قليلاً، والشلب كثيراً، وفيهم عشائر (آل اسماعيل) و(آل بوعبد علي) و(بني مُشرف) و(عبادة) و(آل بوحمدان)، يقابلهم في جانب الجزيرة مرتفع آخر، يمتد أكثر من صاحبه، وتسكنه قبائل ثابتة السكنى أيضاً هي: (آل حَوَل) و(العمايرة) من خيكَان، و(آل بوشامة) و(بني حطيط) من وائل، و(آل غريج) من خزاعة، و(المواجد) و(الحدادين) و(آل عنيسي) و(آل خيون) من بني أسد.

وأنا استغرب كثيراً ممن يقدر سكان الأهوار، بخمسين أو مائة ألف نسمة، فالمعروف أن بعض هذه القبائل يتجاوز هذين الرقمين، وهناك (هوسة) معروفة تقول: (لو ضاع أصلك كَول أعبادي) كناية عن سعة أفراد قبيلة (عبادة).

وفي ظني أن سكان أهوار محافظة الناصرية، وحدها لو قدر عددهم بأضعاف هذا الرقم لكان التقدير صحيحاً لأن [illegible] بهور الحمّار، أو هور (الشويجة) - شمال شرق الناصرية - والتي تعيش عادة على خيرات هذه الأهوار، ابتداء من صيد السمك والطيور المهاجرة وانتهاء بتضنيع البردي والقصب، وما بينهما من زراعة الرز وتربية الحيوانات المائية بما تنتجه من خيرات الزبد واللبن، هذه العشائر تكون في أعدادها ثلث سكان المحافظة تقريباً، فليس الأمر مقصوراً على سكان أضفاف الهور ممن نسميهم بـ (المعدان) الذين لا عمل لهم يعتاشون منه، غير تربية الجاموس واستغلال ضروعها، ولو اقتصر الأمر في سكان الأهوار على هؤلاء المعدان وحدهم، لكان للتقدير المذكور وجهه المقبول.

على أن هؤلاء (المعدان) يشبهون من بعض الوجوه اخوانهم ممن نسميهم بـ (العرب) و(البدو) سكان البادية الرحل ممن يعتمدون على تربية الأغنام والإبل، فليس لهؤلاء المعدان مساكن ثابتة في الأهوار، لأنهم لا تربطهم بالتربة أراض زراعية يعيشون منها، فأراضيهم الزراعية هي ضروع جواميسهم التي يتنقلون معها، حسب المراعي التي يكثر فيها النبت الصغير من القصب الذي يسمونه بـ (العُنكَر) وهذا النبت له زمن محدد، فهو ما زال صغيراً كان مرعى للجاموس، فإذا طال

وصار قصباً، لم يقبل عليه هذا الحيوان، فيضطرون للانتقال من واحة الى اخرى حسب توافر هذا العنكَر في الأهوار المختلفة.

وقد سهل الله لهؤلاء المعدان الرحل تلالاً ومرتفعات متباعدة في أعماق الهور، يسمونها (إشانات) جمع (إشان) تكون محلات موقتة لسكناهم (وكلمة إشان ـ كما حدثني العارفون ـ كلمة سومرية تعني التل)، أما مساكنهم، وأثاثهم، ووسائط نقلهم، فهي من البساطة بحيث لا تتعارض مع هذا الترحل.

على انه يغلب على الرحل من هؤلاء المعدان استعمال ما يسمى بـ (الدبون) جمع (دِبن) وهو جزيرة صغيرة طافية على الماء بمقدار البيت مصنوعة من القصب والبردي المشدود بإحكام وهي تشبه ما يسمى في دجلة بـ (الكلك) إلا ان الكلك مجموعة من الجذوع أو قطع الخشب المشدود إلى بعضه أما الدبون فهي من القصب، وهذا القصب، وهو مادة أكواخهم ودبونهم، متوفر معهم أينما ساروا، ولكل عائلة منهم (كعدٌ) وافٍ يستطيع ان يحمل كل ما لديهم من أثاث بسيط ومؤنة قليلة، لذلك فهم يتنقلون مجموعات مجموعات، من إشان إلى إشان وان كان أكثرهم يستعمل تلك (الدبون) الطافية التي يستطيعون دفعها كالسفينة من مكان إلى مكان.

وهذه الإشانات ـ كما يبدو لي ـ لأني وقفت على بعضها، بقايا قصور قديمة، أو بيوت متقاربة، لعلها كانت (آثاراً سومرية) في هذه البطحاء قبل أن تغمرها مياه الفرات، وقد تهدمت، وترسبت عليها مع الفيضانات المتتالية، ما جاء به الفرات من غرين وطين، وما تجمع عليها من البردي، والبردي ـ كما قد لا تعلمون ـ يستحيل طيناً حين يفتلع ويبقى طافياً في الماء.

وقد وقفت على بعض هذه (الإشانات) في (هور السناف) جنوب هور الحمّار فوجدت فيها آثار حفريات وبقايا صخر وطابوق، ويحدثنا كبار السن. ان بعض أبناء العشائر الذين يذهبون في رحلات صيد طويلة، وجدوا في هذه الإشانات بعض التماثيل وبعض الأواني الخزفية، وما أدري إذا كانت هذه الحفريات هي من صنع هؤلاء الصيادين، أم علماء آثار لا نعرفهم.

خلاصة الأمر أن سكان الأهوار، والمتضررين من جفافها، ليس هم المعدان وحدهم، بل القبائل العربية التي تعيش من الزراعة والصيد، وتصنيع القصب والبردي، ومن تربية الحيوانات المائية، وإذا قدرنا هؤلاء في محافظة الناصرية وحدها بأربعمائة ألف، فلكم ان تقدروا سكان الأهوار في ثلاث محافظات هي الناصرية، والبصرة، والعمارة.

أما عن أصول سكان الأهوار ـ بما فيهم المعدان ـ فهم قبائل عربية صريحة الانتماء إلى تميم، ومالك، وخزاعة، وأسد، وقيس، وغيرها من قبائل العرب المعروفة. أما ما يدعيه بعض المستشرقين من أمثال (الفريد ڤسجر) في كتابه (عرب الأهوار) من انهم ليسوا عرباً، وإنما هم من بقايا السومريين الذين لاذوا إلى مناطق الأهوار، هرباً من بطش القبائل العربية القادمة من جزيرة العرب، فهو يشبه في خرافته، ما كتبه رأس النظام في جريدة الثورة ـ البغدادية ـ على أثر الانتفاضة التي هزت عرشه، من أن سكان الأهوار الشيعة فلاحون من الهند جاء بهم محمد بن القاسم الثقفي بعد عودته من فتح الهند، مع الجاموس الذي استورده من هناك.

وما أدري إذا كان بعضكم يتذكر الأبيات التي تعرضت فيها ـ بقصيدتي عن (يقظان) ـ إلى هذه المفارقة العجيبة التي جاءت بقبائل بني تميم من الهند. وجاءت بتركمان (السنجق) من مكة المكرمة، على غرار مفارقة النسب الصريح لرأس الطاغوت الأموي إلى الإمام علي عليه السلام!! ولعل الصورة كانت بحاجة لأن يُنسب الأشراف العلويون في الهور إلى أسرة (الدلاي لاما) في (التبت).

ولعل قراءة ذلك المقطع من القصيدة يذكرنا بكاريكاتير الأحزان في سياسة حكام العراق قلت لـ (يقظان):

يـا وليـد الصحـراء ذكـر بنـي قـومـك ان العـــراق كـــان وكـــانـــوا

وسيبقى غير الفراتين لم يصنع (عراقاً) وليخسىء النكران
كيف غالوا دم (الشعيبة) و(العشـ ـرين) و(الكوت) واستباحوا وخانوا
كيف تظما بنت الرميثة في (نجـ ـد) وتسقى فراتها الذؤبان!!
كيف جاءت (بنو تميم) من (الهند) وهلت من (مكة) التركمان؟!
كيف ينمى إلى (علي) فتىً يأ باه من لؤم عنصر (مروان)!!
وليقل ما يريد ولينشر الاعـ ـلام ما شاء بثه السلطان
فسيأتي يوم به ينطق الحق بليغاً، ويخرس الخيزران
وستنشق عن بنيها بطون الـ أرض والفادرون كانوا فبانوا
وبسوق الشيوخ لا رمل (رفحا) من جديد سيولد (اليقظان)

○ لماذا التجفيف وما هو الأسلوب الذي اتبعه النظام في ذلك

لعل هذه الصورة الواضحة عن جغرافية الأهوار ـ مساحة وموارد وسكاناً ـ كانت بحاجة إلى رسم الخطة التي بذل النظام جهده لتجفيفها، ثم عن علاقة هذه الخطة بما طبلت له أجهزة النظام من فكرة (النهر الثالث) وهو عمل قديم من أعمال مجلس الأعمار في العهد الملكي لا علاقة له مطلقاً بعمليات التجفيف!!.

فالهور كما عرفناه منخفض من الأرض يصب فيه فائض النهرين، ومبازل البساتين والمزارع المحيطة به، المياه الوافدة إلى هذا المنخفض، وحينئذ يصبح الهور وادياً فارغاً من سائر أودية العراق المهملة، ولكن المشكلة والمأساة الحقيقية هي في الطريقة البدائية الحاقدة التي استعملها هذا النظام في كيفية سد هذه المصادر، دون أن يعبأ بحياة المواطنين ومصادر عيشهم.

وأنا هنا لا أتحدث عن أهوار العمارة والبصرة، لعدم اطلاعي الواسع عليها، وأظن ان اطلاعي على أهوار سوق الشيوخ ووسائل تجفيفها، كفيل برسم الصورة لبقية الأهوار.

فمصادر مياه هور الحمّار ـ كما عرفتهم ـ تأتي من دجلة فرع الغراف، ومن الفرات بفروعه المختلفة، وجميع هذه الفروع والأنهر تذوب في مجمع (الحمّار)، وطبيعي ان أية دراسة متأنية لخبراء فنيين من مهندسي الري والزراعة لا يمكنها ان تقدم على هذه الخطوة، وبهذه السهولة التي عالج فيها النظام مسألة التجفيف، وذلك لكثرة اللوازم الباطلة، والأضرار الفادحة، التي تنشأ من هذا التجفيف، سواء في عملية الري، أو عملية البزل، ولكن النظام الذي حصر كل همه، طيلة عمره المديد، في بقاء الكرسي الذي يتربع عليه رأس النظام، مثل هذا النظام عادة، لا يفكر بمصالح الشعب زراعية كانت أو صناعية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، فكل ما يهمه من القضية هو جانبها الأمني، فقد كانت الأهوار، منذ القديم، ملجأ لكل المتمردين، على كل الأنظمة، وفي عصر صدام حسين كانت الأهوار أكثر أماناً لرؤلاء المتمردين ابتداء من الكفاح المسلح في السبعينات، وانتهاء بأبطال الانتفاضة الشعبانية في التسعينات، وقد اتخذ هؤلاء الأبطال من ملاجئهم في الأهوار، منطلقاً لاستمرارية الانتفاضة، وزعزعة هيبة النظام في المحافظات الجنوبية... وهذا هو الشيء الوحيد الذي يقلق رأس النظام.

أما قصة النهر الثالث، واستصلاح الأراضي الزراعية، التي تكتب عنها بعض الأقلام التي جفت ضمائرها قبل أن يجف حبرها، فهي قصة خرافية اعلامية، لا واقع لها مطلقاً، أو لا صلة بينها وبين عملية التجفيف، فلبست العملية أكثر من تغيير مجرى نهر الفرات، قبل دخوله سوق الشيوخ أي قبل تفرع الفروع العشرين منه لإرواء ملايين الدونمات التي تحد العراق بالتمر والرز والحاصلات الأخرى، وقام النظام بشق قناة موازية لسكة الحديد، في جانب الشامية، تبدأ من (الفضلية) ـ قبل سوق الشيوخ ـ وتنتهي بعد (الشعيبة) لتصب في (شط البصرة) الذي أحدثته المواني العراقية، بين

البصرة والزبير، ليصب في (خور عبد الله) ومن ثم في ميناء (أم قصر) وبذلك تستغني الموانيء العراقية عن شط العرب، الذي تقاسمه النظام مع شاه ايران، بعد ضغط الشاه عليه.

وفي هذه الحالة فان النهرين لا يلتقيان في (القرنة) كما كانا من قبل، بل يبقى مصب دجلة في شط العرب، ومصب الفرات في شط البصرة.

وقام النظام بتعلية سدة ترابية. على الجانب الشمالي لهذه القناة مما يلي الهور، ونصب مضخات هائلة على الأماكن العميقة، لسحب مياه الأهوار المتجمعة فيها، واعادتها إلى القناة.

وقد صنع في دجلة على الجانب الجنوبي من العمارة، نفس القناة لتجميع مياه فروع دجلة فيها ثم أوصل هذه القناة من قلعة صالح إلى القرنة، لتعود بعد ذلك إلى دجلة فشط العرب، وجعل في جنوب هذه القناة سداً ترابياً يمنع من وصول أية قطرة ماء تتسرب إلى الأهوار.

هذه هي العملية باختصار، وهذا هو الهدف منها بوضوح، ليس زراعياً، ولا صناعياً، ولكنه أمني بحت!!

والعجب أن بعض الأقلام التي لا تعرف شيئاً عن طبيعة الأهوار، تعكس هذا الأمر تماماً، فتجعل هذا العمل الأمني الحاقد مشروعاً لإنعاش الزراعة في العراق، وتربطه بالنهر الثالث، بين دجلة والفرات، الذي بدأ العمل به في العهد الملكي ووقف قبل الناصرية ثم انشغلت الأنظمة المتعاقبة بنفسها عنه طيلة السنوات الخمس والثلاثين الماضية.

أما هذا العمل الأمني الصرف، فليس فيه أكثر من تهجير مليون عراقي، كانوا يعيشون على الزراعة والصيد، وصناعة الحصر والبواري مئات السنين وتعطيل معامل الورق والسكر التي أنشئت لتزود أسواق العراق من قصب هذه الأهوار وبرديها!!

ولعل بعضكم قد شاهد ـ وهو في القطار النازل ـ أرتال الشاحنات في ساحل الهور الممتد من (أرطاوي إلى الشعيبة) وهي تنتظر سفن الصيادين القادمة من هور السناف لتملأ أسواق العراق، بأسماك الأهوار وطيوره الموسمية المهاجرة (الخضيري) وما أدري إذا كانت هذه الأفلام والتقارير التي تعرض باستمرار، في تلفازات الغرب وإذاعاته لا تصحح أفكار هؤلاء الكتّاب التافهين.

○ الموقف الدولي من مأساة الأهوار

أظن أن القضية العراقية ليست هي مأساة تجفيف الأهوار، وتغيير طبيعتها، وتهجير أهلها الى الحدود الإيرانية، أو الى إيران نفسها، فهذه واحدة من مآسينا الكثيرة، وإن كانت هي الأحدث عهداً، ومن ثَمّ فهي أشد إيلاماً.

وأعتقد أننا لا نملك لها ـ ولا لغيرها ـ في الوقت الحاضر، أي حل ناجع. فالقضية فيما يبدو لكثير من المراقبين ـ تتلخص في أن هذه المناطق المتاخمة لإيران ـ والمظللة بغيابات كثيفة من القصب والبردي، وبطرق آسنة ومتعددة مما سميناه بـ (الكراهين) ـ تجعل الخطوط سالكة بين الجمهورية الاسلامية وبين الثوار في الأهوار، مما ينعش ما يسمى بـ (الحركة الأصولية) التي يحاربها النظام العالمي الجديد بكل طاقاته، وبمختلف حلفائه حتى العرب المسلمين.

إن هذا التجفيف ـ وإن كان المنفذ الفعلي له هو النظام الدكتاتوري في العراق ـ إلا أنه لاقى هوى وتأييداً مطلقاً ممن بيدهم القدرة على إعاقته بطائرة واحدة ـ من هذه الطائرات التي تقصف العراق بين حين وآخر ـ لتنسف كل السدود الترابية، وتعيد الأشياء الى طبيعتها، في أقل من ساعة، والمظنون أن قصف السدود، بحجة وجود قواعد مضادة لطائراتهم، لا تكلفهم واحداً بالألف، من الضجة التي أحدثها قصف مركز المخابرات العراقية، وهو في حي مدني مكتظ بساكنيه، ولا واحداً بالمليون من خسائر الجنود الأمريكان، وهم يطاردون (عيديد) ونظامه في أحراج الصومال، ولكنهم سكتوا عن هذه المأساة البشرية المروعة، واكتفوا بعرض (الأفلام) والتقارير الإخبارية التي تنطي هذا الواقع الحزين!!

وبذلك يحققون هدفين مهمين لم يبذلوا فيهما جهداً:

١ ـ إن هذا التجفيف ـ بما يرافقه من حرائق الغابات ـ يثبّت وجود القوات العراقية في اليابسة، فيحقق ذلك لهم قطع الصلة بين مراكز الأصولية ومنابعها في إيران، وبين فروعها القائمة والمرتقبة في العراق، ومن ثم يحقق لهم تحجيم طموحات (الثورة الإسلامية) من جهة، والاطمئنان ـ من جهة أخرى ـ على سلامة النظام المرتقب الذي يخططه هذا النظام العالمي الجديد للعراق ولثرواته النفطية.

٢ ـ إن الحملة الاعلامية في التلفاز والإذاعة تشوه وجه النظام القائم الذي هم بصدد تحجيمه وإضعافة وإذلاله من جهة، ويرضي، من الجهة الأخرى، طموحات من يحسن الظن بهم، ويلقي كلّ بيضه بسلتهم، من أطراف المعارضة العراقية.

○ الأمة العربية ومأساة عرب الأهوار

أما الموقف العربي من مأساة إخوتهم في العروبة، فشيء يحتاج الى كثير من التبصر، وقليل بل كثير أيضاً من الصراحة، وأنا باعتباري شاعراً، لا سياسياً، والشاعر ـ كما تعلمون ـ أوتاره الصوتية مشدودة بنياط قلبه، أكثر من شدها بتلافيف عقله، وإذا أردنا أن نتحدث عن مأساة الأهوار، بهذه النياط الصوتية، فيجب ألا نعزلها عن مآسينا الأخرى، وعن موقف الأمة العربية منها.

كنا نعتقد، منذ القديم ـ ولعل هذا الاعتقاد كان صحيحاً ـ أن الشيعة في العراق ـ وهم الغالبية من هذا الشعب المستهدف بنيران حكامه ـ هم عرب، لهم ما للعرب الآخرين، ونحن نظن أننا (أمة عربية واحدة) وبعضنا يظن أنها (ذات رسالة خالدة!!)، وعملنا على هذا المعتقد من حين فقهنا السياسة، لا فرق بين من ينتجه منا الى الاسلام ديناً ودولة، وبين من يكتفي بالعلمانية نظاماً ومعتقداً، وحملنا (قضايا) أمتنا العربية بقلوبنا وأكفنا، من (طويلات العمر) كالقضية الفلسطينية المعمّرة، الى متوسطات السن، كالجزائرية والتونسية، الى صباياها الصغار حتى (السقط) الذي لم يبلغ عمره سبعة أشهر، كالقضية الكويتية!!

وكنا نظن أن ما يؤلمنا نحن ـ عرب العراق ـ يؤلم إخوتنا في المصير والأهداف، فإذا بنا بعد سنين من النضال المر ضد المستعمر وأدواته المحلية، لا نجد من يعطف على قضيتنا العراقية، لا من الأنظمة التي تحارب الآن رأس النظام بكل جهدها وطاقاتها، ولا من الشعوب العربية التي شاركناها كل آلامها وآمالها. حتى لقد أصبح غريباً جداً أن نقرأ بياناً لتنظيم اسلامي أو عربي، أو مقالاً لكاتب، أو قصيدة لشاعر، نحس منه بعض العطف على هذا الشعب المسحوق بأقدام جيشه العربي، مَن مِن هذه الأمة العربية تذكر علماء المسلمين الذين قتلوا منا بالمئات، أو مناضلينا الذين أعدموا بمئات الألوف، أو شعبنا الذي سحق بالدبابات والأسلحة الفتاكة حتى المحرمة دولياً، بل إن بعض زعمائنا العرب!! يطلب في واشنطن الإبقاء على النظام العراقي بحجة أن في زواله تقسيم العراق!! وهو يرى، بأم عينه، أن بقاءه هو الذي قسم العراق، لماذا؟ لأن هذا الزعيم العربي!! بينه وبين إيران الشيعية حساسيات لا يجد بأساً أن يعكسها على عرب الشيعة في العراق!!

مَن مِن هذه الأمة مَن استنكر اهدار شعائرنا الدينية، وهدم عتباتنا المقدسة، ودرر عبادتنا الشريفة؟! في الوقت الذي نرى فيه مسجداً صغيراً في أقاصي بلاد الهند أقام الأمة العربية وأقعدها، ومسجد الإمام علي ومرقده، وهو العربي الصميم، ورابع خلفاء المسلمين، يقصف بالصواريخ ويسحق بالدبابات، ولم أسمع ـ في حدود علمي ـ من هذه الأمة العربية المسلمة، شعوباً وحكومات، من استنكر ذلك!!

وإذا حَدَّثنا ـ يا إخوتنا في العروبة ـ بعض المغرضين المتربصين، بأن السبب في هذا الصمت العربي المطبق هو أن الدبابات التي احتلت المراقد المقدسة كانت تحمل شعار (لا شيعة بعد اليوم)، لم نجد ما نرد به كيده ونخرس به لسانه، على قوة بلاغتنا العربية!!

كذبوا هؤلاء المغرضين الكائدين ببيان واحد، بقصيدة واحدة، بخبر يُنشر في تلفازاتكم الناطقة ـ مع شديد الأسف ـ بلغة العرب، لعل هذا الخبر أو تلك القصيدة تبدد صمتكم المتعمد عن مأساة شعب يُقتل ويهجر بالملايين، وتصادر أمواله وجنسياته وتغير طبيعة سكناه، وتسحق كراماته ودينه بأحذية جنود هم ـ مع الاعتذار ـ من هذه الأمة العربية.

لتردّوا ـ يا إخوتنا في العروبة ـ دَيْنَ الدماء التي ضمخت هضاب يافا وحطين، والأموال التي أنعشت جهاد جبهات التحرير في الجزائر وتونس، وفلسطين، وفتاوى علمائنا الأبرار التي ساندت ظهر عمر المختار في ليبيا، وعبْد الكريم الخطابي في ريف المغرب.

نحن لا نريد منكم ـ يا إخوتنا ـ دماءً تجري في أهوار (سوق الشيوخ) أو (أم النعاج)، ولا أموالاً نعيد بها بناء عتباتنا المقدسة في النجف وكربلاء، ولا أسلحة ندافع بها عن كراماتنا المهدورة في سهول العراق وهضابه، وإن كنتم ـ والحق يقال ـ أنفقتم الأموال الطائلة، واستوردتم الأسلحة الفتاكة، وبذلتم الدماء الغزيرة، في بلد اسلامي غير عربي، حتى أصبحت تقليعة (الأفغان العرب) من أطرف ما تضج به صحف الغرب والشرق!!

نحن نريد فقط أن تشعرونا أنا عرب مثلكم، وأن دماءنا التي تسيل في أهوار العراق وسهوله، هي من نفس الشرايين التي أمدتكم بدماء قيس، وتميم، وأسد، وعامر، لا تجعلوا من عقيدتنا في مذهب أهل البيت حائلاً أو (إكسيراً) يحيل دماءنا العربية ماءً، فنحن لم نجعل من مذاهبكم سداً يمنع عروقنا أن تروي عطش البيارات في القدس وبيت لحم، ولا غصة في لهات الشيبي، أو الجواهري، أو عبد المحسن الكاظمي، تمنع هدير الشعر أن يتغنى بأمجاد ميسلون، أو بور سعيد أو طرابلس الغرب.

لِمَ هذا الإصرار ـ يا إخوتنا في العروبة ـ على دفع خمس وعشرين مليون ثائر عربي، الى أحضان غير العرب!! وأنتم تشاهدون بأعينكم ـ إن كانت تبصر ـ أنه لم يثبت في وجه أعداء العروبة، وفي هذا الزمن العربي الرديء، غير الشباب الشيعي الصامد في هضاب لبنان، والمحترق في أهوار العراق، والمدافع عن وطنه، يوم هرب حكامه، في سهول الكويت.

ثم لماذا هذا الجهل حتى من مثقفي العرب، بتاريخ عروبتهم وجغرافيتها، فتنسب مراكز دراساتهم العربية التشيع الى القومية الفارسية!! أتجهلون، واقعاً، أن التشيع عربي المولد، والنشأة والامتداد، وأنه ولد في المدينة، وترعرع في الكوفة، وامتدت جذوره على مساحة الدماء العربية في الأحساء والبحرين، وعُمان، وبلاد الشام، ولم يصل هذا المد الشيعي إيران إلا بعد ألف سنة من انتشاره العربي.

يوم كان (المزيديون) في الحلة، و(الحمدانيون) في الموصل وحلب، و(الفاطميون) في مصر والمغرب، و(العلويون) في فلسطين، و(الزيديون) في اليمن، لم تكن بلاد فارس تعرف شيئاً عن هذا التشيع!!

أتظنون أن النجف ـ وهي الامتداد الطبيعي للكوفة ـ أخذت تشيعها عن فارس الشافعية!!، وأن هضاب عامل وبعلبك، منفى أبي ذر الغفاري، أخذت حب علي والحسين عن اصفهان الأمرية!!

أعيدوا قراءة تاريخكم من جديد لتعلموا أن الدكتور نور الصحيح، ذ(الحمدانيون) في فارس أشادوا تشيعهم من العلامة الحلي في العراق، والصفويون في أصفهان تعلموا حب أهل البيت من المحقق الكركي في لبنان!!

أليس من سخرية القدر أن تعلمنا عروبتنا أقلامٌ عروبتها من قوارير!!

من هما طارق عزيز وخير الدين حسيب ليشككا في عروبة الشيعة في العراق؟! ألم يكن المتنبي على حق حين قال:

وكم ذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحكٌ كالبكا

بها نبطيٌ من أهل السواد ... يدرّس أنساب أهل الفلا

أعيدوا النظر ـ يا إخوتنا في العروبة ـ في مواقفكم من شيعة العراق، ارفعوا هذه المظلة العربية عن نظام صدام

واحتضنوا هذا التشيع العربي الثائر، ولا تجعلوا من حسّكم المذهبي ثمناً لبيع دمائكم وأعراقكم لقوم آخرين!!

وإذا صدّر لكم حكام العراق تبريراتهم لاضطهاد شعبهم الشيعي واتهامهم بالفارسية، فليس ذلك لأنهم عرب، وإن زوّر صدام حسين (شجرة نسبه)، ولا لأنهم يعتنقون المذهب الحنفي، فهم يعلمون ـ وأنتم تعلمون أيضاً ـ أن ضفتي دجلتهم، برصافتها وكرخها، تحتضن قبرين لإمامي المذهبين، ونحن من جانبنا لا نجد ضيراً في أن يكون إمام الحكام ـ رحمه الله ـ من فارس، وإمام المحكومين من قريش!!

لقد امتزج الاسلام بالعروبة امتزاج الروح بالجسد، وانتشر التشيع من جزيرة العرب انتشار المذاهب الاسلامية الأخرى، فكان عدد الشيعة في الهند وباكستان أكثر من عددهم في إيران، فلماذا الإصرار على ربط المذهب الشيعي بالقومية الفارسية؟!

وبعد لقد تحدثت لكم ـ وأنا أقلب محنتنا في العراق ومصير أمتنا العربية فيه ـ بكل ما منحني عقلي من معرفة، فلأختم لكم هذا الحديث المحزن بكل ما منحني قلبي من حب العروبة.

لقد سبق لي ـ في غير هذه القاعة ـ أن تحدثت مع أمتنا العربية عن هذه المحنة بقصيدة قلت فيها:

عودي لأمسكِ ينطلقْ منك الغد ... ما عاش في دمك النبي محمد
وتمددي طرقاً فلا توهي السرى ... سعة (المذاهب) والمدى متوحد
فالرأي تصقله العقول تخالفت ... نظراً، وقد يصديه عقل مفرد
والخوف ليس بأن نكون (منائراً) ... شتى، تضيء لنا الطريق وترشد
الخوف أن يُبنى (فريق مسلم) ... بحطام آخر، مثله يتبدد!!
والخوف من لقيا عدوك شاهراً ... لأخيك صارم حقده، فتمجد
والخوف أن (العنصرية) هوّمت ... زمناً فأيقظها الدم المستورد
والخوف أن (الطائفية) تبتني ... أعشاشها بين العقول فتحمد
ونطير أسراباً نرفرف حولها ... ونعبّ فضل دمائنا ونغرد
يا قوم حبكم التفرق في المدى ... فالليل طاغ والضياع معربد
والطائفية ـ وهي أسوأ ما سعى ... أعداؤكم فيه ـ تصان وتعضد
ويكاد (رمز الطائفية) ـ وهو من ... تدرون بغضاً للتدين ـ يعبد
ما انفك يلمز من ذرى أحسابنا ... حنقاً فيحجمنا لكم أو يهند!!
نحسن العراق شعوخه وإباؤه ... وكسيرهم ما أعطى بنوه وأنجدوا
عرب تكاد عروقنا ممسا بها ... من (دارم) و(مجاشع) تتفصد
وجرى بنا الإسلام سيل حضارة ... وتمدن، يرضى هداه ويزبد
وامتد وهج (القادسية) من دما ... آبائنا حتى (الشيبة) يشهد
أتكرن محنتنا لأن قلوبنا ... من نبع آل محمد تتزود؟!
ويكون عذر بني أبينا أنهم ... خدعوا ببارق ما يقول فأرعدوا
هبكم صدقتم ما تنطع فيه من ... حرق اليهود منافق متهود
أفتسكتون وقد أحال خرائباً ... مثوى الأئمة جيشه المتأسد
حتى كأن بكربلاء (حائط المبكى) ... وفي النجف (الكنيست) يُعقد!!

○ محاضرة القيت في مركز أهل البيت الإسلامي في لندن بتاريخ ٢٢/٨/١٩٩٣